



آفاق جامعية – العدد الثاني – السنة الثالثة

وعد بلفور المشؤوم والادعاء الصهيوني بشرعيته

العادات والتقاليد العربية في شعر المتنبي

«عطيل» الانتاج الجديد لفرقة مسرح «زانكو»

بين البحث العلمي وتسجيل الاختراع والنشر

آفاق جامعية

ئاسۆی زانكۆیی



مجلة ثقافية عامة
يصدرها المركز الثقافي
الاجتماعي لجامعة السليمانية

گۆڤارێکی رۆشنبیری گشتییە
مەڵبەندی رۆشنبیری کۆمەڵایەتی
زانکۆی سلێمانی دەری دەکا

تنبيه

تعنون جميع مراسلات المجلة على العنوان التالي :
جامعة السليمانية
مديرية دار الكتب للطباعة والنشر
مكتب المجلات العلمية والثقافية
مجلة افاق جامعية

في هذا العدد

آفاق جامعية – العدد الثاني – السنة الثالثة 1979

السليمانية – المركز الثقافي – الاجتماعي لجامعة السليمانية – هاتف ٢٠٦٧٥

مطبعة الاديب البغدادية | هاتف 8881232

أمة مآثرها تجاوز النكبات

في تاريخ الامم احداث ومواقف . منها مايعفو عليه الزمن . ومنها مايظل شاخصا مشرقا لايستطيع تراكم القرون أن يطمس منه شيئا . ومنها ماهو ناصع مرصع بالامجاد والمآثر . ومنها مايشكل لطخة سوداء في جبين التاريخ .

وكذلك هناك خلاف بين ماتقع فيه أمة من الامم . أوشعب من الشعوب . وبين مايقترفه فرد أو زمرة من الناس .

وقد تكبو أمة ما فيلاحقها التاريخ بعار قد يؤدي بها الى الانهيار والاندثار كما حصل في عهود غابرة لامم وشعوب كثيرة لانذكر منها الا اسماءها . ولايدل عليها الا بقايا التلال والخرائب . ولكن ما يقترفه فرد ماهو الا انحراف في سلوك شاذ . غريب عن الامة وعن اخلاقياتها والمبادئ الانسانية التي امنت بها .

وفي تاريخنا تظل من الضرب الاخير اثنتان من الاحداث شاخصتين في الاذهان . هما خيانة ابي رغال التي غسل التاريخ اثارها . بعد أن اخذت حيزها في الضمائر كعظة ودرس لاولئك الذين قد توسوس لهم أنفسهم بخيانة شعوبهم وأممهم واوطانهم . والاخرى هي فعلة السادات بقيامه برحلة الذل والخيانة والعار الى الارض المحتلة .

وقد ظن راسمو السياسة التي انتهجها بأن الطعنة قاتلة وستكون بداية لنهاية أمة وشعب ووطن . ولكنهم فات عليهم ادراك أن الامة العربية جسم اجترح كل سموم الحياة وخرج من معامع التاريخ وهو مكلل بكل اسباب الخلود وبقدرة على درء كل ماهو دخيل .

واذا كان للطبيعة قانونها المعروف . بأن «لكل فعل رد فعل مساو له بالقوة ومعاكس له في الاتجاه» . ففي الحياة قانون مثله ولكن رد الفعل فيه يفوق الفعل ويعاكسه في الاتجاه بحيث يستطيع الجسم الحي لا أن يعادل الفعل فحسب بل ويضمن الحياة والغلبة بالتأكيد .

وعلى هذا الاساس جاءت الاستجابة التي تجسدت بشكل رد حاسم تمثل في ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين العربيين الشقيقين العراق وسوريا . وفي مؤتمر القمة العربي التاسع ببغداد فيما بعد . الذي اثبت أنه . وأن اختلف الطريق الذي نسلكه فأن الهدف واحد . وأن وضوح الهدف هو الذي يحدد اتجاه المسيرة نحو المصير الواحد .

وذهل الصهاينة وحماتهم المستعمرون . اذ لم تقف الاستجابة عند هذه الحدود . بل تجاوزتها الى العمل نحو تحقيق الوحدة بين القطرين الشقيقين العراق وسوريا . وهكذا فالطعنة التي ظنوا أنها ستقتل الامة اثبتت لهم قوة هذه الامة . وقدرتها على الحياة بمبادرتها . وأنها ستمحو بدماء ابنائها كل عار يقترفه الدخلاء عليها وستواصل مسيرتها حاملة الى العالم رسالتها الانسانية الخالدة

هيئة التحرير

من فكر الحزب

الثورة العربية التي لايعتمد فيها العرب الا على أنفسهم هي معركة الوحدة . في حين أن ثورة التحرر والثورة الاجتماعية تساندهم فيها قوى أخرى . أما الوحدة . فهي أصعب . لأنها تتطلب من العرب الجهد الذاتي . التضحية وبعد النظر . لذلك أقيم الكيان الصهيوني ليعيق سبيل الوحدة . وثمة مصالح ضخمة تعادي الوحدة . لأن الوحدة تهدد هذه المصالح . وان في داخل الوطن العربي مصالح خاصة تقاوم الوحدة وتعارضها . وهناك أيضا من حملوا عداء للوحدة دون أن يكون لهم مصلحة في مقاومتها .

فلا تزال في وطننا شروط وأوضاع تمنع مجيء الجميع الى الوحدة . وتؤخر شروط عقيدة الوحدة .

فالوحدة – هذا المطلب الكبير – لاتتحقق بغير الاتجاه نحو الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية فيها . والنضال في صفوفها بعنف وقوة وتنظيم . يتناسب مع الصعوبات والعراقيل التي تقف في وجه الوحدة .

وعد بلفور المشؤوم والادعاء الصهيوني بشرعيته

اعداد: محمود بكي - كركوك

محاولات الصهيونية للوصول الى فلسطين : -

تعزى الفكرة الصهيونية الى الكاتب اليهودي النمسوي (ثيودور هرتسل) 1860 – 1904 الذي ولد في المجر وعمل محررا في صحيفة – ويترينوفرى بريس (الصحافة الجديدة الحرة) في فينا وهو صاحب كتاب – الدولة اليهودية Der jud enstaat كتبه عام 1896 م ومنذ تلك السنة انبثقت الفكرة الصهيونية العنصرية بعد مؤتمرات صهيونية عديدة .

عقدت ابتداء من 1897 م في المدينة السويسرية بازل وهو المؤتمر الصهيوني الاول الذي ترأسه هرتسل مع صديقه الصهيوني (ماكس نورداو) من أهم مقرراته اختيار فلسطين كوطن قومي لليهود [1]

مما لا ريب فيه أن اليهود متفرقون في العالم واستنادا الى طبيعتهم العنصرية وحبهم وتقوقعهم الذاتي في كل مكان حلوا فيه باتوا مكروهين في نظر شعوب العالم لانهم لا يرغبون بالانفتاح على الاخرين . وايما حلوا كانوا يعاملون معاملة الغرباء غير المرغوب فيهم فاضطروا أن يسكنوا في أماكن خاصة في المدن منفصلة عن باقي الأحياء حتى لا يدنسوا بقية الناس حتى أصبحت كلمة (يهودي) مرادفة للبخل والربا [2]

وأن اختيار الصهيونية لفلسطين له مبررات سياسية واقتصادية ودينية لدى الاوساط السياسية في العالم ولم يكن يخطر على بالهم أن فلسطين ستكون المحطة الاخيرة لاختيارهم فلقد منحت بريطانيا اراضي في اوغندة الى اليهود وكان هرتسل موافقا على ذلك ثم اختيرت بولندا موطنا لشمل اليهود المتفرقين في العالم كما كانت الارجنتين من الاقطار التي اختيرت لسكنى اليهود ، ولكن الصهيونية العالمية لم ترض بديلا عن فلسطين متذرعة بشتى الذرائع الدينية الباطلة لتخدير عقول اليهود بما ورد في التوارة وبأن فلسطين ارض الميعاد لشعب الله المختار .

وعبثا حاول هرتسل برفقة الحاخام (موش ليوى) أن يحظيا بمقابلة السلطان العثماني عبد الحميد للحصول على فلسطين وقد طلبا منه مكانا معينا لجمع اليهود في فلسطين فكان جواب السلطان أن اليهود كبقية المواطنين يعيشون في الدولة العثمانية بأمان ورفاه وأن المعاملة التي يتلقونها من السلطات العثمانية هي نفس المعاملة الحسنة التي يعامل بها السكان كافة دون تمييز . ثم طالب هرتسل السلطان تنسيب ملكية الاراضي العائدة الى اليهود في فلسطين بمبلغ من الذهب . وهنا استشاط السلطان غضبا بوجه الصهيوني المارق قائلا :

لن نفرط بشبر من أرض فلسطين [3] .

ومن الاسباب الاخرى التي دفعت اليهود بالتوجه الى فلسطين بايعاز من الاستعمار البريطاني والامريكي اسباب اقتصادية فهي تقع بالقرب من قناة السويس الشريان الرئيس لاتصال الغرب بالشرق وأن موقع فلسطين بالذات موقع وسط في العالم العربي فدق اسفين فيها يعني أن الصهيونية ومن ورائها الامبريالية تراقب عن كثب الحركات التحررية في الوطن العربي وتمكينها من القضاء عليها وهي في المهد . ومن المناسب هنا أن نقتطف شيئا من مقال الدكتور أحمد سوسه عن مقررات مؤتمر لندن 1905 م جاء فيه (ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي – من الوطن العربي – في هذه المنطقة عن الجزء الآسيوي وتقترح اللجنة لذلك اقامة حاجز بشري قوي وغريب يحتل الجسر البري الذي يربط اوربا بالعالم القديم – القصد اسيا وافريقيا – ويربطها معا بالبر المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة) [4]

وقد اثبتت مجريات الحوادث صحة هذا القول حيث أن هذا العنصر الغريب قد غرس في فلسطين والان يمارس اساليبه التعسفية بكل صلافة ضد شعبنا العربي وقد تم تسليحه من قبل الاستعمار بمختلف الاسلحة الحديثة لضرب شعبنا وحركاته التحررية في وطننا العربي والعالم الافريقي .

وكان الانكليز قد تعهدوا رسميا للعرب خلال الحرب العالمية الاولى تحقيق وحدة الاقطار العربية ومنها فلسطين وقد اعطى تلك العهود السير

هنري ماكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر وبعد انتهاء الحرب واحتلال فلسطين جدد الانكليز عهودهم للعرب غير أن العرب لم يلبثوا أن تبين لهم أن الحكومة البريطانية تخادعهم وانها أصدرت تصريحا لليهود بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وقد علم العرب عندما اذاعت وزارة الخارجية الروسية بعد الثورة البلشفية 1917 م الوثائق والمعاهدات السرية بين الحلفاء لاقتسام البلاد العربية فيما بينها ، وعند بحث مصير الاقطار العربية المنسلخة عن الامبراطورية العثمانية [د] تجاهل الانكليز والحلفاء جميع الوعود المقطوعة للعرب من مراسلات حسين – ماكماهون وتصريح الجنرال مود في بغداد والى التصريح الفرنسي – البريطاني المشترك ناهيك عن المبادئ الاربعة عشر للرئيس ودرو ولسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية عن القضايا المصيرية للشعوب القاطنة ضمن اطار الامبراطوريات المنهارة بعد الحرب الكونية .

قبل تصريح بلفور :

في انكلترة تمكن زعيم الصهيونية حاييم وايزمان الذي اسندت اليه الزعامة عام 1904 من الاتصال بالمسؤولين وبخاصة بلفور الذي كانت صلته به تعود الى وقت أن انتخب نائبا عن منشستر التي يقيم فيها وايزمان ولويدجورج وهربرت صموئيل اليهودي الذي كان وزيرا وان يبسط أمامهم المطالب الصهيونية سنة 1914م والتي تنحصر فيما يلي : –

1 – **العمل على انتصار الحلفاء**

2 – **قيام وصاية بريطانية على فلسطين**

3 – **تسهيل هجرة مليون يهودي في مدة تتراوح بين 20 – 30 عاما**

4 – **العمل باخلاص من أجل مصالح بريطانيا ليكون اليهود حراسا على قناة السويس** [ه]

ومن جانب اخر أخذ هربرت صموئيل يبشر بالمبادئ الصهيونية بين الوزراء والساسة الكبار واصدر نشرة عام 1915 عنوانها (مستقبل فلسطين) دعا فيها الى السماح بهجرة 3 – 4 ملايين يهودي الى فلسطين واشتد ساعد الحركة الصهيونية بعد أن أصبح لويد جورج رئيس الوزراء فكان يعطف عطفا شديدا على الاماني الصهيونية ، وكلما زاد موقف الحلفاء سوءا زاد ضغط الصهيونين وخاصة المالي الكبير (اللورد روتشيلد) الذي كان على صلة ببلفور كما يذكر اللورد لويد جورج في مذكراته ، وهكذا أصبح الجو مهيئا للحركة الصهيونية فالحلفاء في حاجة الى المال والى جر امريكا الى الحرب الى جانبهم وهي لن تفعل الا بضغط من يهود امريكا المتنفذين في كل مرافق الحياة الامريكية [ه]

وكان أن بدأت أنكلترة رسميا نسبة 1917م مفاوضة ممثلي اليهود رسميا من امثال وايزمان وروتشيلد وسوكولوف وصموئيل وظل الامر بين اخذ ورد للوصول الى حل يرضى به الجميع

وقد سافر بلفور في اوائل 1917 لمفاوضة زعماء اليهود في أمريكا وقبل دخول الجنرال اللنبي فلسطين بأسابيع قليلة اعلن التصريح [و] وانتهى



الاتحاد

الاسرائيلي

المراسلات

مجلة علمية أدبية اسبوعية مصورة

اللورد بلفور صاحب الوعد المشهور لليهود

الامر بأن قامت وزارة الخارجية البريطانية باعداد نص وافق عليه الرئيس ولسون وصدر التصريح المشهور بتصريح بلفور على شكل كتاب رسمي موجه الى اللورد روتشيلد .

وعد بلفور المشؤوم – التصريح المتناقض :

كما كانت اتفاقية سايكس بيكو الصادرة عام 1916م تمثل نقضا قاطعا للوعود التي قدمها الحلفاء الى الشريف حسين من خلال مراسلات حسين – ماكماهون كذلك يمثل وعد بلفور نقضا أخر لتلك الوعود فكانت نتيجة هذا النقض محاولات بريطانيا للتنصل من وعودها فكانت اتفاقية فيصل – وايزمان احدى هذه المحاولات

وجه وزير خارجية بريطانيا بلفور Belfort وعدا على شكل كتاب رسمي في (2 تشرين الثاني 1917) الى اللورد روتشيلد Rothschlid **اليكم النص الكامل :**

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على اماني اليهود الصهيونية وقد عرض على الوزارة واقرته (أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وتبذل اقصى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يؤتي بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الان في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى» .

وعـــد بلـفـورالمـشـــؤوم والادعاءالصهيونـي بـشـرعيتـه

وأكون شاكرا لو تفضلتم بابلاغ هذا التصريح الى اتحاد الهيئات الصهيونية .

أمضاء

آرثر جيمس بلفور

تفنيد الوعد :

1 – أن وعد بلفور لم يكن في ذاته التزاما دوليا ولم يكن يعتد به من الناحية القانونية وانما هو عطف وأمنية وتشجيع من جانب واحد .

وماذا تعني هذه الوثيقة في القانون الدولي فهي قصاصة ورق صادرة من غير ذي شأن فهي باطلة[٨]

2 – لم تكن فلسطين من املاك بريطانيا حتى يحق لها التصرف بها فهي كمن يهب ماليس له ولما كانت قد وعدت بشيْ لم يكن لها حق التصرف فيه فأن وعدها هذا يعتبر باطلا لا يعتد به .

غير أن الجميع لم يلتفتوا الى مسألة مهمة هي أن فلسطين لم تكن بلادا جرداء أو خالية من السكان بل كان يقطنها أصحابها العرب ولذلك كان هذا الكرم الانكليزي على حساب سكان فلسطين الذين احتجوا ضد الوعد احتجاجا صارخا بما فيهم العرب وغير العرب من مسلمين ومسيحيين وكل شخص أخر غير يهودي . واذا كان الكرم الانكليزي طافحا الى هذه الدرجة أليس من الاجدر أن تهب انكلترة مستعمرة من مستعمراتها الى عملائها الصهاينة لا أن تدخلهم الى فلسطين من أوسع ابوابها دون أن يستأذنوا من أهلها !

3 – أن الشخص الذي وجه اليه التصريح هو روتشيلد المالي اليهودي فهو لا يحمل صفة دولية أو رسمية وقد اصدرت انكلترة الوعد لترد الى اليهود – في شخص روتشيلد – الجميل الذي اسداه اليها بتمكينها من احتلال مصر .

4 – **أن عبارة (الوطن القومي)** غامضة ولا تعطي معنى في القانون الدولي . **أن اليهود ليس لهم خصائص** أمة وحتى اللغة التي تعد ركنا اساسيا لها فاليهود يجهلونها وتتكلمون بعشرات اللغات ؛ لقد تفرق اليهود منذ الفي سنة في انحاء العالم فذهب طابعهم القومي وحتى أن معظمهم يجهلون اللغة العبرية .

ولنا أن نضيف الى ماورد أن روتشيلد الممول الصهيوني استطاع اقناع الحكومة العثمانية بانشاء مستعمرات زراعية اربع في فلسطين هي : ريشون ليزيون . وزيخرون يعقوب . وروشيبنا ما ويتاح تكفا واسس شركة بيكا مستهدفا بها شراء الاراضي وجلب اليهود اليها ثم فطنت الحكومة العثمانية لخطر الصهيونية وفرضت الحظر على الموانة الفلسطينية .

ولعل مايشير بصدد الموضوع القاء قنابل يدوية سنة 1915 في بغداد قرب الكنيسة اليهودية للضغط على يهود العراق بالهجرة الى فلسطين وقد أكتشفت الشرطة العراقية منظمة صهيونية سرية تعمل على حث اليهود على الهجرة الى اسرائيل[٩]

5 – لقد ورد في التصريح عبارة (أن حكومة جلالة الملك لن تفعل شيئا ينطوي على اي مساس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية) وقد أكدت الحوادث فيما بعد أن بريطانيا منحازة كليا الى جانب الصهيونية وأحسن دليل على ذلك تعيينها لـ هربرت صموئيل الصهيوني مندوبا ساميا على فلسطين وكذلك جر فيصل الاول لعقد اتفاقية مع وايزمان بمساعدة عميلها لورنس . وقد حكمت انكلترة فلسطين مستعمرة دون تمثيل اهلها وقد اعترض الشعب العربي على نظام الانتداب لكنهم جوبهوا بالقوة من جانب الانكليز الذين كانوا يتعاونون مع الصهاينة حتى قيل أن (الصهيونية صنو للاستعمار الانكليزي) وقد أوفد المستر ولسون رئيس الولايات المتحدة حينئذ لجنة (كنك كرين Kink Crane Commision في 10 حزيران 1919 ورفعت اللجنة تقريرا للرئيس الامريكي بينت فيه رأي عرب فلسطين بالعدول عن فكرة جعل فلسطين دولة يهودية ومنع الهجرة اليها . ولكن الرئيس الامريكي والحلفاء لم يأبهوا لمطالب العرب ولم يقيموا وزنا لارائهم .

ومن الادلة الاخرى على انحياز الانكليز الى جانب اليهود أن الانكليز تمسكوا بصورة خاصة بالفقرة الثانية من المادة الثانية من صك الانتداب التي نصت على وجوب وضع فلسطين في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تسهل للحكومة المنتدبة مهمة انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين فكانت هذه الفقرة السبب الاول في البلاء الذي نزل بفلسطين وشعبها .

وهكذا نقض الانكليز وعودهم ونكث الحلفاء عهودهم وضربوا عرض الحائط بالمبادئ التي نادوا بها خلال الحرب .

6 – في مؤخرة التصريح وردت عبارة (أن حكومة جلالة الملك لن تفعل شيئا ينطوي على ا

. . بحقوق اليهود أو بمركزهم السياسي الذي يتمتعون به في غيرها من البلاد) ومعنى ذلك أن التصريح يتعلق فقط باليهود القاطنين في فلسطين

ولكن الواقع عكس ذلك اذ فتحت بريطانيا بتعاونها مع الصهيونية العالمية ابواب الهجرة لليهود ومنحت المؤسسة الصهيونية العالمية الصفة الشرعية ليتولى هذه المهمة والان تدعى دولة العصابات بأن اسرائيل هي الحامية والناطقة بلسان اليهود في العالم وأنها تدافع عنهم في حالة تعرضهم لاية اهنة أو اذى من جانب الدول التي ينتمون اليها فهل أن الادعاء الاسرائيلي هذا لايمثل تناقضا لمضمون التصريح ومساسا بسيداة الدول

اسباب صدور الوعد

1 – اصدرت بريطانيا الوعد المشؤوم لترسيخ اقدامها في مصر ولتمكنها في قناة السويس حيث يجعل اليهود حراسا امناء لمصالح بريطانيا في المنطقة .

2 – لتأمين مواصلاتها المؤدية الى الشرق حيث تقع الهند أكبر مستعمرة بريطانيا لانها كانت تفتخر بامتلاكها الهند لذا سمت نفسها بريطانيا العظمى

3 – لكي تصبح فلسطين في حكم وصايتها لا وصاية دولة أخرى أو عدة دول :

كانت بريطانيا على علم بمطامع فرنسا في لبنان وسوريا ومنطقة المشرق فلم تشأ أن تنتهي الحرب دون أن تمكن لنفسها في منطقة الشرق الاوسط ليكون لها ازاء فرنسا سندا تأمن معه على مصالحها في تلك المنطقة العظيمة الخطر[15]

4 – قصدت الحكومة البريطانية بهذا الوعد كسب صداقة اليهود وخصوصا من الناحية المالية ومؤزراتهم بريطانيا خصوصا في سنوات الحرب واستمالة العناصر الصهيونية القوية في المانيا والنمسا بالذات .

5 – استجلاب عطف يهود أمريكا في وقت لم تكن امريكا قد قررت فيه خوض الحرب الى جانب الحلفاء فكانوا بأمس الحاجة الى أمريكا الغنية ماليا وعسكريا واقتصاديا . وكانت بريطانيا تعلم أن الحالة في روسيا قد أصبحت من الحرج بحيث باتت الثورة وشيكة الوقوع وأصبح خروج الروس من الحرب قاب قوسين أو ادنى .

6 – فعلت بريطانيا لانها تخشى قوة العرب النامية على الاعوام وتمسكهم بحقهم في الحرية والاستقلال فلتصنع لها ركيزة يمكن أن تستخدمها عند الحاجة وتنفذ ماربها للسيطرة على موارد المنطقة علما أن بوادر ظهور البترول قد تراءت للانظار والنفط عصب الصناعة والتكنولوجيا في العصر الحاضر.

المصادر

1 – جواد رفعت . الخطر المحيط بالاسلام الصهيونية وبروتوكولاتها بغداد 1965 ص 101

2 – جواهر لال نهرو . لمحات من تاريخ العالم بيروت ص 316

3 – جواد رفعت . المصدر نفسه ص 121 . 124



الاتحاد الإسرائيلي

المراسلات

مجلة علمية أدبية أسبوعية مصورة

١ يونيه سنة ١٩٢١

ثيودور هرزل مؤسس الحركة الصهيونية

4 – افاق عربية عدد 10 سنة 1975 مقال د . أحمد سوسة (فلسطين في خطط الاستعمار الاوربي) ص11

5 – قضية فلسطين . كراس منظمة التحرير الفلسطينية ص6 – 7

6 – محمد عطا . صراع على ارض الميعاد . من منشورات المكتبة الثقافية . القاهرة 1961 ص33 – 35

7 – محمد عطا . المصدر السابق ص35

8 – جواهر لال نهرو . المصدر السابق ص317

9 – نجدت فتحي صفوة . العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب . بيروت 1969 ط1 ص125

10 – محمد رفعت . تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية . قاهرة 1959 ص454

بين البحث العلمي وتسجيل الاختراع والنشر

■ الدكتور سينوت حليم دوس
جامعة السليمانية

يخلق العالم الكيميائي بناء على توجيه من خلفية فارماكولوجية ، أو بناء على بحوث غيره في مجال الأدوية وفاعليتها . نواة جديدة ، يصح أن تكون محورا لعدد كبير من المركبات الكيميائية قد تصل الى الآف المركبات الجديدة باتباع نظام التوافقات والتبادلات على ذرات الكربون الموجودة بها . أو ادخال أو احلال عنصر فلزي أو حلقات جديدة على حلقته التي لم تكن معروفة من قبل أو جعل هذا الفلز محورا لعدد من الحلقات الجديدة مكونا مايعرف بالمركب المخلبي . .

وبناء على تخطيط متعارف عليه أو توقع درس جيدا أو بناء على صدفة البحتة يتضح أن بين هذه المركبات بعد تجريبها على حيوانات تجارب أن احد ها أو بعضها له فاعلية ضد ميكروب معين أو مرض محدد . وهنا يركز على هذه المجموعة الضئيلة وتوضع أرقام أو علامات رمزية عليها – وتتوالى الدراسة الفسيولوجية ونسبة الجرعات السامة من لدواء حتى تحدد بالضبط نسبتها غير الضارة والتي تؤثر فقط على المرض المصاب به حيوان التجارب دون تأثيرها على الحيوان ذاته .

ثم تبدأ حلقة جديدة من التجارب على القرود ، وأخيرا يبدأ التجريب على الانسان . فاذا ثبت نجاحه حددت جرعته وظهر الدواء في الأسواق . ويحاط الاطباء علما بمولده وفاعليته والبحوث التي أجريت عليه . خاصة نسبة الشفاء التي لاقاها من تناوله ، وانواع التحذيرات التي يجب وضعها في الاعتبار عند تناوله اياه ، ويدخل الدواء الجديد قائمة الادوية المباحة والتي يمكن وصفها للمريض .

وقد يكون للدواء تأثيرات ناجحة ولكن بجانبها تأثيرات ضارة ولكن لا يوجد حتى الان بالسوق دواء أفضل منه في هذه التأثيرات الناجحة فيتغاضى عن التأثيرات الجانبية ويسمح للدواء بالتداول ، وأمثلة ذلك دواء Amphotericin B الذي يعالج بعض انواع الفطريات التي توجد بالرئة والتي يصعب علاجها الا بهذا العقار .

كذلك دواء Tartar emitic وهو مشتق أنتيموني لعلاج البلهارسيا لا يزال موجودا ومتداولا في السوق رغم ماله من اثار سامة – فلقد اتضح أنه رغم هذه الاثار الجانبية يفوق الادوية الحديثة التي لايدخل معدن الأنتمون فيها مثل Hycanthone أو lucanthone أو Niridaqole ذلك لان هذه المركبات غير الانتمونية لها اثار سرطانية .

وكحقيقة فأن هناك الكثير من الأدوية يعالج بها رغم اثارها الجانبية فخير للمريض أن يعالج بها من أن يترك الداء يطحن جسمه والالام تتناهشه وواقع الامر قلما يخلو دواء من اثار جانبية .

والأدوية التي يثبت تأثيرها العلاجي – تسجل كبراءة اختراع متضمنة تركيبها الأساسي دون تفاصيل لتوزيع المجاميع بهيكلها البنائي مصحوبة بوصف مبسط لطريقة تحضيرها بقصد الاعلام عن أن شركة كذا أو المعمل الفلاني تخصه ملكية هذا العقار الذي تأثيراته كما أوضحتها حيوانات التجارب والانسان هي . . . . تفصيلا .

وبقدر مايكون في وصف تحضير الدواء الجديد من ايجاز . يكون الاطناب في وصف اثاره ، خاصة الامراض الجديدة التي يعالجها لأول مرة . وفي ذلك فائدتان لهذا الاسلوب في كتابة براءة اختراع الدواء :

الاولى : احتكار المخترع لاختراعه طبقا للرأي السائد فقها وقضاء .

أما الثانية : فهي فتح أسواق لدوائه الجديد . فالشركات الكبيرة المنتجة للأدوية يكون لديها ثبت متتابع بكل البراءات التي تسجل في العالم وتختار منها ماترى أن تسوقه في شركاتها سيكون له مستقبلا يحقق في أسواقها أكبر ربح نقدي ممكن .

وهكذا فأن براءة الاختراع لاتسجل الا عملا له فائدته التطبيقية ييسر على الناس أمرا صعبا أو ياتي بأمل جديد لشئ يرهق البشرية كمرض أو داء عجز ماسبق من علاجات عن القضاء عليه .

وعادة وليس دائما تكون هناك علاقة تركيبية بين فاعلية الدواء وهيكله البنائي ككل . واوضح مثال على ذلك – هذه الادوية الثلاثة التي تعالج الديدان الشريطية T. sagimate and T. Solium

Chlorsalicylamide   Dichlorophen   Bitional

وبدون الدخول في تفاصيل علمية ، فأن هذه المركبات الثلاثة تتشابه كثيرا في هيكلها البنائي ولكل منها براءة اختراع مسجلة الا أنها أثناء تحضيرها خلقت مشابهات لها كثيرة ولكن لم تسجل سوى هذه المركبات كبراءات اختراع بعد أن أتضح تأثيرها القاتل لهذه الديدان وعدم تأثر العائل لهذه الديدان بها وعليه فقد رغبت الشركة المنتجة في حفظ حقها في استغلالها الدوائي وقصر هذا الحق عليها وحدها .

والسؤال الان وماذا عن المركبات الأخرى التي لم يتضح لها تأثير علاجي؟

في الواقع أن مكان هذه المركبات هو الدوريات العلمية التي توضح أنها قد خلقت ودخلت في الوثائق العلمية كشهادة ميلاد بوجودها في حيز الواقع ، وامكان الحصول عليها بنفس الثوابت التي رصدت لها عند اتباع طريقة تحضيرها المثبتة بدقة ووضوح . وهذه الثوابت هي درجة انصهارها أو طيفها في الرنين المغناطيسي النووي أو الاشعة فوق البنفسجية أو تحت الحمراء أو طيف الكتلة . . . الخ . . .

وتعمد الشركات المنتجة لهذه الادوية والمسجلة براءات اختراعها الى تقديم عينات مجانية كثيرة الى الباحثين ليجربوا الدواء ونشر نتائجهم في الدوريات على الجميع والمتخصصين في الصناعات الدوائية أو العلاج من الاطباء .

وعلى سبيل المثال فأن براءة الاختراع الخاصة بـ Chlorsalicylamide نشرت اكثر من عشرين بحثا بالدوريات العلمية العالمية عن أثاره في القضاء على الديدان الشريطية .

فنشر عنه العالم فراري وزملاؤه مجموعة بحوث عام 1960 بمجلة Am . Ins . Med . Trop . وكذلك دون كاسترو وزملاؤه عام 1961 بمجلة Bol chileno parasitol ونشر أيضا باوم وزملاؤه عام 1963 في نفس المجلة السالفة ، كما نشر كناور وزملاؤه عام 1960 في مجلة Med . Klin Munich كما عالج الموضوع كرال في نفس المجلة عام 1960 .

وقد تناول تقدير هذا الدواء في الدم عن طريق Trace Analysis مجموعة من العلماء المصريين عام 1962 ونشر بمجلة Z . Tropenmed Parasitol

وماسقت هذه النشرات الا للتدليل على أن النشر يشمل مايؤيد فائدة وصدق ماسجل من خواص للدواء في براءة الاختراع المسجل بها دون التطرق الى تركيبها الا بالنزر اليسير .

وكذلك فأن هذه النشرات الدورية تشمل كل مالم تتضح له فائدة علاجية أو صناعية .

فاذا ماظهرت نتائج متعارضة بين نشرات الباحثين . فهنا تنشط شركات الأدوية لحث معامل بحوثها لايجاد التبرير وأسباب هذا التعارض على أساس علمي موضوعي ومحاولة ازالة هذا التعارض ما استطاعت الى ذلك سبيلا . وقد يكون السبيل الى ذلك سحب الدواء من الاسواق وانهاء العمل به .

فمثلا مركبات الأنتمون الثلاثية لها أثر في الشفاء من بعض أنواع التريبانوسوما . وعندما أتضح عدم فاعليتها في بعض البحوث نشطت الشركات لمعرفة السبب على أسس التجريب والموضوعية وكان كما يلي :

أن نشاط انزيم الفوسفو فركتوكايناز Phosphofructokinase **في ديدان الشستوسوما تقف فاعليته بطريقة ملحوظة عند وجود تركيز ضيئل من الانتمون الثلاثي . وسبب ذلك أن هذا الانزيم يقلل من تكوين الفركتوز ثنائي الفوسفات وبالتالي فأن توقف نشاط انزيم** Aldolase **الذي يحتاج نسبة كبيرة من سكر الفركتوز ثنائي الفوسفات فيؤدي الى وقف احدى العمليات الحيوية وهي** glycolysis **هذا عن الدور الحيوي الذي يتم في الديدان الطفيلية وفي العائل الحامل لهذه الديدان انزيم الفسفوفركتوكيناز وهو فرضا أقل تأثرا بمركبات الانتمون الثلاثية .**

والتأثير الايجابي لمركبات الانتمون السالفة الذكر أنما يعتمد على الفرق في حساسية العائل وديدان الشستوسوما أو البلهارسيا للانزيم تجاه الانتمون .

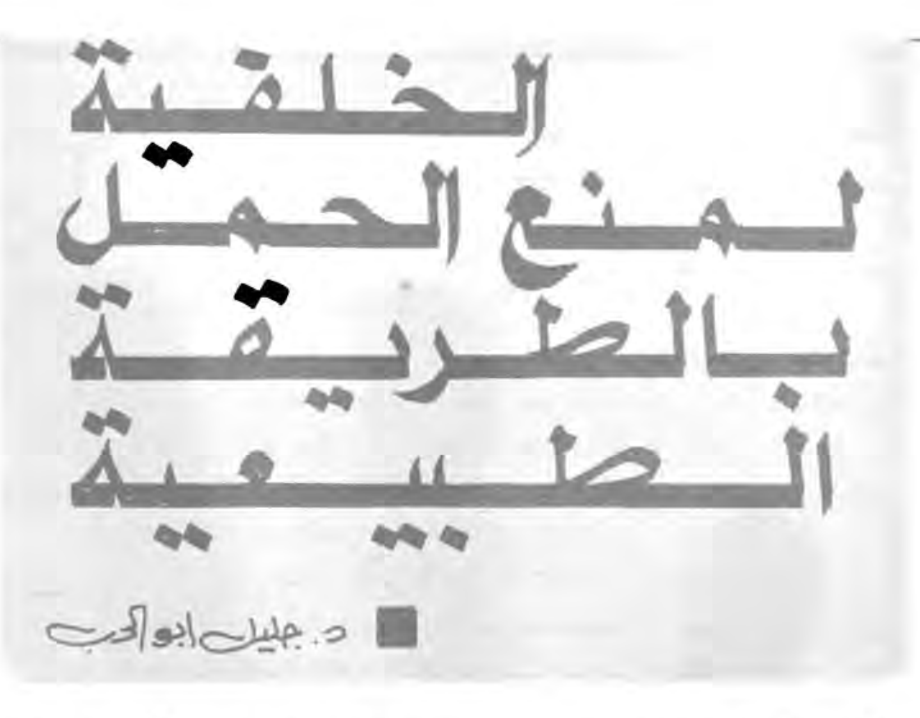
وهكذا فسر العالم بويدنج عدم التجانس في نتائج الباحثين باستخدام مركبات الانتمون الثلاثية .

أن اي دعاية لدواء حتى ولو على سبيل الترويج له – يلزم الشركة بحرفية اعلانها ولعل في قضية السيدة كارليل ضد شركة Carbolic Smoke ball **ما يؤيد مانذهب اليه .**

ونود أن نشير الى هذه القضية لما فيها من طرافة : نشرت شركة الادوية السالفة اعلانا بالجرائد السيارة عن دواء للعلاج من الزكام ونزلات البرد . ووعدت من يتناوله ويصاب مرة اخرى بالانفلونزا بجائزة قدرها مائة جنيه . وصدقت السيدة كارليل الانجليزية مابالاعلان واشترت الدواء وجربته طبقا لطريقة الاستعمال الموضحة بالدواء ولكنها لم تشف من نزلتها . فاختصمت شركة الادوية بدعوى تعويض رفعتها أمام المحاكم الانجليزية مطالبة أياها بقيمة الجائزة التي ذكرتها الشركة في اعلانها .

ودافعت الشركة المدعي عليها بأن السيدة كارليل لم تستعمل الدواء بالطريقة الموضحة للاستعمال بالدواء ولم تتبع الارشادات المطلوبة . وطالما لاتوجد رقابة من الشركة على طريقة استخدام المدعية للدواء فلا يلزمها التعويض .

البقية ص 21



المبيض غدة هرمونية :—

يعمل المبيض في الانثى بالاضافة لعمله في انتاج البيوض . بمثابة غدة صماء تفرز الى الدم مواد كيميائية عضوية لها علاقة في تنسيق بعض مظاهر الحياة في الجسم داخليا ، نسميها هرمونات . ليست المبايض هي الغدد الهرمونية الوحيدة في الجسم . بل هناك عدة غدد تفرز انواعا متعددة من الهرمونات لها واجبات مختلفة وكثيرة في تنسيق الفعاليات الحيوية في الجسم ، لكن مايهمنا منها هنا هي الهرمونات التي يفرزها المبيض وعلاقتها في عملية بلوغ الانثى سن الرشد ودورة الطمث والحمل والامومة والولادة .

يفرز المبيض هرمون او مجموعة من الهرمونات نطلق عليها كلها اسم الاستروجين ، من خلايا جدار حوصلة غراف . وحوصلة غراف هذه تركيب ينمو مع البيضة النامية مكونا حوصلة تحيط بالبيضة حتى نضوجها وعندئذ تنشق الحوصلة بعد ان تصل الى حافة المبيض نتيجة توسعها ، فتسقط البيضة الى التجويف الجسمي فوق قمع انبوب فالوبي الذي تصل عن طريقه الى الرحم . الخلايا الطلائية المكونة لجدار حوصلة غراف هي التي تفرز هذا الهرمون الذي يتسرب الى الدم لكي يأخذه الى محلات عمله . وهذه صفة اخرى من صفات الهرمونات فهي تفرز من غدد صماء بدون قنوات او انابيب تربطها بعضو آخر وبنفس الوقت تذهب افرازاتها مباشرة للدم . ومن اهم واجبات هورمون (الاستروجين) هو اظهار وابراز الصفات الجنسية الثانوية في جسم الانثى . فالجسم يأخذ بالرشاقة بعد ان كان بصورة غير منتظمة . والارداف تصبح اعرض والثدي والصدر يبدآن بالنمو وكذلك ينمو الرحم والمهبل والسيطرة جزئيا على دورة الطمث . والمحافظة على نبرة الصوت الناعمة ، لكن النمو الكامل لتراكيب الاعضاء التناسلية وابتداء دورة الطمث لا تحدث الا بوجود الهورمون الثاني المسمى (البروجترون) والذي يفرزه الجسم الابيض في المبيض ايضا وهو عبارة عن كتلة من الخلايا تنمو في محل حوصلة غراف التي تلاشت بعد سقوط البيضة منها . وشكل الجسم الابيض وعمله يختلف اعتمادا على حدوث اخصاب للبيضة او عدم حدوثه .

هورمونات المبيض ودورة الشبق :—

تظهر اناث الغالبية العظمى من اللبائن دورات منتظمة متحيزة من الفعالية الجنسية تسمى دورة الشبق والتي تسيطر عليها وتنظمها هورمونات المبيض . فاثنى الكلب والقطة ، مثلا لا تقبل الذكر الا اثناء الشبق والتي تحدث حوالي مرتين في السنة ، لكن الدورة تحدث بفترات متقاربة اكثر في بعض اللبائن مثل الفئران ، والجرذان او بفترات متباعدة اكثر مثلا الابقار والجمال . الاناث تقبل الذكور في فترة الشبق اذ يحدث في وقت ما اثناءها سقوط البيضة من المبيض حيث تكون حوصلة غراف والبيضة قد نضجتا .

دورة الطمث :—

في الانسان والقرود العليا لا تكون دورة الشبق متميزة ومما يزيد الامر تعقيدا هو حدوث دورة الطمث يسيطر هرمونا الاستروجين والبروجترون على دورة الطمث . معدل مدة دورة الطمث العادية (28) يوما تنضج خلالها حوصلة غراف واحدة وتسقط بيضة واحدة ومنذ سقوط سائل الطمث مباشرة تبدأ حوصلة غراف جديدة بالنمو . اثناء هذه الفترة. تسقط البيضة الناضجة بعد انفجار الحوصلة والتي تتلاشى وبعد ذلك يحل محلها الجسم الابيض .

تزيد الحويصلة انتاج هورمون الاستروجين مع ازدياد نموها ، فتزداد كميته في الدم حتى وقت انفتاح الحويصلة وسقوط البيضة يحدث الاستروجين تأثيرا دوريا (شهريا) على نمو وتكوين الطبقة المخاطية التي تبطن الرحم [illegible] هذه الطبقة تزول كل شهر وتلفظ الى الخارج مع قليل من الدم نتيجة لدورة الطمث وتعتبر في الحقيقة ماهو الا سائل والمواد المخاطية المبطنة للرحم والتر تخرج مرة كل شهر .

لذلك فان من مهام الاستروجين الرئيسية هي ابتداء تبطين الرحم مجددا واعادة بنائه مباشرة بعد انتهاء الطمث . ليس هورمون الاستروجين هو الوحيد بهذه العملية بل ان هورمون البروجترون هو الاخر له اهميته في العملية الدورية ، ان احتضان البيضة المخصبة وانبات الجنين لا يحدث والحمل لا يتم بدون عمل البروجترون الذي يأتي بعد عمل الاستروجين .

تبدأ خلايا الجسم الابيض بانتاج البروجترون بعد (15 — 26) يوما عقب ابتداء الطمث . ويمكن تلخيص اهمية البروجترون بما يلي :

1 — وجود البروجترون في الدم يمنع ابتداء نمو حوصلة غراف ثانية وبالتالي منع

نضوج وسقوط بيضة جديدة مادام الجسم الابيض فعالا في انتاج البروجترون .

2 – يحفز البروجترون استمرارية نمو الرحم ويكمل بناء الطبقة المخاطية للرحم بحيث تصبح مملوءة بالاوعية الدموية الشعرية وتمكن من احتضان وانبات الجنين

3 – وجود البروجترون بالدم يمنع تقلص عضلات جدار الرحم .

4 – يزيد من نمو الغدد البنية في الثدي .

أن كل هذه الفعاليات تتم في حالة اخصاب البيضة وحدوث الحمل . اذا جرى اخصاب البيضة وحدث الحمل . فأن الجسم الابيض يبقى ويستمر في انتاج البروجترون حوالي الستة أشهر الاولى ثم يبدأ يتلاشى أو يضمحل ببطء بعدها . أما اذا لم يحدث اخصاب البيضة ، فأن الجسم الابيض يتلاشى فجأة في اليوم (25 – 27) من ابتداء الطمث السابق . أن اضمحلال الجسم الابيض المباغت وعدم انتاج البروجترون يسبب تحطيم التبطين المخاطي في الرحم ويؤدي الى ازاحة ولفظ السوائل والمواد المخاطية وفضلات التبطين الى الخارج بالعملية التي نسميها الطمث .

وبنفس الوقت الذي يبدأ فيه الجسم الابيض في التلاشي والاضمحلال تبدأ حوصلة غراف جديدة بالنمو بعد أن تتحرر من العوامل المانعة لنشوئها ونموها وهي وجود هورمون البروجترون في الدم أن ابتداء نمو البيضة وحوصلة غراف يؤشر ابتداء دورة الطمث الجديدة .

تبقى بيضة الانسان بعد سقوطها حية وقابلة للاخصاب لفترة وجيزة . وعادة يتم اخصابها اثناء مرورها في انبوب فالوبي ، اي لفترة (24) ساعة تقريبا . ومن جهة أخرى يبقى حيمن الانسان في قناة التناسل في الانثى فعالا لمدة يومين تقريبا . لذلك وعلى ضوء هذه المعلومات ، فأن فترة امكانية حدوث الأخصاب تعتمد الى حد كبير على وقت سقوط البيضة والذي يحدث – كما مر اعلاه – بعد (12 – 18) يوما بعد ابتداء الطمث مع ذلك يحدث احيانا السقوط المبكر أو المتأخر للبيضة .

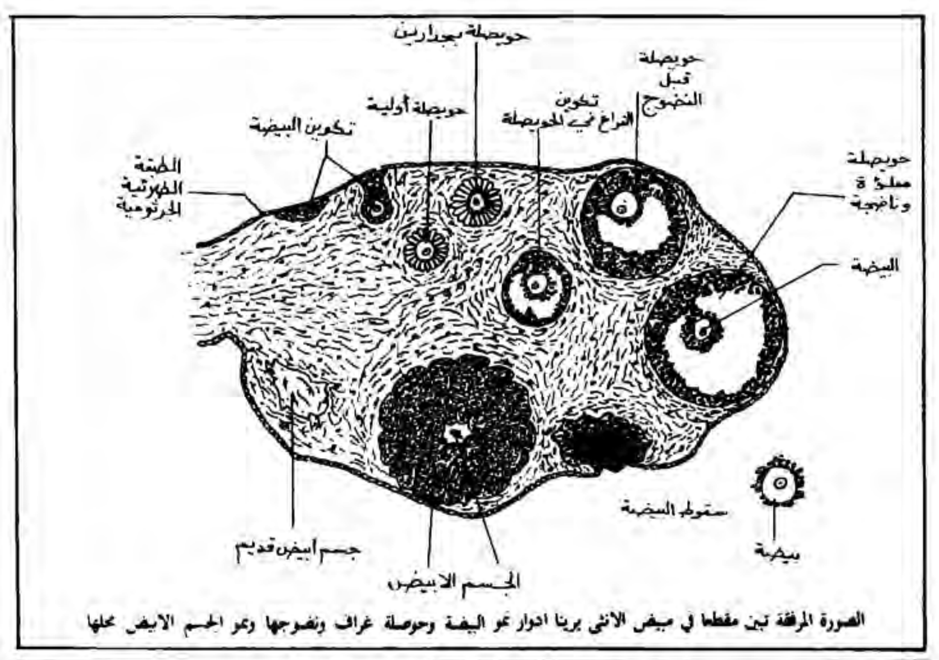
بدون وجود البروجترون في الدم لا يمكن لتبطين الرحم أن يحتضن ويحفز البيضة على الانبات والنمو ، أما حالة وجوده فأن هذا التبطين يكون مستعدا لانبات وأنماء اي شئ صغير يقع عليه ، مهما كان خاملا أو غريبا .

إذا تلف الجسم الابيض اثناء الحمل مبكرا فأن التبطين يتحطم ويحدث الاجهاض . لكن عادة في الحمل الاعتيادي يبقى الجسم الابيض ويستمر وجود البروجترون بالدم ويتوسع الرحم ويبقى جداره بدون تقلص ثم قريبا من نهاية فترة الحمل ، يتلاشى الجسم الابيض وتقل فعالية المشيمة في انتاج هورمونها فيتحطم تبطين الرحم المخاطي نظرا لعدم وجود البروجترون ، ويبدأ جدار الرحم بالتقلص والانبساط دافعا بالجنين الى الخارج .

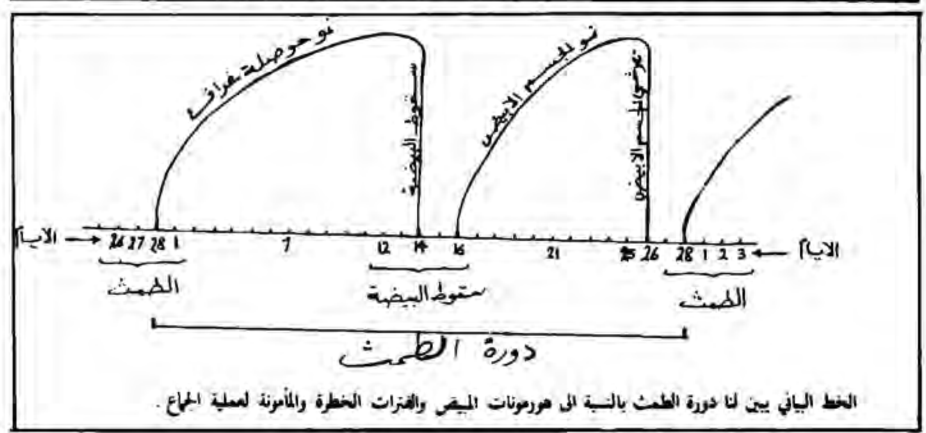
هذه الخلفية المبسطة التي يعتمد عليها في حسابات منع الحمل الطبيعي ، بعد دراسة وتحديد أوقات الطمث ، لكي يتحدد على وجه التقريب فترة سقوط البيضة يجب الامتناع عن عملية الجماع بالفترة بين (12 – 18) يوما بعد الطمث ، اذ أن هذه الفترة اخطر الفترات بالنسبة لأمكانية حدوث الحمل .

فالمدة بعد ابتداء الطمث مباشرة لغاية الحادي عشر تكون مأمونة العاقبة لان البيضة لا تكون قد نضجت بعد وسقطت . وكذلك تكون الفترة بعد اليوم الثامن عشر حتى السابع والعشرين من ابتداء الطمث مأمونة العاقبة ايضا لان البيضة تكون قد نضجت وسقطت ولا خوف من الاخصاب . وكما مر سابقا يوجد هناك حالات اختلاف مبكرة أو متأخرة كما ذكرناه ولكن ذلك غير شائع .

هناك اختلافات كثيرة في ابتداء وانتهاء وامتداد فترة دورة الطمث بين النساء لذلك تدرس كل حالة لوحدها .



الصورة المرفقة تبين مقطعا في مبيض الانثى يرينا ادوار نمو البيضة وحوصلة غراف ونضوجها ونمو الجسم الابيض محلها



الخط البياني يبين لنا دورة الطمث بالنسبة الى هورمونات المبيض والفترات الخطرة والمأمونة لعملية الجماع .

حديث عن الدكتور زكي مبارك



لقد شهد النصف الاول من هذا القرن ، ظهور مجموعة من الادباء والكتاب ، كان لها الفضل الاوفى في إزدهار حركة الادب العربي الحديث . فكان لا يصدر كتاب دون أن ينال حقه من التقريض أو الذم . وكانت المعارك الادبية ما تهدأ إلا لتثار كرة أخرى ، وكانت الصحف والمجلات ميدانا لهذه المساجلات ، فقد شهدت «الرسالة» و «الاثنين» و «البلاغ» أروع أنواع المساجلات الأدبية . ولم تكن هذه المساجلات لتقتصر على قطر بعينه ، بل تمتد ليشارك فيها ادباء أقطار أخرى . ومن اكثر الكتاب الذين خاضوا غمار هذه المساجلات الدكتور زكي مبارك ، الذي كان يحلو له أن يلقب نفسه بالدكاترة ، وذلك إعتدادا بنفسه وفخرا بها . إذ كان قد حصل على ثلاث شهادات في الدكتوراه ، كانت الاولى من الجامعة المصرية عن رسالته الموسومة بـ «الاخلاق عند الغزالي» والثانية حصل عليها من جامعة السربون بباريس عن رسالته الشهيرة «النثر الفني في القرن الرابع الهجري» أما الدكتوراه الثالثة فقد حصل عليها من جامعة القاهرة وكانت تحت عنوان «التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق» .

الواقع إنه كان من المؤمل أن يحيا الدكتور زكي مبارك حياة هانئة لو أنه تخلى بعض الشئ عن صراحته ، التي كانت أقرب إلى الجفاوة ، والتي جرت عليه المصائب والويلات فأدت به إلى أن يخرج من كلية الأداب بأمر من الدكتور طه حسين . كذلك تعرض لمضايقات الدكتور عبد الرزاق السنهوري وزير المعارف الاسبق بمصر . لقد ظلمه الناس ولم يعرفوا قدره فأدى به ذلك إلى النكوص والعزلة القاتلة المريرة ، وقد إشتدت الازمة به في أخريات أيامه فجعل من الخمرة مداويا ومسليا .

لقد استأثر كتابه «النثر الفني في القرن الرابع الهجري» باهتمام المتأدبين والباحثين عند صدوره ، ويكاد يعد ضمن الكتب القليلة التي اثارت الاهتمام . شأنه شأن كتاب «في الادب الجاهلي» للدكتور طه حسين . وكتاب «الاسلام واصول الحكم» للشيخ مصطفى عبدالرزاق وكتاب «رسائل التعليقات» للشاعر معروف الرصافي الذي كرس أحد فصوله للحديث عن كتاب الدكتور زكي آنف الذكر ، وظل هذا الكتاب أثيرا لديه قريبا إلى نفسه ، وكان يزهو بانه مؤلف النثر الفني ولا شئ سواه .

كانت المعاهد العالية في العراق تستضيف العديد من الاساتذة المصريين أمثال الاستاذ أحمد حسن الزيات والدكتور بدوي طبانه ، فلا غرو أن يستضيف العراق الدكتور زكي مبارك ، للتدريس في معاهده العالية ، وكانت الفترة التي أمضاها في بغداد من الفترات الخصبة في حياته ، حيث ألف كتابه «ليلى المريضة في العراق» لقد كانت بغداد في الثلاثينات والاربعينات مدينة صغيرة . تفتقر إلى محلات اللهو ، لذا كان الدكتور زكي مبارك يمضي أوقاته بالتدريس والمطالعة والكتابة . واستقبال بعض الأصدقاء .

بقدر ما كانت حياة الدكتور زكي مأساوية ، جاءت ميتته لتشكل ذروة المأساة . ولقد أجمع الناس على ان سبب مأساته . سلاطة لسانه وقوله الحقيقة العارية دونما مواربة ، مما أدى إلى وقوعه أسير مشاكل عديدة ، أو كما وصفه الكاتب المصري وديع فلسطين «باكبر أديب مشاكس. أظن أختصرت حياته لقلت إنه اكبر أديب مشاكس عرفه العصر الحديث . فلا أظن أن هناك أديبا عاش في معارك متصلة ومشاكسات غير منقطعة و (مباكسات) لا تنتي لزكي مبارك . . . ولو أن الحياة أنصفت زكي مبارك ووضعته حيث كان ينبغي أن يوضع لانصرف إلى اعداد كتب جليلة أخرى من طراز النثر الفني والتصوف الاسلامي والشريف الرضي . . .»[2] .

أقول جاءت ميتته ماساويه أيضا . فهو في غمرة المشاكل التي عصفت به في أخريات أيامه . لجأ الى الشراب ليقتل سأمه . واذ انفض مجلس الشراب مساء الثالث والعشرين من كانون الثاني 1952 . هم بعبور الشارع . واذا بسيارة مسرعة ، ما إن تخلص منها . حتى سقط على أم رأسه فأصيب بشج في جمجمته وارتجاج في مخه « . . . فمات بمخه الذي عذبه طويلا وعذب كذلك جميع معاصريه . . .»[3] .

الهوامش :

(1) (2) : مجلة الاديب البيروتية/حزيران 1975 «حديث مستطرد عن زكي مبارك للاستاذ وديع فلسطين»

شكيب كاظم السعودي

ابن رحمة الحويزي

د. حسين علي محفوظ

مؤرخ الادب العربي في القرن الحادي عشر الهجري يعد كتاب «الغيث الهامع في ذكر أدباء الاقليم الرابع» الذي هو احدى الحلقات المهمة في سلسلة المجموعة الادبية التي تبدأ بكتاب (يتيمة الدهر) للثعالبي ثم كتاب (دمية القصر) للباخرزى ثم (خريدة القصر) للعماد .. ثم (سلافة العصر) وذيولها وملاحيقها ومستدركاتها – من نفائس المؤلفات لابن رحمة الحويزى .

كان عبد علي بن ناصر رحمة الحويزى هذا شاعر آل افراسياب في البصرة وكان علامة جامعا احاط بالادب والحكمة والفلسفة والمنطق والنحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والعروض والعلوم الغريبة وكان ينظر الى الشعر وينظمه باللغات الثلاث .. العربية والفارسية والتركية كما كان موسيقارا يعد من الافراد في فن الموسيقى وقد خلف اغاني متداولة مقبولة جارية على الصنعة البارعة واكثر اغانيه من نظمه المطرب .. ومن اصواته – وما ابدعه في نغمة السيكاه من الثقيل :

اما والهوى لولا العذار المنمنم

لما اهتاج وجدى ساجع يترنم

وله من نغمة الحجاز والضرب مخمس :

لا تطلعي في قمر انني

اخاف ان تغلط اهل السفر

وله من نغمة الحجاز ايضا والضرب دارج :

لمن العيس عشيا تترامى

تركتها شقق البين سهاما

وابتدع من الالحان صوت (مسرت آباد) في نغمة العراق ثقيل و (جام.جم) في نغمة الحسيني وضربه خفيف .. وانا اميل الى نسبة المقام الحويزاوي اليه وقد ظل هذا المقام منسيا حتى احياه بعض المغنيين المتأخرين . •

واذا جمع ابن رحمة انواع المعارف ، ورزق التوغل في مختلف الفنون . واذا بلغ الغاية في الادب ، واتقن اللغة ، واحكم التصنيف ، وأجاد الانشاد ، وجودة الشعر ، وبرع في العروض ، وبرز في النحو ، وفاق في الحكمة ، وشأى فن المنطق ، وبذ في التصوف ، وسبق في التفسير ، وتقدم في الفقه ، وتعمق في البديع ، وتبحر في المعاني ، وتوسع في البيان ، ونبه في الموسيقى ، واشتهر في الغناء ، وابدع في التلحين ، فقد قرض – ايضا – الشعر العامي ، وارخه ودرسه . ويده في نظم الموال مبسوطة ، وطرائفه فيه معروضة ومعروفة ، وهو من رجال الفولكلور العراقي الشهير قبل قرون كما كان موسيقار العراق في ذلك العصر فضلا عن معرفته الكاملة بعلم الفلك . والهيئة ، والرياضيات ، والحساب فهو من اعلام الأدب والعلم .

ترك الحويزى الشاعر ، المنشئ ، المصنف النحوي ، العروضي ، الحكيم ، المنطقي ، المتصوف ، المفسر ، الفيلسوف الموسيقار مؤلفات اوشكت ان تبلغ الاربعين في الادب ، والشعر ، واللغة ، والنحو ، والتصوف ، والاشتقاق ، والمنطق ، والبيان ، والبديع ، والتاريخ ، والكلام ، والحكمة ، والعروض ، والفلسفة ، والتفسير ، والدعاء ، والفقه ، والرمل ، والموسيقى والمحاضرات : ومنها

1 – **البرق اللامع في ترجمة الجامع .**

2 – **تعليق على حاشية الدماميني على غنية الادب للصفدى .**

3 – **ثمر الاستعداد في شرح الابيات .**

4 – **حاشية تفسير البيضاوي .**

5 – **حاشية شرح السيوطي على الالفية لابن مالك .**

6 – **حلي الافاضل في منتخبات اشعاره .**

7 – **حواشي كتاب مغني اللبيب .**

8 – **ديوان شعره العربي .**

9 – **ديوان شعره الفارسي .**

10 – **ديوان شعره التركي .**

11 – **رسالة في الاشتقاق والابنية والصرف .**

12 – **رسالة في الالهيات .**

13 – **السيرة المرضية في شرح المواليا الغرضية .**

14 – **شرح شواهد مغني اللبيب .**

15 – **عقد الجوهر/منظومة في المنطق .**

16 – **العقود الرفيعة في الصنايع البديعة .**

17 – **الغيث الهامع في ذكر ادباء الاقليم الرابع وادباء العجم والبحرين والحجاز ومصر والعراق والشام .**

18 – **الفيض الغزيز في شرح مواليا الامير .**

19 – **قطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام .**

20 – **كتاب في الحكمة .**

21 – **كتاب في الموسيقى .**

22 – **كشف النية في شرح الحكم الملوكية .**

23 – **كلام املوك الكلام في الادب .**

24 – **الكلمات التامة في الامور العامة .**

25 – **مدارج النمل في علم الرمل .**

26 – **المشعشعة في علم العروض .**

27 – **معارج التحقيق ومناهج التوفيق في علم التصوف .**

28 – **المعول في شرح الشواهد المطول/ثلاثة اجزاء .**

29 – **مناهج الصواب في علم الاعراب .**

30 – **مواهب الفياض في الجواهر والاراعراض .**

31 – **النكت النسبية المجلسية .**

توفي ابن رحمة الحويزى في البصرة سنة 1075 هـ .

المصادر 1 – ابن رحمة الحويزى/**موسيقار العراق قبل ثلاثة قرون – بقلم الدكتور حسين علي محفوظ (مجلة العراق تعنى بالتراث الشعبي/العدد 7 و 8 س 1969/1) .**

2 – قاموس الموسيقى العربية/تأليف الدكتور حسين علي محفوظ (بغداد/1977) .

3 – خلاصة الاثر/المحبى .

4 – سلافة العصر/ابن معصوم .



■ الدكتور فاضل احمد الطائي

جاء في وفيات الاعيان[1] انه فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشئ المعروف بالطغرائي ، كان غزير الفضل لطيف الطبع ، فاق اهل عصره بصنعة النظام والنثر . وكان ينعت بالاستاذ لغزارة عمله[2] .

ورد ذكر الطغرائي في كتاب «زينة الدهر» لابي المعالي الحضيري ، كما جاء ذكره في «تاريخ اربل» حيث تولى الوزارة هناك . اشار الى ذلك أبو البركات بن المستوفي . وكتب العماد الكاتب في كتابه «نصرة الفترة وعصرة الفطرة» – وهو تاريخ الدولة السلجوقية – ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل .

وجاء في معجم الادباء[3] ان الطغرائي هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد ، الاستاذ مؤيدالدين ابو اسماعيل الاصبهاني المعروف بالطغرائي نسبة الى من يكتب الطغراء ، وهي الطرة التي تكتب في اعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي ، تتضمن اسم الملك والقابه ، وهي كلمة اعجمية محرفة من الطرة . كان الطغرائي اية في الكتابة والشعر ، خبيرا بصناعة الكيمياء ، له فيها تصانيف اضاع الناس بمزاولتها اموالا لا تحصى ، اسوة بما فعل هو نفسه ، وخدم السلطان ملك شاه بن ألب ارسلان وكان منشئ السلطان محمد مدة ملكه تولى خلالها الطغرائي ديوان الطغراء ، وديوان الانشاء . تشرفت به الدولة السلجوقية ، وتشوقت اليه المملكة الايوبية ، وتنقل في المناصب والمراتب ، وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة ، ولم يكن في الدولتين السلجوقية والامامية من يماثله في الانشاء سوى امين الملك ابي نصر العتبي ، وله في العلوم قدر راسخ . وله البلاغة والمعجزة في النظم والنثر .

ويروي ياقوت عن الامام محمد بن الهيثم الاصفهاني كشف الاستاذ ابو اسماعيل بذكائه سر الكيمياء ، وفك رموزها ، واستخرج كنوزها ، وله فيها تصانيف منها : جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار ، وكتاب حقائق الاستشهادات ، وكتاب ذات الفوائد ، وكتاب الرد على ابن سينا في ابطال الكيمياء ، ومصابيح الحكمة ، وكتاب مفاتيح الرحمة ، وله ديوان شعر وغير ذلك ، ولد سنة ثلاث وخمسين واربعمائة (453 هـ) ، وقتل في الوقعة التي كانت بين السلطان مسعود بن محمد واخيه السلطان محمود سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز الستين .

راتي ابن خلكان[4] برواية مفادها ان الطغرائي قتل عام ثمانية عشر وخمسمائة (518 هـ) ولا يصح هذا التاريخ لان السميرمي[5] الذي اتهم الطغرائي بالالحاد واوغر صدر الملك محمود وحثه على قتله قد قتل في صفر من عام ستة عشر وخمسمائة (516 هـ) على يد عبداسود كان في خدمة الطغرائي انتقاما لسيده الذي احبه واخلص اليه .

اجمعت المصادر المتوفرة لدينا على ان السميرمي قتل عام 516 هـ اخذا لثأر الطغرائي ، والمنطق يؤيد مقتل الطغرائي كان سنة خمس عشرة وخمسمائة (515 هـ) وربما كان في اخر هذا العام اذ ليس بمقدور العبد الوفي الذي ثأر لسيده ان يصبر طويلا على حمل نار الحقد في قلبه والثأر لمن احبه ، اذ لابد للعبد ان يتحين الفرصة بل اول فرصة تتأتي له للاخذ بثأر سيده .

وروت مصادر كثيرة انه لما عزم السلطان محمود على قتل الطغرائي امر بان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة بالسهام ، وان يقف انسان خلف الشجرة يكتب ما يقول . وقال لاصحاب السهام لا ترموه حتى اشير اليكم ، فوقفوا والسهام مفوقة لرميه فانشد الطغرائي في تلك الحالة :

ولقد اقول لمن يسدد سهمه
نحوى واطراف المنية شرع
والموت في لحظات احور طرفه
دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادي هل يرى
فيه لغير هوى الاحبة موضع
أهون به لو لم يكن في طيه
عهد الحبيب وسره المستودع

فرق له وامر باطلاقه ، ثم ان الوزير السميرمي اغراه بقتله متهما اياه بالالحاد بعد أن روج هذا الكذب في الاوساط القريبة من الملك محمود . واخذ عدد من الناس يتحدثون عن إلحاد الطغرائي وتهمته الالحاد وانكار الدين كما ذكرت المصادر وهي غير تهمة التشيع التي عدد من الكتاب المحدثين[6] اذ ان في ذلك تسرعا في الاستنتاج ، وربما حمل المرجع الذي اشار اليه اكثر من واقعه . فليس من المألوف ان يستوزر ملوك السلاجقة

ممن عرفوا بالتشيع .

تذكر الموسوعة الاسلامية(٦) ان الطغرائي ولد في مقاطعة اصبهان في مدينة جي . ولم يعرف عنه شيء اكيد في مقتبل عمره ، اي قبل ان يعمل سكرتيرا في اربل ، ثم دخل بلاط السلاجقة في عهد ملكشاه وابنه محمد . لم يماثله احد في حسن خطه غير انه بطيء العمل الى حد كبير ، ذلك ما قال عنه عمادالدين . وكان الطغرائي طموحا غاية الطموح حتى انه صرف مالا كبيرا رشوة لكسب الوزارة وفشل في ذلك ، ولم يفلح في الوصول الى منصب الوزير بعد موت الملك محمد ، حيث شغل منصب الوزارة في عهد الملك مسعود بن محمود في ولاية الموصل ، بينما تولى السميرمي الوزارة في مملكة محمود بن مسعود في اصفهان . ولم تمض مدة طويلة على وفاة الملك محمد (511 هـ) (1117 – 1118 م) حتى سعى السميرمي مع قسم من اعوانه المقربين من الملك محمود ان يحرضوه على اعلان امبراطورية السلاجقة للاقليم الغربي وكان ذلك عام (513 هـ) ، فاغاض هذا الامر الملك مسعودا فسير الاخير جيشا تعوزه العدة والعدد وصحبه وزيره الاخير الطغرائي للقاء جيش الملك محمود بصحبة الوزير السميرمي ، فدارت رحى الحرب بينهما في موقع على مقربة من همدان وانتهت المعركة بهزيمة نكراء لجيش الملك مسعود فوقع الاخير اسيرا مع وزيره الطغرائي بيد اعدائهما . فعفا الملك محمود عن مسعود أخيه وحكم على الطغرائي بالاعدام لا لحاده ، بالاحرى لالصاق تهمة الالحاد به . والارجح ان السميرمي قد هيأ الجو لهذه التهمة كما قدمنا ، للعداء الذي كان بينهما منذ عهد الملك محمد ثم تروي الموسوعة الاسلامية قصة عزم الملك محمود على رمي الطغرائي بالسهام وملحقها الذي يقول بانه قال أبياتا تأثر بها الملك محمود فأرجا تنفيذ الاعدام ، غير ان السميرمي واعوانه ظلوا يوغرون صدر محمود حتى نفذ فيه الاعدام عام (515 هـ) ، اي بعد عام واحد من انتصار الملك محمود على اخيه مسعود .

ترجع الموسوعة الاسلامية شهرة الطغرائي الى شعره ولا سيما لاميته التي دعيت بلامية العجم بالرغم من ان الطغرائي عربي الاصل ومن احفاد ابي الاسود الدؤلي كما ذكرته التراجم – لقد نظم اللامية في بغداد عام خمسة وخمسمائة (505 هـ) في ذم زمانه وتذمره مما كان يكابده . وترجمت اللامية الى اللغة اليونانية نشرها غوليوس (Golius) ، وربما كانت هذه القصيدة الاولى التي ترجمت الى اللغات الاوربية ولقيت حظوة واذانا صاغية ، واعيد طبع القصيدة مرات عديدة وفي لغات مختلفة في اوربا ، وطبع ديوان الطغرائي في استنبول . وضم الديوان قصائد اخر بجانب اللامية ، وانصب غرض القصائد في مدح الاعيان في عهده والامراء وربما كانت القصائد المتأخرة من حيث الزمن في مدح سيده الشاب الملك مسعود .

وتشير الموسوعة الى جانب اخر من جوانب نشاط الطغرائي ألا وهو علم الكيمياء القديم وقد نعتته الموسوعة الاسلامية بالعلم الكاذب (Pseudoseience) حيث الف عددا من الكتب في هذا الباب وذكر الذهبي ان كتبه كانت سببا في ضياع ثروات من تأثر به من الناس ، اضافة الى ضياع ثروته (الطغرائي) اما اللغة التي كتبت بها هذه الكتب فكانت لغة غامضة ، كما هي حال لغة الكيمياء في عهده اما مؤلفات الطغرائي فهي كما يأتي به ولا يزال قسم منها مخطوطا «جامع الاسرار» و «تراكيب الانوار» و «حقائق الاستشهادات» و «كتاب ذات الفوائد» و «كتاب الرد على ابن سينا في ابطال الكيمياء» مصابيح الحكمة ومفاتيح الرحمة» وجعل هذا الكتاب لذوي المراتب العليا في علم الكيمياء . ويدعى بعض المستشرقين ان للطغرائي كتابا اخر يعلق فيه على «كتاب الرحمة» لجابر بن حيان وقد اسماه الطغرائي «سر الحكمة في شرح كتاب الرحمة» ويشك عدد من المصنفين في صحة نسبة هذا الكتاب الى الطغرائي .

يتضح مما تقدم ان الطغرائي على جانب كبير من الحكمة والادراك ، طموحا الى ابعد حدود الطموح ، معتزا بنفسه اعتزازا يقرب من الغرور ويتضح هذا من ابيات لا ميته ، ندرج عددا منها لاثبات ما بينا :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
تقدمني اناس كان شوطهم
وراء خطوي اذ امشي على مهل

ان البيت الاخير من هذه الابيات يدل دلالة واضحة على عده نفسه اكثر جدارة واحق بالمراتب العليا ممن تسنمها في عهده ، بل ان هؤلاء اقزام اذ ما قورنوا به فهو ذلك العملاق الجبار .

ثم يبدي تذمره من زمانه وسخطه على معاصريه ممن دار البلاد في عهده فيقول في هذا الباب :

والدهر يعكس امالي ويقنعني
من الغنيمة بعد الكد بالقفل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني
حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

ويحاول تبرير ما يعاني من الم زمانه ووجوهه بقوله :

وان علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس من زحل

وفي قصيدة اخرى يقول في المعنى نفسه :

لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب
على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا
بالارض اذ صار أكليلا على الملك

حاول الطغرائي ان يتقلد الوزارة في عهد ملكشاه وابنه محمد الا ان اعداءه الذين يرون فيه الحكمة والكفاية ، والعلم والدراية ، والفضل

والاقدام ، والمزايا الطيبة والشاعرية حالوا بينه وبينها ، وعندما توفي الملك محمد وانقسم الملك على ولايتين حاول السميرمي وزمرته ابعاد الطغرائي عن الاخ الكبير الملك محمود بل ربما حاولوا ذلك منذ ان كان وليا للعهد ، لذلك التجأ الطغرائي الى الملك الصبي مسعود حيث تولى الوزير القدير تدبير شؤون الولاية وارشاد الملك الشاب ، وغاض الامر السميرمي واعوانه فدبروا اسباب الحرب التي دارت بين الاخوين وانتهت بما قدمنا سابقا .

ذهب كثير من اهل التراجم الى ان الطغرائي عاش اكثر من سبعة وخمسين عاما مستندين بذلك الى شعره وابيات قالها في ابنه الصغير :

هذا الصغير الذي وافى على كبر
اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر
لبان تأثيرها في ذلك الحجر

ولا ارى حاجة بكتاب التراجم الى ذكر هذه الابيات لاثبات ان الطغرائي عمر اكثر من مما ذكروا ، ذلك لان تاريخ وفاة الملك محمد ثابت وجاء ذلك في اكثر المراجع وكان عام احد عشر وخمسمائة للهجرة . كما ان المعركة بين الملك محمود واخيه مسعود قد وقعت على مقربة من همدان عام ثلاثة عشر وخمسمائة ، وقليل من المؤرخين قالوا انها وقعت في مطلع عام اربعة عشر وخمسمائة . وتم تنفيذ حكم الاعدام بالطغرائي في عام خمسة عشر وخمسمائة فالمصادر التي بين ايدينا تدل دلالة واضحة على ان الطغرائي قد بلغ الستين من عمره .

ان الطغرائي شاعر بالدرجة الاولى واديب وخطاط ، وله ديوان حققه اكثر من واحد ولم تكن لاميته من شعره الجيد حسب بل له في غيرها شاعرية فذة . وان قصيدته التي نظمها في رثاء زوجه التي احبها واخلص .. الود واسعدته بوفائها وحبها له ، التي توفيت بعد الزواج منه بمدة قصيرة .. من المراثي الجيدة وادرجها في هذا الباب كثير من الادباء المحدثين .. في البيتين الاتيين ما يوضح ذلك .

.. جفوني ان تضن بذخرها
واكره قلبي وهو يهدأ في صدري
فيا موت الحقني بها غير غادر
فان بقائي بعدها غاية الغدر

كيمياؤه :

ذكر الفهرس التمهيدي (8) من تصانيف الطغرائي فيه اضافة الى ماذكرته سابقا ، اذ اورد الفهرس (ص 514 ، 515 ، 517 ، 518) المخطوطات الاتية .

1 – جامع الاسرار في الكيمياء لمؤيد الدين الحسين الطغرائي (55 ق ، 10 × 15 سم ، خط ضمن مجموعة (21) – ف 1034 ، عن دار الكتب المصرية 731 طبيعة .

2 – حقائق الاستشهاد : للوزير مؤيد الدين الطغرائي (16 ق ، 20 × 30 سم ، خط – ف 1041 ، عن دار الكتب المصرية 170 طبيعة .

3 – رسالة مارية بنت سابه الملكي القبطي في الكيمياء ، وهي جوابها لاراس في كلمة واحدة عن سؤاله لها (3 ق ، 10 × 15 سم ، خط ضمن مجموعة (10) يليها فوائد عن الطغرائي وذى النون المصري ، ف 1034 ، عن دار الكتب المصرية 731 طبيعة .

4 – قصيدة في اللغة الفارسية ، وشرحها باللغة العربية في صناعة الكيمياء : لمؤيد الدين ابي اسماعيل الحسين بن علي الوزير الطغرائي .

ورقة واحدة ، 10 × 15 سم ، خط ، ضمن مجموعة (4) ف 1034 ، عن دار الكتب المصرية 731 طبيعة .

طالعت عددا من المخطوطات المتوفرة في المجمع العلمي العراقي (وهي مصورة) اضافة الى ما هو موجود في المتحف العراقي فاستوقفني مخطوطة جامع الاسرار الجزء الاولو[9] للطغرائي وقرأتها بامعان على الرغم من الصعوبة التي عانيتها من صغر حجم الحرف فيها وكل ورقة احتوت على صحيفتين ، وجاءت ورقتان من الجزء الثاني فقط . كتب الطغرائي في هذه المخطوطة عن الصنعة (تحويل العناصر البخسة الى ذهب او فضة) واجاز تحقيقها ولكنه بالغ في حكمة من يتوصل الى الطريقة الصحيحة ، فهو يتطلب ممن يمارس الصنعة ان يجيد الحكمة فكرا وعملا ، وقال ما نصه : **ان هذا العلم لما كان الغرض فيه الكتمان ، والجاء الاذهان الصافية الى الفكر الطويل ، استعمل فيه جميع ما سمي عند حكمائهم مواضيع مغلطة من استعمال الاسماء المشتركة والمترادفة والمشككة واخذ فصل الشئ او عرضه الخاص او العام مكان الشئ ، وحذف الاوساط المحتاج الى ذكرها ، وتبديل المعنى الواحد في الكلام الطويل ، واهمال شرائط التناقض في اكثر المواضع حتى يحار الذهن في اقاويلهم المتناقضة الظواهر ، وهي في الحقيقة غير متناقضة ، لان شرائط التناقض غير مستوفاة فيها ، واستعمال القضايا مهملة غير محصورة وكثيرا ما تكون القضية الكلية المحصورة شخصية ، فاذا جاء في كلامهم تصبغ او تحل او تعقد كل جسد فأنما هو جسد واحد واذا قالوا ان لم يكن مركبا من كل شئ لم يكن منه شئ فانما هو شئ واحد .**

ويتطرق الطغرائي في المخطوطة نفسها الى شرح طريقته في عمل الاكسير ، ويقول ان الذي يريد ان يحذو حذوي عليه ان يفهم الطريقة فهما جيدا ، ويتقن العمل اتقانا محكما ، فلا يقدم على الصنعة ويبذر امواله ، ثم ينتهي الى لا شئ ، فيعود باللائمة على اهل الصنعة . وشبه الطغرائي هؤلاء بمن يحاول الوصول الى مكان بعيد قد وصفوه له دون ان يتمون بالعدة ، ويقدر عناء الطريق وطول مسافته ، وما ان يصل الى منتصف الطريق حتى يحار في امره فيلقي باللائمة على من وصف له الطريق .

ويعدد الطغرائي اسماء كثيرة للفلاسفة اليونانيين ، ويذكر عددا من اعلام العرب وغيرهم في الكيمياء وممن عدهم سقراط وافلاطون

واغاذيمون وهرقل وفوفوريوس ومارية وزوسيموس وبليناس وغيرهم ، ثم يأتي على ذكر ابي الرازي ومؤلفاته الاثنى عشر كتابا في الصنعة ويكبر بما كتبه الرازي ، ويمجد جابر بن حيان لتمكنه من الصنعة ثم يورد كلام بليناس في تكوين الافلاك فيقول الافلاك والكواكب فلكا بعد فلك ، وكوكبا بعد كوكب بزمان طويل ، وان القمر روح زحل ، وزحل جسد القمر ، والشمس نفس زحل وزحل جسد الشمس ، والزهرة روح المريخ ، وعطارد روح المشتري ، واشباه كثيرة لهذه الرموز المجهولة عند اصحاب النجوم . حاروا وتبلبلوا ولم يكن عندهم الا الوقعية في اصحابنا .

ثم يستدرك بقوله بان التي ذكرها انفا ما هي الا في كلامهم في الزوابق والكباريت والزرانيخ والزاجات والشبوب والاملاح والحجارة والطلق والاجساد المعدنية والدم والمرارة والبيض والشعر والاكلاس والارمدة . ثم يأتي على ذكر المحاليل والتصاعيد والعقود والتشميع والتصديات والاسفيداجات والزنجفرات والزنجارات . ان الطرائق والمواد التي ذكرها الطغرائي موجودة كلها في كتاب «سر الاسرار» لابي بكر الرازي وقد وصفها الاخير وصفا دقيقا وحصر قسما منها بطرائق علمية واضحة ، وقد سبق جابر بن حيان في وصفه واعماله الكيماوية ابا بكر الرازي .

يتضح من المخطوطات التي قرأتها للطغرائي بانه اطلع على كثير من الكتب اليونانية المترجمة وكتب جابر بن حيان المتوفرة في زمانه ، اضافة الى اطلاعه على عدد من كتب ابي بكر ولا سيما كتابه في الكيمياء «سر الاسرار» والذي تحدثنا عنه سابقا . لم يأت الطغرائي بشيْ جديد ولم يضف شيئا الى ماجاء به الكيمياويون قبله وبدلا من ان يشرح طرائقها ويثبتها ويوضحها ، راح يجعل لكل مادة رمزا معينا لا يعرفه الا هو ومن يحاول تعلم الصنعة على يديه .

وذكر الصفدي (10) ان الطغرائي ممن ظفروا بسر الكيمياء . قال : وذكر انه القى المثقال من الاكسير على الف مثقال فعاد شمسا او قمرا ، لكنه قال من قطعة : –

ولولا ملوك الجور اصبحت والحصا
لدي اذا ما شئت در ياقوت

ان ما جاء به الصفدى صحيح فالطغرائي ادعى في اكثر من موضع في كتبه بأنه تمكن من الصنعه اي انه احال المعادن البخسة الى ذهب او فضة .

جاء في مخطوطة جامع الاسرار (1) التي اشرنا اليها سابقا مانصه ابدأ فاقول أنه من قبلنا تكلموا على شرف هذه الصناعة ، وصنف ابن زكريا تصانيف مفردا في جملة كتبه الاثنى عشر ، اذا صح للعاقل وجود هذه الصناعة أما عيانا فهو اشفى للنفوس واذهب للشكوك ، وأما بالقياس والحدس الصحيح وتلك رتبة الحكماء زلاشك عنده في شرفها وحسن معونتها على اصلاح المعاد فلأنه رزق حلال هو قوت الحلا وطعمه الاوصياء ومنية الاتقياء ، وهو مما من الله به على نبيه سليمان عليه السلام حيث قال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب

وكلما عداها من الوجوه فأنها مشوب بالظلم وصاحبة فقير النفس ملجأ الى الغش والخيانة وسلوك الطريقة الضارة في المعاد ، فأما صاحب هذه الصناعة فغناه معه حيث ما كان لايبيد ولا ينفد ، فأن تزود منه لمعاده فهو اسعد السعد في الدارين جميعا وأما مرتبة هذا العلم فهي وأن كانت صغيرة بالقياس الى الحكمة الاولى فأن الانبياء صلوات الله عليهم ، وجل الحكماء قد جاءوا بهذا الفن على جملة لايفهمها الا من اتقن تلك العلوم كلها واستعاروا الرموز والالغاز من الحقايق الممثلة عندهم ، القايمة في اذهانهم ، وضربوا لها الامثال من افعال الطبيعة في تكوين المعادن وانشاء النبات وتوليد الحيوانات ، ومن مبادئ الخلق الاول والمبدعات من النجوم والافلاك ، واعتمدوا بذلك الا يفهم عنهم الا من نفسه في تحصيل العلوم الخنقية والمعارف الحكيمة وكان مثلهم في شرف النفس والعزول عن اللذ البهيمية والنزوات السبعية ، حتى اذا ملك مفاتيح خزائن الله تعالى وترأس على عباده بما اتاه من العلم المخزون عرف قدر نعمة الله عليه فأخذها بحق ووضعها في محلها ولم يستعن بقوتها على معاصيه وصان من اختصه به من الاذاعة والاضاعة ، وقد قال الله تعالى في كتابه (الشيطان يعدكم الفقر) الى قوله (فقد أوفي خيرا كثيرا) . فدل قوله سبحانه وتعالى (اوفى خيرا كثيرا) على الحكمة فقد كفى الفقر وكيد الشيطان الانبياء صلوات الله عليهم والحكماء .

قد سموا هذه الحكمة الخير الكثير والاسماء والحقائق مستقاها من منبع واحد ، سواء أكان ذلك وحيا أو الهاما وتعليما من مرشد . ولهذا المعنى تحقيق مذكور في العلوم ، معروف عند اصحابها ويظهر لك من هذا الوضع الذي وضعناه أن صاحب هذه الحكمة الذي يصل اليها باستنباطه يجب أن يكون متدربا بسراير اوضاع العلماء واصطلاحاتهم في استعمال عباراتهم .»

أن ما جاء به الطغرائي نقلا عن أبي زكريا الرازي لم يكن في كتاب من كتب كيميائية بل الارجح أنه جاء في كتاب الرد على يعقوب الكندي (12) الذي فند الصنعة وصرح بابطالها .

المصادر

1 – وفيات الاعيان وانباء الزمان ، لابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكربن خلكان . تحقيق الدكتور احسان عباس . مطبعة الغريب ببيروت . 197/2

– نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس : للعباس بن علي بن نور الدين المكي الحسيني المعروف بالموسوى . منشورات المطبعة الحيدرية بالنجف 118/2 . النجف 1967 .

3 – معجم الادباء – ياقوت الحموى اج/9 – ج10) في مجلد واحد . دار المشرق . بيروت - لبنان – لم تذكر سنة الطبع

البقية ص 25



مخطوطة يوسف زليخا للشاعر الكردي سليم

عبد الرقيب يوسف

الصفحة الأولى
من يوسف زليخا
نسخة محمد الألكي

تعد قصة يوسف وزليخا من القصص الشرقية القديمة فهي تسرد الحلقات المثيرة والخطيرة من حياة النبي يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل وتسرد كيفية افتنان (زليخا) زوجة عزيز مصر بجماله البارع . ان هذه القصة قد حدثت في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد أو في القرن السادس عشر ق . م بالذات على مافي بعض المصادر (1) ثم خلدتها الديانات الثلاث فدونتها التوراة ثم انتقلت الى الديانة المسيحية وفي القرآن سورة خاصة باسم (سورة يوسف) تتناول محنة يوسف بن يعقوب على ايدي اخوته الذين ألقوه في غياهب الجب (البئر) ثم بيعه في مصر من قبل من اخرجه من البئر الى عزيز مصر الذي افتتن زوجته زليخا بجماله مما ادى الى اعتقال يوسف وبقائه في السجن سبع سنين الى ان اطلق سراحه فرعون مصر على اثر تعبير يوسف لرؤياه . ثم لما توفي العزيز عينه فرعون في مكانه للاشراف على خزائنه .

لقد عرف يوسف اخوانه الذين قدموا من فلسطين الى مصر في احدى سنوات القحط العجاف لشراء مواد غذائية وحجز واحدا منهم عنده بتهمة انه سرق الكيل وكان شقيقه ثم بين يوسف له هويته ولما وصل الخبر الى يعقوب الذي اصبح حزنه على ابنه مضرب المثل في أدبيات الشرق جاء الى مصر ومكث عند يوسف . هذا وتذكر القصة ان يوسف توفي قبل زليخا الهائمة بحبه وجماله فأثرت عليها وفاته فماتت ولم تطل ايامها بعده .

ان هذه القصة الطريفة انتشرت بواسطة الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلامية في كثير من اقطار العالم فاصبحت قصة عالمية تناولتها آداب شعوب عديدة لعلها نالت اوسع اهتمام في الأدب التركي والفارسي فكتب القصة باللغة التركية أحد عشر شاعرا وأديبا عاش معظمهم في القرن السادس عشر منهم حمد الله بن آق شمس الدين (ت 909 هـ =1503/1504 م) وشمس الدين المعروف بابن كمال باشا (940 هـ=1533/1534 م) وذهني البغدادي (ت 1023 هـ=1614 1615 م) وبهشتي وسنان القاضي وغيرهم .

أما باللغة الفارسية فألفها الفردوسي الشهير (ت 416 هـ 1025 م) وذلك في اثني عشر الف بيت . نظمها عبد الرحمن الجامي (ت 898 هـ=1492/1493 م) وكذلك مسعود القمي وموحي البدخشاني . ومير محمد الاسترآبادي وغيرهم (2)

أما الأدب الكردي الذي يسير جنبا الى جنب مع آداب الشعوب الشرقية في خدمة الحضارة البشرية – فلم يتخلف عن تناول هذه القصة

فألف فيها من شعرائنا القدامى الشاعر الكردي (سليم) وحارث البدليسي وكذلك ألف القصة (خالد بن مصطفى) ألفها هؤلاء باللهجة الكرمانجية الشمالية وألفها باللهجة الكورانية شاعر كردي حولها الى اللهجة الكرمانجية الجنوبية ملا محمد بن ملا صاحب وطبعها سنة 1955 والشاعر كان الشيخ آرناني الهوراماني.

هذا وتوجد في لينينغراد نسخة كل من مخطوطة سليم وحارث البدليسي تتكون عدد ابيات الأولى من (1626) بيتا بينما تتألف أبيات الثانية من (970) بيتا مع تقارب بينهما وذلك على ماجاء في فهرست المخطوطات الكردية في لينينغراد لرودينكو على مانقله السيد جمشيد الحيدري في رسالة بعثها الينا ردا على استفساراتنا وفي رسالة مشابهة من الاستاذ الدكتور معروف خزنه‌دار ان ألسكندر ژابا حصل على نسخة الكتابين في القرن التاسع كما ذكر ان نسخة يوسف زليخا لخالد بن مصطفى موجودة في ألمانيا وهي نسخة أوسكار.

في الحقيقة لم اطلع لحد الآن على يوسف زليخا لكل من البدليسي وخالد وانما اطلعت على ثلاث نسخ من مخطوطة سليم في السنة الماضية وبحوزتنا الآن نسختان منها مع مقارنة أقدمها بالنسخة الثالثة وقد بذلنا جهدا كبيرا وقطعنا مئات الأميال خارج القطر للحصول على مزيد من النسخ ولكن بدون جدوى ولهذا استطيع ان أقول ان نسخه نادرة. اما نسخ كتاب البدليسي وخالد فأكثر ندرة.

ومن الجدير بالذكر انه قبل بضع سنوات ظهرت في العراق نسخة مخطوطة من كتاب سليم وقد سمعت ان هذه النسخة اهديت الى شخصية كردية من قبل أبناء الشيخ احمد الخزنوي في سورية وقد وجد الدكتور عزالدين مصطفى رسول نسخة منها مطبوعة بآلة الطابعة عند السيد حمدي عبد المجيد في محافظة دهوك لعلها كانت منقولة على هذه النسخة المخطوطة التي نقلت الى خارج العراق أو أنها ضاعت مع ماضاعت وقد ادعى المجمع العلمي الكردي في حينه ان مخطوطة يوسف زليخا من آثار المفكر الكردي الكبير احمدي خاني ولكن الدكتور عزالدين فند ذلك في مقال نشره بعنوان (خاني وحياته) في مجلة شمس كردستان العدد 15 سنة 1974.

المؤلف وعصره

ألف الأثر الأدبي الكردي يوسف زليخا (بدون واو العطف) شاعر باسم (سليم) حيث أورد الشاعر اسمه في البيت الخمسين (من الأخير) حسب نسخة الملياني والآلكي أما نسخة الباشمي القديمة فسقط منها هذا البيت مع (22) بيتا آخر وفيما يلي البيت المشار اليه:

ئه‌ق ره‌نكه دبون زياده دلشاد
يارەب تو بكي (سليم) ئازاد

كذلك أورد الشاعر المؤلف اسمه في البيت الخامس من خاتمة الكتاب حسب نسخة الباشمي والملياني بينما هو البيت الرابع من آخر المخطوطة بالنسبة لنسخة الآلكي فقد قال المؤلف:

يارەب بئه‌ڤينيا زوله‌يخا
يارەبي بطوطيا شه‌كەرخا

وەهاب وكەريم وهەم رەحيمى
مەحرومي نەكى ژخوە سليمى

ئەزهيڤي دكم ژ ذاتي ئەمجەد
ئازادي بكي بيەخشيي ئەحمەد

هذا ولابد من التوقف هنا عند البيت الثالث حيث يمكن ان يفهم ان اسم (احمد) هنا هو اسم المؤلف وان (سليمن) هو لقبه ولكن كما أرى ان الشاعر قصد به الرسول محمد – ص – فأحمد احد أسمائه كما هو معلوم. فالشاعر يدعو الله ان يعفو عنه بفضل احمد وبقدره عنده. ويحتمل أيضا ان يكون (احمد) اسما لكاتب نسخة قديمة من الكتاب والبيت من صنعه ووضعه أدخله في الكتاب علما ان هذا البيت غير موجود في نسخة الآلكي البتة ولعل قسما من النساخ غير المدركين لأهمية الحفاظ على نقاء النصوص قد قاموا بمثل هذا التصرف المشين والمخل فقد قام عەمەری تەمور بنفس التصرف فقد نظم بيتا من عنده حاملا اسمه وادخله في نسخته كما سنذكر نصه كما أن محمد الآلكي ادخل اسمه (محمد) في البيت الخامس المذكور ووضعه بجانب اسم المؤلف كي يشمله الدعاء ولم يدرك ان ذلك إخلال منه بالنص واخلال حتى بالوزن العروضي للبيت المذكور فبسبب وجود اسم (احمد) في البيت المذكور في بعض النسخ اعتقد بعض الناس ان الكتاب لـ (احمدي خاني).

أما بالنسبة لعصر المؤلف ومنشأه فالنسخ الثلاث خالية من اية اشارة الى ذلك فلم يشر المؤلف الى تاريخ تأليفه في صلب الكتاب كما كان قسم من المؤلفين يذكرون التاريخ في نهايات مؤلفاتهم مثل فقيى تەيران في كتابه (شيخى صنعانى) واحمدى خاني في ممم وزين وفي نوبهار. والشاعر سوادى (حارث البدليسى؟) في (ليلى مجنون) باللغة الكردية ومع هذا نجد ان الاستاذ علاء الدين سجادي قد ذكر ان هذا الشاعر (سليم بن سليمان) عاش في القرن السابع عشر وانه كان من سكان (هيزان) (3) راجع كتابه (ميژوى ادبى كوردى ص 602 الطبعة الثانية).

أما رودينكو فذكرت أيضا انه من شعراء القرن السابع عشر وذلك على مانقله الأخ جمشيد (من لينينغراد) في رسالته كما أن الاستاذ الدكتور معروفا كتب في رسالته ماهو مطابق لما ذكره الأستاذ علاء الدين.

هذا ومن المحتمل جدا ان هذا الشاعر (في رأيي) عاش في القرن الثامن عشر لا القرن السابع عشر وانه كان معاصرا لسوادى وئاغاووكى بيدارى ولوكان في القرن السابع عشر مثل الجزري وتەيران لكان الخاني قد ذكره (على ماهو المتوقع) في ممم وزين بجانب (علي حريري) والشاعرين المذكورين

وصف النسخ الثلاث

ننتقل الآن الى وصف لكل من النسخ المخطوطة الثلاث من كتاب يوسف زليخا مميزين كلا منها بنسبتها الى كاتبها:



مخطوطة يوسف زليخا للشاعر الكردي سليم

1 – نسخة عثمان الباشمي

هذه النسخة أقدم من النسختين الأخريين حيث مضى على كتابتها مايقارب قرن من الزمن فقد كتبت سنة (1307 هـ) =1889/1890 م اذ ورد في آخرها تاريخ كتابتها اضافة الى اسم الكاتب ومحل الاستنساخ وفيما يلي نص العبارة الموجودة في نهايتها :

(تم هذا الكتاب بعون الله الملك المنان المسمى بيوسف زليخا على يد الحقير الفقير المذنب العاصي الى رحمة الله تعالى عثمان بن صالح من قبيلة باشمي في قرية شرويران عند استاذنا المعظم المفخم أعني به ملا عبدالله زاد الله علمه وحلمه وعمره في الدارين في شهر ذي القعدة في يوم الاثنين في وقت الضحى سنة 1307).

تقع النسخة في 170 صفحة قياس 18×8 وتختلف قسم من الصفحات عن القسم الآخر في عدد الاسطر (الابيات) ولكن معظمها ذات 9 أبيات وقد سقط من اولها حوالي (20) بيتا أو (25) بيتا وتنتهي بالبيت الآتي :

مخصوص ودكم ژوه رجايه
هون فاتيحيك بكن هدايه

وألحق الناسخ بها (38) بيتا هي عبارة عن مناجات أو كلام زليخا اثر وفاة يوسف وأفول ذلك الجمال الباهر وهي شكوى حزينة من الدهر ونوائبه تبدك المناجات بمايلي :

گوفتي زليخا بعد وفاة يوسف
صد آه ذكر قوى تأسف

وتنتهي بما يلي :

گر كاتب وگر سماع وقاری
وان عفو بكي ژ هول ناری

هذه الأبيات غير موجودة في النسختين الأخريين فهي ليست من الكتاب لعلها من (يوسف زليخا) لشاعر آخر.

كذلك ألحق الناسخ بالنسخة قصيدة (ئيرو ژ ضەربا خدنجەری) لملايي جزيری وأبياتاً أخرى من قصيدتين للشاعر نفسه أي الجزيري احداها غير موجودة في نسخ ديوانه المطبوعة لحد الآن.

أما ورق النسخة فسميك وخشن لون كثير من الأوراق بلون أصفر من قبل الناسخ او غيره وحدث التلوين بالأزاهير الصفراء على ما اعتقد علما أن تلوين أوراق المخطوطات بالنباتات كان أمرا مألوفا بين طلبة العلم في كردستان وهذه المخطوطة هي بحوزتنا الآن.

2 – نسخة عەمەری تەمور المليانی

تقع هذه النسخة في 117 صفحة 15 س كتبت في قرية (كومك) القريبة من (جالديران) الواقعة بين (وان) و (بايزيد) كتبها عەمەری تەمور في سنة 1352 هـ (=1933/1934 م) تبدأ النسخة بالبيت الآتي :

تجديد و بكم ژنو روايت
تحرير و بكم ژنو حكايت

وتنتهي بالبيت المطابق للبيت الأخير من نسخة الباشمي المار ذكره.

لقد أدخل الناسخ في المخطوطة بيتا من عنده ضمنه اسمه يأتي قبل البيت الأخير وهذا هو نص البيت الدخيل :

يارب بحرمتا بيغمبر
آزا تو بكي ببخش عمر

لاشك ان هذا البيت ليس من الكتاب كما انه غير موجود في النسختين الاخريين. في نهاية النسخة العبارة التالية :

(تم كتاب يوسف زليخا على يد اضعف العباد الحقير الفقير تحت تراب قدم العلماء والفقهاء اعني به عمر بن تمور الساكن في قرية كومك من قبيلة مليانى لاجل أخيه (العزيز) شفق الصافي اعني به احمد بن حاجي محمد من قرية قيصرية اللهم اغفر له ولنا ولمن نظر فيه وقرأ فيه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتبه في قرية كومك في سنة 1352 نيسان (11) آمين).

اجريت مقارنة بين هذه النسخة ونسخة الباشمي ونقلت زيداتها وأشرت الى اختلافاتها في عدد من الكلمات وصورت الصفحة الأولى

والأخيرة منها تحت صخرة ثيتكالي الأثرية الواقعة في جنوب شرق منطقة جالديزان .

3 – نسخة محمد الآلكي

تقع هذه النسخة في 143 صفحة (23×15) 12 س كتبها محمد أرجمندي الآلكي سنة 1973 وتبدأ بالبيت الآتي :

گرچه كو زياده أم قصورن

قلبى وه ضياؤ پر بنورن

تنتهي بنفس البيت الذي ينتهي به كل من نسخة الباشمي والملياني وفي بدايتها زيادة خمسة أبيات مع عنوان الفصل الأول وفي ختمتها كتب الناسخ العبارة التالية :

(تم الكتاب المسمى بيوسف زليخا على يد احقر العباد الذي اسمه محمد ارجمندي الكوجر الآلكي الشهوي لأجل حاجي محمود افندي الكوجر الآلكي الجنكي اللهم اغفر لهما ولوالديهما والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات بجاه محمد سيد السادات عليه افضل الصلاة في سنة 1393 هـ – 1973 م) .

عندنا نسخة بالفوتوكوبي من هذه النسخة التي خبرنا صاحبها حاجي محمود مشكورا بين امتلاكها أو استنساخها ويقيم صاحبها الآن في مدينة قونية .

هذا وبين النسخ الثلاث اختلافات في الزيادة والنقصان في اماكن متعددة واحيانا تكون الزيادة في احداها اكثر من عشرة أبيات اضافة الى الأختلافات في عدد من الكلمات كما ان اللهجة المحلية لكل من النسخ قد تركت بعض التأثيرات فمثلا في نسخة الباشمي التي كتبت في (شهر ويران) الواقعة بين ماردين وأورفة ترد لفظ (حدمى) بدل لفظ (هدمى) في نسخة الملياني والآلكي. فالأولى من لهجة بوتان والمناطق الكردية الواقعة في غرب دجلة وهي ليست من لهجة المؤلف كما ان لفظ (مدرق) في نسخة الملياني يأتي بدل (مروق) في نسخة الباشمي الصيغة الأولى من لهجة اكراد وان . موش . وبدليس بينما الثاني هو المستعمل من قبل الأدباء والشعراء القدماء والمحدثين وهو الصحيح في اللهجة الأدبية

ختاما أرجو أن يجد هذا الأثر القيم من تراثنا الأدبي الكردي طريقة الى النشر بتحقيق من قبلنا فهو لم يطبع لحد الآن في على مانعتقد .

الهوامش

(1) فريدوجدي دائرة معارف القرن العشرين مادة (يوسف)

(2) حاجي خليفة كشف الظنون ج 2ص 2054 – 2055 الطبعة الثالثة 1967 . اسماعيل باشا (الباباني) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ج 2ص 732 الطبعة الثالثة 1967

(3) تقع هيزان في جنوب تخيرة وان بمسافة حوالي (70 كم) كانت مدينة يرجع تاريخها الى ماقبل الاسلام وكانت مركزا لامارة كردية فيها الآن آثار تاريخية من سور وابراج وهي الآن قرية صغيرة فيها آثار مدرسة ميرداود وقبر (سيدهم) وبالقرب منها (مدرسة عەوسێ هيزانێ) في كتابنا المخطوط (كەشتەكي ئەركولوجي دكوردستانا باكوربدا ص 434 – 475) نحن مفصل عنها

بقية

بين البحث العلمي وتسجيل الاختراع والنشر

كما دافعت الشركة بأن مافعلته بالاعلان أنما كان من قبيل الدعاية التجارية للدواء فليس بمعقول أن يكون ثمن الدواء بضعة شلنات ثم تدفع تعويضا قدره مائة جنيه . أن في ذلك قضاء على الشركة بطريقة قطعية اذا لجأ كل مستعمل للدواء الى المطالبة بالتعويض عندما لا يحصل على الشفاء المتوقع .

واخيرا دافعت الشركة بأن التزامها تجاه المريض هو التزام ببذل عناية وليس تحقيق نتيجة الشفاء كما هو حادث بالنسبة للطبيب . فالطبيب ليس مكلفا بأكثر من بذل العناية – لشفاء المريض ولكنه ليس ملزما بشفائه فالاعمار بيد الله عز وجل .

ولكن المحكمة صدر مؤيدا المدعية في دعواها وضد الشركة المدعى عليها . وكان من بين ماجاء في حيثيات حكم المحكمة أن الشركة المنتجة للدواء وقد أعلنت عن دوائها بطريقة معينة فأن هذا الاعلان يلزمها الزاما حرفيا لكل ماجاء فيه حتى ولوكانت تقصد فقط من ورائه الدعاية لدوائها فكل مايصدر عن شركات الادوية من دعاية على جمهور المشترين يجب أن يكون حقيقيا فأن كان هزلا أو دعاية لا أساس لها من الصحة فعلى الشركة تحمل عواقبه حتى ولو أدى الى افلاسها . فلابد من الحفاظ على الثقة العامة للجماهير فيما تقرأه من اعلانات دعائية ولعله بذلك قد وضعت المحكمة العليا بانجلترا مبدءا هاما في مسؤولية شركات الادوية عن الدعايات الكاذبة .

وبناء على ماسبق فان الامانة العلمية رائد هذه الشركات أولا وأخيرا أما موضوع الربح فيجب أن يأتي في مرحلة تالية – فهي أن لم تفعل ذلك – وانتهجت سلوك الغش فلن تبقى في سوق المنافسة كثيرا كما أن تعويضات المضرورين كفيلة بالقضاء عليها وأنهاء نشاطها بين ضحية وعشاها .

ومن العرض السابق يتضح لنا أن الدواء يمر بمراحل ثلاث :

الاولى مرحلة التخليق والبحث عن فاعليته وفائدته العلاجية . أما الثانية فهي تسجيله كبراءة اختراع وفائدته العلاجية . كبراءة اختراع لحفظ الحق في الاستفادة منه . والمرحلة الاخيرة هي نشر ماحوله من مركبات محلقة غير فعالة ولها فقط قيمة أكاديمية في اثبات نظريات علمية بحتة لاتمت الى التطبيق العملي بشئ أو نشر اثار هذا الدواء الفسيولوجية اثباتا لقلة اثاره الجانبية أو انعدامها وايضاحا بالتالي لقدرته العلاجية .

ومن بين المراحل الثلاث السالفة . تبقى المرحلة الوسطى باعتبارها أهم مرحلة بينها حيث تتجلى فيها الأهمية التكنولوجية لانه يحق : التكنولوجيا . . . براءة اختراع .

ذكرت بعض الاحكام القضائية في هذا الصدد

لمن الخبر كل الخبر أن يحمي المخترع ثمار كده وابتكاره حتى يعوض عليه ما انفقه من جهد عقله وبدنه وماصرفه من مال وما قطعه من زمن في سبيل الوصول الى اختراعه وهذا يعود بالفائدة على المخترع وعلى المجتمع أيضا . لان صون حقوق المخترع يؤدي الى تشجيع الغير على الاختراع والابتكار وبذلك يخدم العلم أجل خدمة وتؤدي كثرة الاستنباط الى تسهيل الحياة للانسان.

مسيرة الثورة

شعر: عطا عبد الله العطار

الشعب انت فلن يُضام ويُقهرا
مادمتَ فيه القائد المتصدرا

(يابعث) جرّبنا العهود فلم نجد
كربيع عهدك بالمكاسب مزهرا

في كل يوم مكسب . بل ثورة . .
يطوي الليالي عيدُها والاشهرا

خمسون ؟لا . سبعون ؟. لا . تسعون ؟لا .
لكنْ أضِفْ للرقم صفرا آخرا

مرت يداك على الربوع سحابةً
تنْهلُ بالخير الغمير على الورى

فتضرّع البؤساء ان لا ينقضي
غيث يُحيلُ القفرَ حقلا أخضرا

وردت بنا الآمال كلَّ عظيمة
حتى ارتوين وكنت انت المصدرا

وتركتُ قول الشعر . لكنّ موقف
املى على قلبي ففاض فعبّرا

. . .

كان التمزق ضاربا اطنابَه
والجو يبدو للمراقب اكدرا

فصنعتَ من مهج الشباب فتيلة
وبنارها اطلقتَ صبحا اشقرا

وتبلجتْ شمس تداركَ نورُها
مدن العراق بساكنيها والقرى

من بعدما كان الظلام يلفها
ويكاد فيها كل امر لا يُرى

لله حزب يستمد بقاءه
من قوة الشعب التي لن تُقهرا

نَصَبَ الطغاة الطامعون امامه
سورا فناضل دونه فتسورا

والجاحدون المارقون فلا مشت
قدم بهم من غير ان تتعثرا

يتآمرون وفي التآمر يقظة
للسادرين عن النضال تحيرا

يتآمرون وفي التآمر وحدة
للضائعين تمزقا وتبعثرا

ومؤامرات الغدر تُثبت للملا
إنا قد اجتزنا الطريق الاوعرا

بقيادة (البكر) الأبر وقادة
إن معتدٍ يبغي فهم أُسْدُ الثرى

(ياأحمد الزعماء) مامن منبع
للخير الا من يديك تفجرا

بكّرتَ في رص الصفوف بوحدة
فحمدتُ فيك على الجهاد مبكّرا

نظرَ الحسود فراعه ماقد رأى
فطوى على حقدٍ ضميرا اصغرا

ومضى على الجمرات ينفث سمه
فكواه سمُّ الحقد حين تسعرا

كم مدعٍ وطنيةً عريتَه
ومنعته من ان يطول ويظهرا

ومعاندٍ قلّمتَ من اظفاره
لما نوى لظهوره ان يغدرا

كبُرتْ نكايات الزمان وأوجعت
لكن شعبك كان منها اكبرا

فمضى يشق طريقه بسواعدٍ
اقوى على صنع الحياة واقدرا

اثر العروبة في الشعوب . فنكرٌ
صلفٌ وآخر منصفٌ ما انكرا

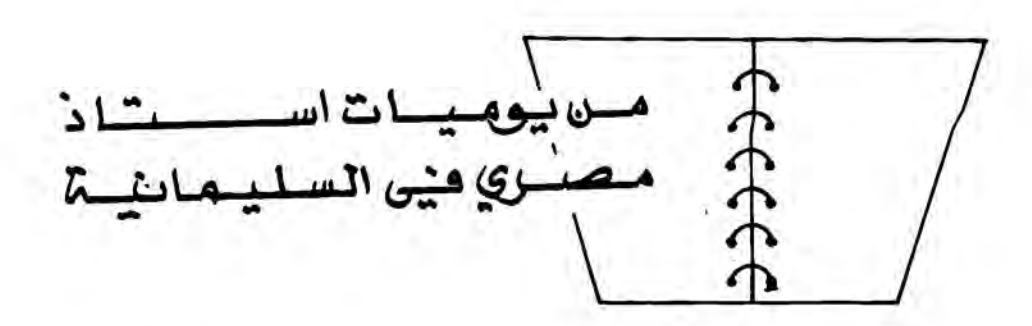


ماذا اعدد من مآثر امتي
جُلّت مآثر أمتي ان تُحصرا
عِلمٌ وآدابٌ وفيض حضارةٍ
غزت الحواضر واحتوتها اعصرا
حتى اذا سُقيتْ واورقَ عودها
ونما على الامل الكبير وازهرا
جُنيتْ لنا ثمرا شهيا يانعا
بيَـدَيْ أبر القـاطفين واطهرا
إن العظيم من الرجال مكافح
نظر الزمـان لفعلـه فتغيرا

(أأبا عدي) والرجال معادن
شتى . وقد كنت النفيس الجوهرا
عجمتكَ جاحمة النضال بنارها
فرأتك اصلب ماتكون واصبرا
ومشى اليك الدهر وهو مكابر
(فصدمته) فارتد عنك معفرا
عزم واقـدام وفرط شجاعـة
جَعَلتْكَ من قمم النضال على الذرى
ناديت ان الحزب للناس الاولى
يرجون للوطن الكبير تحررا
فتصادحتْ بـالبشريـات حناجر
وتهللتْ فرحـا اسارير الورى

ياابن العراق وذا الطريق مؤشرٌ
فـإلامَ تبقى تـائها متحيرا
سلمتْ على الايام وحدة امتي
وسلمتَ (حزب العرب) نجما نيرا

(أأبـا عدي) والخـواطر جمة
والـذكريات حرية ان تذكرا
فاذا مدحتك مامدحتك طالبا
او راهبا . او مكرها . او منذرا
لكن في قلبي هوى ومحبة
قد انطقا مني اللسان الاعسرا
مهما اقلْ فيكم أحس بأنني
مازلتُ في هذا المديح مقصرا
إذ لستُ مداحا فأرجو مخلصا
إن كنتُ فيك مقصرا أن اعذرا
فلك التحايا من ضمير صادق
في الحب ماعرف الرياء ولا امترى
وسلمت (ياصدام) طودا شامخا
عالي السناء وظَلّ بدرك مقمرا
يتخطف الابصار في لمعـانـه
وبهائـه ويظـل يبهر منظرا
يتلمس السارون فيـه طريقهم
إذ يحمدون بنور مطلعه السرى



مسيرة النور

الخميس : 29 تشرين ثان 1978

● كان صباحا مشرقا ، دافئا ، بشوشا . . لا أذكر أنني فتحت عيني على مثيل له الا في شتاء أسوان ، أو ربيع الغردقة . . . وهاأنذا ، بعد ثلاثة شهور من مغادرتي أرض الوطن ، أشاهد السليمانية ، وقد اغتسلت ارضا ، وجوا ، وسماء ، وكأنها عروس تتاهب للحظة الزفاف . .

سعيت في حبور ونشاط الى كلية الطب ، لأعد المختبر لعقد امتحان السعي السنوي الاول لأطباء المستقبل . . . كان الموعد المحدد لهذا الامتحان هو ظهر اليوم بعد انتهاء المحاضرات . ولكن شباب الجامعة الشابة طلبوا تقديمه أربع ساعات لكي يتمكنوا من الاشتراك في المسيرة من بدايتها الى نهايتها . . .

في الثامنة والنصف حضر أبنائي لأداء أمتحان البيولوجي . . . لم يغب منهم واحد . . . بورك فيك أيها الشباب الواعي . . . بعد ساعة بالضبط كانوا يسلمونني أوراق اجاباتهم ويتجهون الى فناء الجامعة لينضموا الى زملائهم المتأهبين للتحرك الى مكان انطلاق المسيرة . . . جمعت الاوراق وأودعتها مأمنها ، ثم انطلقت في طريقي الى (ميدان السراي) لألحق بموكب الأساتذة

● احتواني الشارع الرحب . . . الشمس تسطع في سماء المدينة الصغيرة ضاحكة في وقار . . . ينبثق منها ينبوع نور فتي ، ينسكب في حنان وحب على الأبنية والشوارع ، ثم يتجمع في الساحات ، لتوزعه على الدروب والأزقة . . .

اليوم مولد النور . . . مهرجان الضياء . . . رأيت النور ينعكس على وجوه المارة مابين بائع جائل أو حرفي بسيط . . . الدكاكين معظمها مغلق ، فأصحابها اليوم تركوا شؤون حياتهم المادية . وأقبلوا على ممارسة الحياة الحقة : حياة الفكر والروح . . . لقد قيل قديما أن العلم نور ، ولكني أحس الان أن العلم هو النور والحياة أيضا . . . تجسد أمامي معنى ماقاله أمير الشعراء أحمد شوقي في نهج البرده ، وهو يعدد ماثر نبي الاسلام :

(والجهل موت ، فأن أوتيت معجزة :
فأبعث من الجهل ، أو فابعث من العدم)

● وصلت ميدان السراي ، حيث تجمع حشد من مواطني السليمانية . . . غمرني شعور جياش بالسعادة وأنا أزاحم وأشق طريقي بينهم لأصل الى هدفي . . . أن مايختلج في عروقي وأعصابي الان أنما هو شعور جديد تماما ، أمارسه ربما للمرة الأولى في حياتي منذ الثالث والعشرين من تموز 1952 . . أن انسانا لم يشاهد لحظة مولده ، وبعضنا يشاهد لحظة مولد غيره ، ولكنه لايعيشها ، ولكني أحس الان أن كل من أصادفه من الناس يعيش لحظة مولده ويشاهدها في ان معا . . ويتوثب في انبهار وهو يمارس هذا الشعور الجديد . . .

ماذا قلت منذ لحظة؟ . . . اه! لقد قلت أن العلم هو النور والحياة معا . . . لا . . . ليس هذا وحسب ، بل أن العلم هو النور ، والحياة ، والحرية في آن . . .

● تذكرت ماكان نبي الاسلام يصنعه لمحاربة الامية : لقد كان يطلق سراح الأسير . . . يهبه حريته ، لقاء أن يعلم عددا من الأميين القراءة والكتابة . . . ما ادق التطابق : هذا أسير البدن ، وذاك أسير الفكر . . . والجزاء من جنس العمل . . . ما أروع هذا!!

وردت على بالي بعض الحقائق العلمية الأولية في مجال الصحة والطب الوقائي . . . أن من عناصر الغذاء عددا قليلا : كالفيتامينات ، يعمل عمل الغذاء والدواء : وقاية وعلاج في وقت واحد . . . وهكذا الحرية : ذلك الفيتامين السحري لصحة الفكر وسلامة التفكير . . . أن الحرية ليست مرادفة للعلم فحسب . . . بل هي أيضا كفارة عن الجهل . . . في شريعتنا أن بعض الأخطاء التي يقع فيها المرء عن جهل ناسيا أو عامدا – علاجها في (تذكرة) من (الكفارات) يقف على رأس قائمتها : تحرير الرقبة . . عتق نفس بشرية من نير الرق وذل العبودية . . . ما أعظم الحرية من لقاح واق . . . وما أنجعها من مصل شاف!!

● قادتني قدماي دون أن أدري لأجد نفسي أمام فندق السلام . . .

كان موكب المسيرة قد بدأ ، والناس مصطفون على جانبي الشارع . . . وقفت بين صفوفهم أشاهد المواكب تشق طريقها الى قلب المدينة . . .

هذه حافلات تتهادى في زهو ، وهي تحمل كبار السن من الرجال والنساء بأزيائهم الوطنية الجميلة يجلسون الى قطرات صغيرة ، تمثل فصول محو الأمية تجسد أمام عيني شعار : «أطلب العلم من المهد الى اللحد» ! !

وهذه طوائف الحرفيين والفلاحين تترى . . أحسست أن نهر الحياة يتدفق تياره بين ضفتي الشارع كما يتدفق دم الوليد الى رئتيه ، وهو يتنفس الهواء الجوي لـلحظته الأولى بعد خروجه من الظلمات الثلاث . . . وهاهي مواكب تلاميذ المدارس على اختلاف مراحلها الدراسية يحملون اللافتات ، ويسيرون في نشاط وحبور ونظام . . . ثم هاهي قافلة طلاب جامعة السليمانية في زيهم الجامعي الموحد الجميل . . فتيانا وفتيات . . . تعرفت من بينهم على تلاميذي في كلية الطب ، ولكني أراهم الان بصورة جديدة أكثر اشراقا . . . مختلفين عما كانوا عليه بالامس في قاعة المحاضرات : بالأمس كانوا جذورا ضاربة في أعماق التربة بحثا عن الري والغذاء ، وهم الان أزهار متفتحة ضاحكة تنشر ما امتصته عروقهم من ماء المعرفة : رحيقا وشذى ، وعطرا ، واريجا . . يفيض على الكون ، وينعش الكائنات . . .

● أخيرا . . . هاهي مسيرة تلاميذ مدارس المرحلة الابتدائية : قنطرة العبور من الأمية الى العلم . . . قلبي يخفق بشدة ، وعيني تندى ، وأنا أرقب هذه البراعم الغضة تتحرك في فيالق صغيرة ، كل مجموعة بريادة معلم فاضل أو معلمة فاضلة ، . . قلبي يتابع بدقاته حناجرهم الرقيقة تنطلق منها أناشيد منغمة الايقاع . . . خسارة أنني لم أفهم محتواها لأني لا أعرف الكردية . . . عقدت العزم على أن أتعلم هذه اللغة وأمحو أميتي فيها . . . أن هذا سيساعدني حتما على اداء مهمتي داخل الجامعة ، وممارسة حياتي خارجها . . .

● كم انقضى من الوقت؟ ربما ثلاث ساعات أو أكثر . . . لا أدري ، ولم يعد يهمني أن أعرف . . . تخلفت عن موكب زملائي أساتذة الجامعة الذي يتجمع الان في ساحة الاستاد الرياضي الكبير . . . لقد قمت بدور المصور الذي يسجل المشهد ، ولا يظهر في الصورة . . لا بأس . . وها أنذا أخرج الصورة كما انطبعت تفاصيلها في وجداني أعرضها على زملائي من أبناء ارض الرافدين ، ومن أنحاء الوطن العربي ، ومن بلدان ثلاث قارات يتكلمون على الاقل ثلاث لغات ، لأقول لهم بعد أن قلتها لنفسي : «أن كنوز المعرفة في صدورنا ، في قلوبنا ، في عقولنا . . . يجب الا نحبسها ، فلكل كنز زكاة : الصحة زكاتها العمل ، المال زكاته الانفاق والصدقة . . . والعلم . . العلم زكاته التعليم . . . زكوا عن ثرواتكم . . . . علموا . . . . أطعموا العقول الجوعى . . . أنفقوها مما رزقكم الله . يعم الخير والرخاء كل المحرومين المتعطشين . . دون أن ينقص من رصيدكم شيء ! ! »

دكتور عفيفي محمود
كلية التربية – جامعة السليمانية

بقية

الطغرائي وكيمياؤه

4 – وفيات الاعيان : لابن خلكان 120/2 تحقيق العباس بن علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوى . المطبعة الحيدرية في النجف 1967م

5 – الموسوعة الاسلامية . الجزء الرابع . ليدن بريل 1934 م ص827

6– الطغرائي – حياته وشعره لاميته د . علي جواد الطاهر ص37 منشورات مكتبة النهضة بغداد 1963م

7 – راجع المصدر الخامس

8 – الفهرس التهيدي للمخطوطات المصورة حتى اواخر شهر اكتوبر (تشرين الاول) 1948 م طبع على ورق الشمع (الستنسل) جامعة الدول العربية . الامانة العامة الادارة الثقافية

9 – جامع الاسرار : للوزير الطغرائي مكتبة المتحف العراقي . عدد الصفحات (21) حجم 17×21 سم

10 – نزهة الجليس مصدر (2) ج2 ص 118 مطبعة الحيدرية في النجف 1967

11 – جامع الاسرار مصدر (9) ج1 ورقة (2) . سطر (19) لم ورقة (3)

12 – كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة – ط3 – ص 1527 . اوفست طهران . 1378هـ

معجم الادباء – الحموي : ج 2 – دار المستشرق . بيروت – لبنان ص 57 دون سنة الطبع . قتل السميرمي الوزير المذكور يوم الثلاثاء . سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية . وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل استاذه .

معجم البلدان – الحموي : ج 1 . دار صادر بيروت ص 206 . دون سنة الطبع : اصبهان وهي مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها . ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد الى غاية الاسراف . واصبهان اسم للاقليم كله . وكانت مدينتها اولا جيا ثم صارت اليهودية . (واليهودية نسبة الى اليهود الذين ساقهم بختنصر من بيت المقدس اسرى واسكنهم اجي) .

* لابد وانه قصد الذهب بالشمس والفضة بالقمر .



العادات والتقاليد العربية في شعر المتنبي

■ عبدالجبار محمود السامرائي

لشاعر العرب الاعظم ابي الطيب المتنبي نظر متمعن الى ماكان يمارسه ابناء عصره من عادات وتقاليد متوارثة . وقد رصد هذه الممارسات رصدا ثاقبا . فضمنها في اشعاره تضمينا . مضفيا عليها . جمال الصورة . ومتانة الاسلوب . ومعبرا عن انماط السلوك التي حفل بها مجتمعه . ليوائم بين فخامة المعنى وجلال الموقف .

وفي هذا البحث . سنستقرئ جملة العادات والتقاليد العربية التي استلهمها المتنبي وحملها معاني ومضامين تعكس مدى توغله في فهم واستيعاب حياة العرب وقيمهم الاجتماعية . في مختلف مراحل تطورهم .

ان تضمينات المتنبي للعدات والتقاليد في شعره . تحمل دلالات ترسم صورة واضحة المعالم عن مقومات المجتمع العربي الفكرية والجمالية والاخلاقية التي لا تزال متواصلة مستمرة حتى يومنا هذا . ومن هذه التقاليد والعادات ماهو ضارب في اعماق التأريخ . كما سنرى من خلال مايلي :

التحية بالازهار والرياحين :

جرت عدة العرب في عصر المتنبي تحية بعضهم بعضا بالازهار والرياحين . وقد رصد شاعرنا هذا التقليد الشعبي فسجله شعرا بقوله :

سقاكِ وحيانا بكِ اللهُ إنما
على العيس نورٌ والخدور كمائمه
وماحاجة الاضعان حولكِ في الدجى
الى قمرٍ ماواجدٌ لك عادمه[1]

نثر الدراهم على العروس :

وكان من عادة العرب نثر الدراهم (النقود) فوق رأس العروس . وفي هذا يقول المتنبي لسيف الدولة :

نَثَرْتَهُمُ فوق الأحيدبِ كلّه
كما نُثرت فوق العروس الدراهم[2]

المعانقة في الحرب :

من بديع التقاليد العسكرية العربية الموروثة ، ذلك التقليد العريق الذي يعرف بـ (المعانقة في الحرب) ، فقد اعتاد فوارس العرب ، التعانق في الحرب مابين المقاتلين.

وقبل المعانقة آخر حالة في الحرب ، واولها ملاقاة الفارس من بعيد ، ثم المراماة بالسهام ، ثم المنازلة بالرماح ، ثم المنازلة الى الاقران وبالتالي ، المعانقة .

وفي هذا التقليد يقول المتنبي ، وهو خير من يعبر عنه ، لانه رجل السيف والقلم :

ملاقيــــة نواصيها المنـــايـــا
معودةٌ فوارسهـــا العنـــاقـــا(3)

الزجر والعيافة :

زجر الطير وعيافتها ضرب من التكهن كانت العرب تذهب اليه . فكانت تنفر الطير . فان نفر عن يمين تفاءلت ، وإن عن شمال تشاءمت .

قال المتنبي في ذلك :

قد كنتَ أغنيتَ عن سؤالك بي
مَن زَجَرَ الطيرَ لي ومن عافا(4)

التفضل :

التفضل هو ان تلبس المرأة ثوبا يبتذل في المنزل ، وفي ذلك يقول المتنبي :

أغناه حُسنُ الجيد عن لبس الحُلي
وعادة العُري عن التفضلِ(5)

الأحرام (العري) :

الأحرام ثوب خاص غير مخيط ، يرتديه الشخص (والحاج خاصة) . يتكون من قطعتين (الازار) : وهو ثوب يستر الجسم من السرة الى الركبتين . و (الرداء) : ثوب يرسل على الكتف الايسر والظهر والصدر ويعقد طرفاه عند الجانب الأيمن . ويسمى (وشاحا) لطريقة عقده .

ان ثوب الاحرام يكون ابيض اللون في العادة . وان هذا اللون يعد مقدسا في كثير من الاديان ، فكان في اول الامر دليلا على الحداد ثم اتخذ بعد ذلك رمزا للتقديس ، لذلك كانت صدرة الكهان واردية الزهاد بيضاء ، فلباس الاحرام ، قديم ولا يرجع اصله الى الاسلام . . . وكان الثوب المقدس عند قدماء الساميين(6) .

والمحرم من الاحرام بالحج والعمرة ، وزيه العري ، لا يلبس المخيط .

في هذا يقول المتنبي :

الى اي حينٍ انتَ في زيّ مُحرمٍ
وحتى متى في شقوة والى كم ؟(7)

ويقول أيضا :

وعوارٍ لوامِـــــع دينها الحِلّ
ولكنّ زيّها الاحرامُ(8)

● **الحداد :**

الحداد : ثياب سود تلبس عند المصيبة . وتلبسها النساء الثاكلات في العادة . وما زالت حتى يومنا هذا .

قال في ذلك المتنبي :

كأن بنات نعشٍ في دجاها
خرائدُ سافرات في حــداد(9)

وقال يهجو كافور الاخشيدي ذاكرا الحداد :

ومثلكَ يُؤتى من بلادٍ بعيدة
ليضحك ربات الحداد البواكيا(10)

● **شق الجيوب :**

الجيوب جمع جيب . وهو طوق القميص . أو هو في العصر الحاضر كيس يخاط في جانب الثوب من الداخل ويجعل فمه من الخارج . أو هو ما ينفتح على النحر من اعلى الثوب . وكان من عادة العرب ، وخاصة النساء ، شق الجيوب اثناء المصيبة . وفي هذه العادة يقول المتنبي :

تشقّق منهن الجيوبِ إذا غزا
وتخضب منهن اللحى والمفارق(11)

ويقول في مكان آخر :

وقــد لبست دمــاءهمُ عليهم
حدادا لم تشقَّ لها جيوبا(12)

وله ايضا :

كـــأن الجفون على مقلتي
ثيـاب شقِقن على ثـاكـل(13)

● **النعي :**

كانت العرب اذا مات منها من له قدر جليل ركب راكب فرسا وجعل يسير ويظهر خبر وفاته . قال المتنبي عندما نعي – هو – في مجلس سيف الدولة بحلب ، وكان المتنبي بمصر :

يا من نُعيتُ على بعدٍ بمجلة
كلٌّ بما زعم الناعون مرتهن(14)

وحين جاء نعي والدة سيف الدولة وقد توفيت (بميا فارقين) .

قال المتنبي يرثيها :

وهـــذا أول النـــاعين طرا
لأول ميتة في ذا الجلال(15)

● **السقيا :**

استسقى : طلب السقيا . وكان من عادة العرب الدعاء للقبور بسقي السماء . وكانت العرب اذا لاح البرق عدوا سبعين برقة ، وقيل مائة ، فاذا كملت وثقوا بأن البرق برق ماطر ، فرحلوا يطلبون موضع الغيث . قال قائلهم :

سقى الله جيرانا حمدتُ جوارهم
كراما اذا عُدوا وفوق كرام



يعدّون برقَ المُزْن في كل مَهْمَهٍ
لما رِزْقهم الا بروق غمام

ومثل ذلك يقول المتنبي :

فقد أرِدُ المياهَ بغير هادٍ
سوى عدّي لها برق الغمام[16]

وقال كذلك :

وأجدر الدور أن تُسقى بساكنها
دارٌ غدا الناس يستقون أهليها[17]

وله ايضا في هذا الباب :

فأصبحتُ أستسقي الغمام لقبرها
وقد كنتُ استسقي الوغي والقنا الصمّا[18]

وللمتنبي ايضا :

سقى مثواكِ غادٍ في الغوادي
نظير نوال كفكِ في النوال
لساحيهِ على الأجداث حفشٌ
كأيدي الخيل أبصرَتْ المخالي[19]

● **اليمين الغموس :**

الغموس : اليمين التي من كذب فيها غمسته في الأثم . كما يقول بعضهم .

والقسم عادة عربية نهضت — في الماضي والحاضر — على اقامة الحجة ، وتعضيد البينة بزيادة التأكيد . . لدحر الخصم المخالف[20] .

وللمتنبي في اليمين الغموس قول :

أو حلفوا بالغموس واجتهدوا
فقولهُمُ «خاب سائلي» القسَمُ[21]

يقول : اذا ارادوا ان يحلفوا يمينا فيها الاثم عند الحنث فتلك اليمين هي ان يقول حالفهم (خاب سائلي ان فعلت كذا أو لم أفعل كذا) لأن هذه اليمين أعظم شئ عليهم . ومن أحسن ما سمع في القسم قول الأشتر النخعي الشاعر الصحابي ومن أنصار الامام علي :

بقّيتُ وفْرِي وانحرفتُ عن العلا
ولقيتُ أضيافي بوجهِ عبوسِ
ان لم أشُنّ على ابن هندٍ غارة
لم تخلُ يوما من نهابِ نفوسِ
خيلاً كأمثال السعالي شُزّبا
تعدو ببيض في الكريهة شوسِ
حميَ الحديد عليهم فكأنه
لمعانَ برق أو شعاع شموسِ

● **المنافرة :**

اصل المنافرة ان الرجلين كانا يحتكمان الى من عرف بالرياسة والصدق فيقولان له : أي نفرينا أفضل ؟ فاذ فضل أحدهما على الآخر . فالمغلوب منفور والغالب نافر . أي له الفخر[22] وفي هذه العادة يقول المتنبي :

وانما يذكر الجدود لهم
من نفرده وانفدوا حيلة[23]

وفي هذا البيت نظر الى قول الأعشى :

بأن الذي فيه تماريتما
واعترف المنفور للنافر .

● **الغارة :**

الغارة او (الاغارة) هي عمل قوة خاصة يتم تسليحها وتدريبها بشكل خاص ، لتنفيذ واجب عسكري محدد . وتعتمد الاغارة على عامل المباغتة لتوجيه ضربة قوية لتنفيذ المهمة بسرعة قبل ان يتمكن الخصم من القيام بردود فعل منظمة[24])

لقد كان العرب في جاهليتهم يتقنون عمل الأغارة (الكر والفر) . ويمارسون جميع اعمالهم القتالية ضمن مفهومها . وان معارك العرب في الجاهلية وحتى ايامهم الكبرى قد نفذت ضمن اطار تجمع للقبائل ولكن بمفهوم الاغارة .

وعندما تطور الأمر بعد الاسلام وبدأت العمليات الهجومية تكتسب طابع «الصدمة» لم يتخل العرب عن اسلوبهم التقليدي . وبذلك تميزت اعمالهم القتالية بالمرونة ، وتابعوا استخدام الاغارة في كل موقف ملائم . وكانت ضرباتهم المباغتة عاملا رئيسيا في تحطيم ارادة القتال عند خصومهم . وقد وضع العرب المسلمون من خلال صراعهم الدائم وتجاربهم القتالية الأسس والقواعد الواجب تطبيقها لنجاح الأغارة . وأخذها عنهم البيزنطيون والغرب والتزموا بتطبيقها[25] .

وقد جرت العادة لدى العرب انهم كانوا يغيرون على الخصم عند الصباح الباكر . وكانوا يصيحون (يا صباحاه) فكأنهم يريدون قد جاء

النصباح فتأهبوا للقتال. وكانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال[26] قال المتنبي:

تجاذب فرسان الصباح أعنة
كأن على الأعناق منها أفاعيا[27]

وقال أيضا:

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره
ومل سواد الليل مما تزاحمه[28]

● **الحجامة:**

الحجامة موجودة في المجتمع العربي منذ عصوره القديمة ويقوم المحتجم بأخراج كمية من جسم المريض. والمحاجم جمع محجمة وهي القارورة التي يحجم بها الجلد. ويقال لها كأس الحجامة. ومن أدواتها (الجلم) اي المقص أو المشراط.

وكان يوم الاحتجام في العصر العباسي من الأعياد. وفيه يهدي للمحتجم الهدايا ويعطي له مبلغ كبير ويعمل له أجود الطعام. وكان الذي يقوم بتلك المهمة هو (المزين). وفي ذلك العصر أيضا استعملت الأكمام الواسعة فكان الخياط يحمل فيها الجلم[29])

وفي هجاء المتنبي لكافور ذكر للحجامة. فقد كان كافور عبدا لحجام ثم اشتراه الأخشيد. وفيه يقول:

من أية الطرق يأتي نحوك الكرم
أين الحجامة يا كافور والجلم؟[30]

● **اللثام:**

اللثم: رد المرأة قناعها على انفها. ورد الرجل عمامته على أنفه. وقيل اللثام على الانف واللغام على الأرنبة[31]

واللثام قطعة بز يغطي بها البدو في معظم الأحين الجزء الأسفل من الوجه. واللثام يمنع كثيرا معرفة العربي من قبل عربي آخر يروم ان يجعل منه ضحية الثأر أو الانتقام. وهو وسيلة للتنكر لا يستعملها عادة الا العرب الذين يقطنون الصحراء[32]

وكان فرسان العرب يتلثمون بالعمامة اذا نزلوا الى الاسواق والمواسم حتى لا يعرفوا.. وقد استمر الأعراب على التلثم حتى العهود المتأخرة[33]

ومما قاله المتنبي في هذه العادة:

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ما التثموا مرد[34]

ذراني والفلاة بلا دليل
ووجهي والهجير بلا لثام[35]

تبدو لنا كلما القوا عمائمهم
عمائم خلقت سودا بلا لثم

فلا زالت الشمس التي في سمائه
مطالعة الشمس التي في لثامه[36]

وغلس في الوادي بهن مشيع
مبارك ما تحت اللثامين عابد[37]

نطق اذا حطّ الكلام لثامه
أعطى بمنطقه القلوب عقولا[38]

● **الثأر والديّة:**

اشتهر العرب بعادة الثأر والدية. وكانوا يقتلون الرجل او الثلاثة بالرجل الواحد. وقسم منهم لا يكون المقتول حتى يؤخذ بثأره. فأذا قتلوا رجلا برجل يسمون ذلك عدلا. واذا أخذوا (دية) فقد انصرفوا عن الدم الى غيره فسموا ذلك صرفا[39]

ومن اقوال المتنبي في الثأر والدية:

كطالب الثأر وان لم يحقد
بقتل ما يقتله ولا يديّ[40]

ويسمى الدم الذي لا قود فيه ولا دية (جبار). وفي هذا يقول المتنبي:

تريق سيوفه مهج الأعادي
وكل دم اراقه جبار[41]

● **الاحتباء:**

الاحتباء – ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته او بحمائل سيفه وقد يحتبي بيديه. والحبوة: الثوب الذي يحتبي به. وجمعها حبي... وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب. وانما نهى الرسول عنه لأنه اذا لم يكن عليه الا ثوب واحد ربما تحرك أو زال الثوب فتبدو عورته[42] وفي هذه العادة يقول المتنبي:

منذ أحتبيت بأنطاكية اعتدلت
حتى كأن ذوي الأوتار في هدن[43]

● **الرفادة:**

الرفد: العطاء. مأخوذ من الرفادة. وكانت لقريش في الجاهلية مال يجمع بالتبرع، فيشترون الجذور والطعام والزبيب، ويطعمون الحجاج الوافدين في موسم الحج – وكان هناك حج قبل الاسلام أيضا –. وكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم والسدانة واللواء لبني عبد الدار. وكان اول من قام بالرفادة هاشم بن عبد مناف وسمي هاشما لهشمه الثريد[44]

وفي الرفادة قال المتنبي:

فلا زلت ألقي الحاسدين بمثله
وفي يدهم غيظ وفي يديَ الرفد[45]

● **الجلوة:**

الجلوة: تستعمل اليوم عند قسم من الطبقات قبيل زفاف العروس في





بيت أهله . حيث تكون مناسبة لقبول الهدايا وتقبل التهاني . وقد تجلى في بيت زوجها وتوقد لها الشموع وتترنم منشدة خاصة اغاني تناسب المقام [46]

وفي الجلوة يقول المتنبي :

حجبنا عن أهل انطاكية
وجلوتها لك فأجليت عروسا [47]

● التأشير :

الأشر : تحزيز وتحديد في أطراف الأسنان . وكان من النساء من تفجلن اسنانهن وتحددنها حتى يكون لها أشر [48]

وفي هذه العادة يقول المتنبي :

وجدت فيه بما يشح به
من الشتيت المؤشر البارد [49]

وفيه نظر الى قول العرجي :

وتبسمت لي عن أغر مؤشر
ظلم تحير بارد أنيابه [50]

● الأسعاد :

الاسعاد من عادة النساء اذا أصيبت احداهن بمصيبة فيمن يعز عليها بكت حولا كاملا . وأسعدها على ذلك جاراتها ذوات قراباتها فيجتمعن معها في عداد النيحة واوقاتها ويتابعنها ويساعدنها ما دامت تنوح عليه وتبكيه . فأذا أصيبت صوحباتها بعد ذلك بمصيبة قامت هي معهن وساعدتهن على النيحة . ولقد نهى الرسول (ص) عن ذلك بقوله : (لا اسعاد ولا غفر في الاسلام) [51] والغفر أو الأغفر هو الثوب المصبوغ بالسواد [52]

ويعزي المتنبي سيف الدولة عن عبده (يماك) التركي وقد مات بحلب :

علينا لك الأسعاد ان كان نافعا
بشق قلوب لا يشق جيوب [53]

كما يخاطب اللذين عاهداه على الاسعاد ، فيقول ان وفاءكما لي بالاسعاد عفا ودرس كالربع الذي اشجاه للعين دارسة . فكنت ابكي الربع وحده فصرت أبكي معه وفاءكما واشفي الدمع الذي هو راحة ساجمة :

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه
بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه [54]

● الأحتفال بالاعياد :

الاعياد في المجتمع الاسلامي كثيرة . ومعالم الابتهاج في هذه الايام تختلف . الا ان المصادر التاريخية تكاد تجمع على ان فرحة المسلمين بالعيدين (الأضحى والفطر) تفوق فرحتهم في بقية الأعياد . فقد كانت المدن الاسلامية وخاصة بغداد تسطع في ارجائها الأنوار في ليالي العيد . وتتجاوب اصوات المسلمين بالتهليل والتكبير وتزدحم الانهر بالزوارق المزينة بأبهى الزينات وتتلألأ الأنوار الساطعة من قصور الخلافة . وقد كانوا في ايام الاعياد يحملون الاعلام (الرايات) في مقدمة موكب الخليفة ، يليهم أمراء البيت العباسي على الخيول المطهمة . ثم الخليفة لابسا القباء الاسود وعليه قلنسوة طويلة مزينة بجوهرة . ومتمنطقا بمنطقة مرصعة بالجواهر . ومتشحا بعباءة سوداء وبين يديه كبار رجال الدولة [55]

وبمناسبة العيد هنأ المتنبي سيف الدولة بقوله :

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده
وعيدٌ لمن سمّى وضحّى وعيّدا [56]

● التمائم (الرقي) :

التمائم : جمع تميمة ، العوذة تعلق على الصبي للوقاية من العين . . . او من الجن . . . وهي عبارة عن خرزة أو حصاة كانت في الجاهلية تعلق حول رقبة الطفل أو في ثيابه اعتقادا منهم انها تطرد عنه النحس والارواح الشريرة . وقد ظل الاعتقاد هذا موجودا الى اليوم حيث تفننوا في اختراع التمائم من حجارة زرقاء مثقبة أو أنواع مختلفة من الحصى والخرز وعيدان قسم من النباتات ويستعملها بعضهم في واجهات البيوت او المحلات التجارية . وقد تعمد النسوة إن عز عليهن نوع من تلك التمائم الى استعمال قطعة من الشب [57]

ومن أقوال المتنبي في التمائم (اي الرقي او العوذ) :

ديـار اللواتي دارهن عزيزة
بطول القنا يحفظن لا بالتمائم [58]
وكان بها مثل الجنون فأصبحت
ومن جثث القتلى عليها تمائم [59]

قال ابن وكيع : وقد لاذ ابو الطيب بقول أبي تمام :

تكـــاد عطـــايـاه يُجنُّ جنونها
اذا لم يُعوِّذْها بنغمة طالب[60]

وقال ايضا :

نظمت مواهبـــه عليـــه تمائما
فاعتادها فاذا سقطن تفزّعا[61]

وقال ايضا :

(رُقـــاهُ) كـــل أبيضَ مشرفيٍّ
لكـــل أصمٍّ صِلٍّ أفعوان[62]

وكان من عادة العرب اذا بلغ الصبي أزالوا عنه هذه التعويذات وألبسوه العمامة وقلدوه السيف.[63]

● الأيسار والأزلام :

الايسار : مفرده يسر . والميسر : ضرب من القمار . . . اذ كانوا يقتسمون به لحم الجزور التي يذبحونها بحسب قداح يضربونها . ولكل قدح منها نصيب معلوم .

ويقال للضاربين بالقداح والمتقامرين على الجذور : الايسار[64]

وذكر ان اشتقاق (الميسر) امه من اليسر . لأنه أخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب . او من اليسار ، لأنه سلب يساره[65] وآراء المؤرخين متباينة في الميسر وفي المراد منه . وفي طريقته . ويظهر ان قسما ممن كان يلعب الميسر . لم يكن يلعبه ابتغاء الكسب . وانما كان يلعبه للتسلية وللترفيه عن الآخرين ، وذلك بأعطائه ما يكسبه للمحتاجين والفقراء .

ولذلك افتخروا بعملهم هذا وعدوه مفخرة من مفاخر العرب ، لأنهم كانوا يفعلونه في ايم الشدة[66] فيعطون اللحم للمحتاج اليه . اذ عيب من كان يأخذه لنفسه ، وعدوه عارا[67] وقد افتخروا به في شعرهم[68] ومدحوا من يأخذ القداح وعابوا من لا ييسر[69] وذلك لبخله وضنه بماله من ان يذهب الى غيره ، مع ان الدس في حاجة شديدة اليه[70]

وصفة الميسر : ان القوم كانوا يجتمعون فيشترون الجذور بينهم ، فيفصلونها على عشرة أجزاء يؤتى بالحرضة وهو رجل يتأله عندهم لم يأكل لحما قط بثمن ، ويؤتى بالقداح وهو أحد عشر قدحا . سبعة منها لها حظ إن فازت ، وعلى أهلها غرم إن خابت ، بقدر ما لها من الحظ ان فازت . وأربعة ينفل بها القداح ، لاحظ لها ان فازت ولا غرم عليها ان خابت .

فأما التي لها الحظ : فأولها (الفذ) في صدره حز واحد . فأن خرج أخذ نصيبا . وان خاب غرم صاحبه ثمن نصيب . ثم (التوأم) . له نصيبان إن فاز . وعليه ثمن نصيبين ان خاب ، ثم (الضريب) وله ثلاثة أنصباء . ثم (الحلس) وله أربعة . ثم (النافس) وله خمسة . ثم (المسبل) وله ستة . ثم (المعلى) وله سبعة . والمسبل يسمى : المصفح . والضريب يقال له : الرقيب .

واما الاربعة التي ينفصل بها القداح ، فهي : السفيح . والمنيح . والمضعف . والوغد[71]

وقيل ان للمنيح موضعين : احدهما لا حظ له ، والثاني له حظ . فكأنه الذي يمنح الحظ . واستدلوا على ذلك بقول عمرو بن قبيصة :

بـــأيـــديهم مقرومـــة ومغـــالق
يعود بأرزاق العيال منيحها[72]

فيؤتى بالقداح كلها وقد عرف كل من اختار من السبعة ولا يكون الأيسار الا سبعة ، لا يكونون اكثر من ذلك . فأن نقصوا رجلا او رجلين . فأحب الباقون ان يأخذوا ما فضل من القداح . فيأخذ الرجل القدح والقدحين فيأخذ فوزهما إن فازا . ويغرم عنهما ان خابا ويدعي ذلك . (التتميم) فيعمدون الى القداح . فتشد مجموعة في قطعة جلد . ثم يعمد الى (الحرضة) فيلف على يده اليمنى ثوبا لئلا يجد من قدح له في صاحبه هوى . فيحابيه في اخراجه . ثم يؤتى بثوب أبيض يدعى المجول . فيبسط بين يدي الحرضة . ثم يقوم على رأسه رجل يدعى (الرقيب) ويدفع ربابة . والربابة : ما يجمع فيها القداح – الى الحرضة وهو محول الوجه عنها . فيأخذها ويدخل شماله من تحت الثوب ، فينكسر القداح بشماله . فاذا نهد منها قدح تدوله فدفعه الى الرقيب فأن كان مما لا حظ له رد الى الربابة . فأن خرج بعده المسبل . أخذ الثلاثة الباقية ، وغرم الذين خابوا أنصباء من جذور أخرى . وعلى هذه الحال يفعل بمن فاز ومن خاب فربما نحروا عدة جزور ولا يغرم الذين فازوا من ثمنها شيئا . وانما الغرم على الذين خابوا ولا يحل للخائبين ان يأكلوا من ذلك اللحم شيئا . فأن فاز قدح للرجل فارادوا ان يعيدوا قدحة ثانية على خطأ فعلوا ذلك به[73]

امه الأزلام : فكانوا اذا ارادوا فعل أمر ولم يدروا ما الأمر فيه أخذوا سهاما مكتوب عليها أفعل لا تفعل . نعم . لا ، خذ – سر . فيأتي صاحب الأمر الى سادن الأوثان في الكعبة – قبل الاسلام – فيقول له اخرج لي «زلما» فيضرب له بتلك السهام ويقول : اللهم أيها كان خيرا له فأخرجه . فما خرج له عمل به[74] وفي عادة الأيسار والازلام هذه ، يقول المتنبي :

في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا
بما لقين رضا الأيسار بالزلم[75]

المصادر والهوامش

(1) ديوان المتنبي – شرح البرقوقي جـ 4 ص 48

والكمائم : اغلفة الزهر قبل أن تتفتق . جعل المتنبي هؤلاء النسوة زهرا في حسنهن . وصفاء ألوانهن . وطيب روائحهن . وجعل (الخدور) لهن بمنزلة الكمائم للزهر . ولما جعلهن زهرا بنى على هذا اللفظ السقي والتحية . فأن الزهر نضرته بالماء .

وقد كشف السري الرفاء عن هذا المعنى بقوله :

حيا به الله عاشقيه فقد
أصبح ريحانه لمن عشقا

(2) الديوان 4 104 . الأجيدب : جبل الحدث .

(3) الديوان 3 45 . وانظر مقالتنا في مجلة (الجندي) البغدادية بعنوان (مصطلحات عسكرية في شعر المتنبي) – العدد الثالث – اذار 1977 ص36 – 37 .

(4) الديوان 3 37





(5) الديوان 3 318 ولأمرئ القيس في هذا المعنى

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

(6) دائرة المعارف الاسلامية – الطبعة العربية – المجلد الاول ص (443 – 444)

(7) الديوان 4 150

(8) الديوان 4 220

(9) الديوان 2 76 بنات نعش كواكب معروفة

ومثل هذا القول قول لابن المعتز

وارى الثريا في السماء كأنها

حرد تبدت في ثياب حداد

(10) الديوان 4 434 ربات الحداد الثاكلات – اللابسات الحداد – وروى الواحدي :

ربات الحجال والحجال الستور

(11) الديوان 3 87 – 88

(12) الديوان 1 265

13) الديوان 3 154

(14) الديوان 4 366 ومثل ذلك قال الكميت

نعاء جداما غير موت ولا قتل

ولكن فراقا للدعائم والاصل

(15) الديوان 3 142 - 143

(16) الديوان 4 273

(17) الديوان 4 402

(18) الديوان 4 231 قالوا وفيه نظر الى قول الاخر

ويرغمني اصبحت أمنحت الود

واهدي اليك صوب الغمام

(19) الديوان 3 145 – 146

المثوى المنزل يريد قبرها الذي اقامت به والغادي السحاب يغدو بالمطر والنوال العطاء . يدعو لها بأن يسقى قبرها سحاب بفضل عطاء الاكف سخاء . وفيه اشارة الى انها كثيرة العطاء .

الساحي الذي يقشر الارض بشدة انصبابه

الاجداث القبور الحفش : شدة الوقع . يقال : حفش السماء حفشا . اذا جاءت بالمطر وحفشت الاودية . سالت والمخالي جمع مخلاة . الوعاء الذي يجعل فيه التبن والشعير للدابة . . قال ابن جني الغرض من الدعاء للقبور بالغيث الاثبات ومايدعو الناس الى الخلول والاقامة . وهو مذهب العرب الا ترى الى قول النابغة

ولازال قبر بين بصرى وجاسم

عليه من (الوسمي) سح ووابل

سأتبعه من خير ماقال قائل

فينبت حوذانا وعرفا منورا

(20) عبد الحميد العلوجي عطر وحبر – مقالة اليمن الغموس في مقامات الحريري – ص 361

بغداد 1967

(21) الديوان 4 186

(22) أحمد حمودي :

من عادات الجاهلية في شعر المتنبي – مجلة (التراث الشعبي) العدد السابع 1976 ص112

(23) الديوان : شرح العكبري – مطبعة الحلبي 1936 جـ 3ص267

(24) الموسوعة العسكرية :

الجزء الاول ص97 – بيروت 1977 اصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر

(25) المصدر السالف ص99

(26) كما في المصدر رقم 22 ص109

(27) الديوان – شرح العكبري جـ 4ص286

(28) نفس المصدر جـ 3ص337

(29) ادم متز :

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري – ترجمة عبد الهادي أبو ريدة جـ 2 ص188 . وانظر مقالة السيد صالح مهدي العزاوي في مجلة (التراث الشعبي) العدد الثالث 1973 ص31

(30) الديوان (شرح العكبري) جـ 4 ص150

(31) لسان العرب . لأبن منظور جـ 12 (مادة لثم) ص 533 – دار بيروت ودار صادر للطباعة والنشر 1968 .

(32) رينهارت دوزي :

المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب (ترجمة د . اكرم فاضل) مطبعة الحكومة/بغداد 1971 ص 322 (مادة اللثام) .

(33) ديوان المتنبي – شرح البرقوقي – نشر دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية 1938 جـ 3/ص 405 .

(34) الديوان 92/2 .

(35) الديوان جـ 117/4 . جـ 273/4 .

(36) الديوان 117/4 .

(37) الديوان 318/1 .

(38) الديوان 352/3 .

(39) لسان العرب 191/9 . وانظر : أحمد حمودي . مجلة (التراث الشعبي) العدد 1976/7 ص 107 .

(40) ديوان المتنبي (شرح العكبري) مطبعة الحلبي سنة 1936 جـ 2 ص 107 . وانظر المصدر السابق .

(41) لسان العرب جـ 9 ص 191 وانظر – مقالة أحمد حمودي .

(42) لسان العرب – مادة حيا – جـ 4 ص 161 .

(43) الديوان (شرح البرقوقي) 350/4 .

(44) لسان العرب جـ 3 ص 181 – ومقالة أحمد حمودي .

(45) الديوان – شرح العكبري – جـ 4 ص 194 .

(46) صالح مهدي العزاوي :

صور فولكورية في شعر المتنبي . مجلة (التراث الشعبي) العدد الثالث 1973 ص 35 .

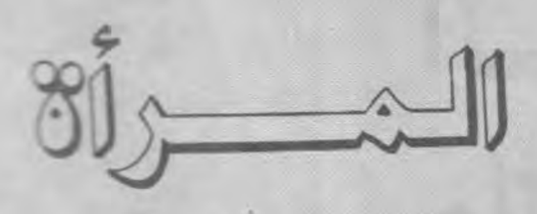
(47) الديوان – شرح العكبري 201/2 .

(48) أحمد حمودي : نفس المصدر ص 111 .

(49) الديوان – شرح العكبري جـ 2 70 .

(50) ديوان العرجي 28 .
(51) احمد حمودي : نفس المصدر ص 105 .
(52) لسان العرب جـ 5 ص 25 مادة (غف) .
(53) ديوان المتنبي – شرح العكبري 1/54 .
(54) نفس المصدر 3/325 .
(55) علي ابراهيم حسن :
التاريخ الاسلامي العام – الطبعة الثانية ص 579 – 580 وانظر : صالح مهدي العزاوي ص 32 – 33 .
(56) الديوان (شرح العكبري) 1/285 .
(57) صالح مهدي العزاوي : نفس المصدر ص 35 .
(58) نفس المصدر السابق .
(59) الديوان – شرح البرقوقي 4/96 . 97 .
(60) نفس المصدر 4/96 و 97 .
(61) الديوان – شرح البرقوقي 3/6 .
(62) نفس المصدر 4/392 .
(63) احمد حمودي : نفس المصدر ص 107 .
(64) اللسان جـ 5 ص 298 وما بعدها .
(65) بلوغ الأدب جـ 3 ص 53 .
(66) نفس المصدر ص 54 وما بعد معا .
(67) نفس المصدر جـ 3 ص 60 .
(68) نفس المصدر ص 57 .
(69) نفس المصدر ص 65 .
(70) اللسان جـ 5 ص 298 . بلوغ الارب جـ 3 ص 60 .
(71) د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام جـ 5 ص 128 .
(72) نهاية الارب جـ 3 ص 117 وما بعدها .
(73) نهاية الارب جـ 3 ص 118 وما بعدها .
(74) أحمد حمودي – نفس المصدر ص (113) .
(75) الديوان – شرح العكبري جـ 4 ص 157 .

□



في التقرير السياسي

ان هدف تحرير المرأة من القيود الاجتماعية والتشريعية البالية . وتوفير كل الظروف لاسهامها الكامل والفعال في المجتمع العربي . وفي النهضة العربية التي يدعو اليها حزب البعث العربي الاشتراكي . يقف في مقدمة الأهداف التي دعا اليها الحزب وعمل لتحقيقها .

ان مشكلة تخلف المرأة العربية ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا هي الآن من اخطر معوقات النهضة العربية المعاصرة . فهي تلقي بظلها الثقيل على اغلب جوانب وانشطة الحياة في المجتمع العربي . وتضر اضرارا مباشرا بمسائل اساسية كتربية النشئ . وبناء المجتمع الجديد . واطلاق طاقات الانسان العربي الخلاقة . فمع بقاء المرأة العربية في اوضاعها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المتخلفة الراهنة واستمرار عدم مساواتها بالرجل مساواة حقيقية . من النواحي النظرية والعملية وفي الجانب الحقوقي . لا يمكن اجراء تغييرات جذرية حقيقية وشاملة في المجتمع العربي باتجاه تحقيق اهداف الوحدة والحرية والاشتراكية .

لذلك تترتب على عاتق حزب البعث العربي الاشتراكي – اليوم . وهو يقود المجتمع الثوري في القطر العراقي – مهمات توفير التعليم على نطاق واسع للمرأة . وتوفير فرص العمل لها . ومساواتها بالرجل في النواحي القانونية وتقع على عاتق الحزب بمنظماته ومناضليه مهمة فضح الاتجاهات والافكار الرجعية المتخلفة التي تحط من قدر المرأة وتنظر الى وجودها الانساني من زاوية واحدة . والنضال ضد تلك الاتجاهات والافكار واجتثاثها من المجتمع .

التقرير السياسي الصادر عن
المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث
العربي الاشتراكي



الخاتون ١ والشريف ٢

■ محمود شبيب

في اواخر شهر تموز . 1920 . اطاح الفرنسيون بقوة السلاح بالملك فيصل بن الحسين وأخرجوه من سوريا . حيث كان ملكا عليها . فتوجه الى فلسطين ومنها الى ايطاليا حيث قرر الاقامة هناك بانتظار تطور الأمور . في تلك المرحلة كان قسم من موجهي السياسة الانكليزية في المنطقة العربية يقفون الى جانب اختيار احد انجال (حسين) (شريف) (مكة) لعرش العراق .

لذا ناصرت اغلبيتهم الأمير (عبدالله) الذي كان المؤتمر العراقي المنعقد في (دمشق) في اذار – 1920 – قد رشحه لذلك المنصب . بيد أن ما حدث في اعقاب الاطاحة بفيصل جعل الأمور تسير في طريق آخر .

ولعل اكثر الاشخاص اطلاعا على حقيقة ما حصل هي المس (الأنسة) بيل . اذ كانت عضوا في الوفد المتوجه الى (القاهرة) في آذار . برئاسة السير (بيرسي كوكس) لحضور المؤتمر الذي دعا اليه (ونستون تشرشل) وزير المستعمرات لتقرير عدد من القضايا ذات العلاقة بالمنطقة ومنها مستقبل الحكم في العراق .

رسائل متواصلة

كانت (بيل) قد اعتادت على توجيه رسائل شبه يومية الى والدها وزوجه(3) – بيد انها امتنعت اثناء وجودها في القاهرة عن الاشارة الى ما تم التوصل اليه . وهو ترشيح فيصل ملكا على العراق وان أبدت ذلك صراحة في رسالتين لها بعد سقوط عرش فيصل مباشرة .

ولم يطل صمت الخاتون . في 12 نيسان – 1921 . اي بعد عودتها الى بغداد كتبت . تقول : (كانت هناك اشاعة – انه عندما كنا في الطريق الى البصرة اثناء الرحلة . قلت لاشخاص لم تعرف اسماؤهم ان هدف المؤتمر هو اعلان فيصل ملكا – . . .) كان ذلك كله بعيدا عن الحقيقة . غير أنه (كوكس) يعرف بدون شك أنه عندما كان الناس يضغطون علي في السابق لاعطاء رأيي الخاص فانني كنت دوما اقول : (ان فيصلا) . على ما اعتقد . هو الخيار – الافضل . وعلى هذا اصبحت معروفة باعتباري شريفية . وهو أمر لايثير اهتمامي على الاطلاق . غير انني التزمت الحذر طوال الوقت بقولي إن الخيار يجب أن يقع على الشعب وأنا الآن التزم نفس الحذر وذلك بالاحتفاظ برأيي الخاص لنفسي في الوقت الراهن .

وفي أثناء ذلك . فان البرقيات كانت ترسل يوميا الى ملك الحجاز طالبة منه ارسال أحد انجاله .

نشاط وذعر

وفي 5 مايس وجهت رسالة اخرى نقتطف منها ما يلي : –

«ان اصدقاء الوطنيين الشباب(4) يشعرون بالذعر تجاه نشاط الترك عن الحدود ولوجود قدر كبير من المشاعر الموالية للاتراك في هذه البلاد وفحوى مخاوفهم ان عودة الترك ستقتل و تؤجل الى أمد محدود تحقيق أعز مبتغاهم – اي اقامة دولة عربية مستقلة . وهذا هو الشعور الذي نريد تعزيزه ونظرا الى انه مقتصر كليا على الشريفيين . فانهم هم الاشخاص الذين ينبغي علينا دعمهم كما كنا قد قررنا في القاهرة . ومن سوء الحظ فانه يجب أن تكون هناك حالات كثيرة من التأخير سيما وان فيصلا الذي كان يجب أن يكون هنا في منتصف مايس . لم يغادر مكة حتى الآن» .

•

وهنا بدأت السلطة الانكليزية في ايضاح موقفها الحقيقي من «فيصل» ففي رسالة بتأريخ 22 مايس جاء مايلي : «تنبأت بأن الأمور ستسير بشكل اسرع مما هو متوقع . غير أن . ذلك لم يحدث . وبمقدوري القول أنها بدأت الآن . نظرا الى أن البرقيات من مكة اخذت بترك تأثير محسوس . ان الناس يميلون الى الاعتقاد بوجود ميل الى الاتجاه الشريفي من جانب حكومة صاحب الجلالة(5) – وهذه هي النتيجة الطبيعية لقولنا بأن احد انجال حسين سيكون مرشحا مناسبا» .

ظهرت القطة

ولم تلبث القطة أن ظهرت من الكيس كما يقال : «وفي النهاية . اخذت الاحداث .



1 – المس بيل عام 1921 – الخاتون كانت شريفة!



2 – فيصل : واخيرا ظهرت القطة من الكيس!



3 – كوكس : هل كان محايد في مسألة ترشيح فيصل؟

بالتحرك . لقد جاءت البرقيات من الملك حسين قائلة بأن فيصلا سيتوجه الى العراق هذا الاسبوع . ان ما يريد الجميع معرفته هو امنياتنا وما أن يحصلوا على أي توجيه فانهم جميعا على ما اعتقد سيسيرون طبقا للخط المرسوم[6] . وفي غضون ذلك فانني انال العديد من الزيارات ، المشوبة بالقلق من جانب اصدقائي الشريفيين الشبان طالبين التأكيدات والمشورة ، وهي التي اعطيتها لهم باقصى ما استطيع من قدر طبقا لتوجيهات السير «بيرسي» .

تستمر الخاتون في الكلام

19 حزيران : «شرعنا الان في شق طريقنا المحفوف بالمخاطر . ففي يوم الاثنين جاء صديقي القديم امين العاصمة[7] . الى دائرتي وقال بانه نظرا الى أن فيصلا على وشك القدوم فأن من شأن وجهاء بغداد أن يوفروا الاستقبال اللائق به والايتركوا كل شئ للمتطرفين الشبان[8] . كان فيصل عربيا مشهورا ونجل ملك وينبغي أن يعامل بهذا المستوى . قلت بأن وجهة نظره مناسبة تماما ، وان عليه ، باعتباره امين العاصمة ، ان يتخذ الاجراءات المناسبة .

ترتيب الأمور

رسالة جديدة : –

23 حزيران : سيصل فيصل الى البصرة اليوم . يتنبأ انصاره بأن قدومه سيكون مثيرا لاستقبال شعبي كبير[9] ارجو من السماء أن يكون الامر كذلك ، لأنه سيؤدي الى تسهيل القضايا بشكل هائل ، بالنسبة لنا . . . .

أنني اتوقع أن ينسجم فيصل مع وجهاء البصرة ويؤكد لهم ان البصرة ستنال الاهتمام الكامل . ان المستر «كورنواليس»[10] قادم معه ، ولقد بعثت له رسالة اوضحت له فيها مجرى الرياح في شتى ارجاء العراق . وما ان يحل هنا ، فانني سأكون قادرة على ادخاله في معمعمة السياسة الداخلية . . . » .

تطور آخر : –

26 حزيران : وصلتنا الانباء يوم أمس عن وصول فيصل الى البصرة والاستقبال الفاخر الذي حظي به فالحمد للسماء[11] توجه فيصل الأن الى النجف وكربلاء وسيصل الى هنا في – 29 – منه .

لقد كنت امضي نصف ساعات الصباح في استقبال المتصرف[12] ، وتبادل الرسائل معه بالهاتف حول الترحيب والاحتفالات هنا . اظن اننا استطعنا ترتيب الأمور كما ينبغي في النهاية .



والموصل بدورها اخذت بالانضمام الى الموكب ، ففي الليلة الفائتة جاء وفد كبير من جميع الرجال البارزين الى هنا . اخبرني نوري السعيد ، الذي استقبلته هذا الصباح ، أن رأيهم في النقاش يدور حول السبب في وجود هذا القدر من الانشقاق في الرأي هنا[12] .

وان السبيل الافضل هو اعلان فيصل ملكا في الحال . . . وقالوا بانهم لو لم ينالوا مساعدتي الدائمة لما تمكنوا من المضي قدما في تنفيذ خططهم ، فرددت بأنني وقفت بحزم ، وطوال الوقت الى جانب غاية «السير بيرسي» التي لم تعرف التذبذب ، وانني كنت نافعة بالنسبة لهم» .

وجاء الشريف

وفي محطة قطار غربي بغداد ، تصف لنا «بيل» المشهد التالي بتأريخ 30 حزيران وقف سيدي فيصل عند باب العربة وهو في مظهر فاخر للغاية بردائه العربي مؤديا التحية لحرس الشرف . توجه «السير بيرسي» و «السير آلمر» [14] نحوه ، بعد نزوله . وعبرا له عن ترحيب احتفالي لطيف بينما بادر جميع الحضور الى التصفيق بدأ السير بتقديم الوجهاء العرب ، وممثلي النقيب[15] .

اختبأت خلف المستر «كورنواليس» ، غير أن انظار فيصل وقعت علي فاتجه نحوي لمصافحتي . بدا متهيجا وقلقا - انك لن تكون مرشحا لمنصب الملك دون نوع من التوتر في النفس - غير ان ذلك اضفى نوعا من السحر الانساني على شخصيته الطبيعية . . . . ومن ثم ضاع وسط الحشد لقد قضينا أنا والكولونيل «جويس»[16] الوقت في الحديث مع المستر «كورنواليس» الذي كاد لسوء (بخته) ، أن يموت من العَطش .

غير ان ما قاله هو أن الامور لم تسر كما يجب لحد الان ، وأن الناس في حالة ابتعاد وطوال الطريق الى هنا فان القصة التي التقطتها أسماعهم هي ان المندوب السامي محايد والخاتون والمستر غاريت[17] يريدان فيصلا وان المستر فلبيي يريد جمهورية . . . . ومن الطبيعي ان تسيطر الحيرة على فيصل - هل كان المندوب السامي الى جانبه واذا كان الامر كذلك فلماذا يتخذ موظفوه موقفا مغايرا؟؟

ومما زاد من حيرته وارتباكه ان جرى اخباره ، مرات متعددة ، أنه اذا رفع الموظفون المحليون اصبعا فان جميع الناس سيسيرون في أعقابهم . . لماذا لم يرتفع ذلك الأصبع اذا كانت تلك السياسة الرسمية؟ أوضحنا جميع ما حدث واشرنا الى التأخير الطويل في الحصول على البيان[18] الصادر من أنكلترا وان السير «بيرسي» على صواب تام ومصمم على تنفيذ المسألة .

قضي الأمر

وفي هذا الصباح ، وأنا في طريقي الى الدائرة ، توجهت الى السراي[19] ، وتركت بطاقتي لدى مرافق فيصل . الذي طلب مني الانتظار بعض الوقت ، لأن الأمير يود رؤيتي . كان الزمن بعد السابعة بقليل ، وهو وقت مبكر الى حدما للقيام بزيارة صباحية . لقد انتظرت ، وأنا منهمكة في الحديث مع المرافق . ومن ثم بعث فيصل في طلبي . أد خلوني الى غرفة فسيحة حيث اندفع نحوي برادائه الابيض الطويل ثم شد على يدي قائلا : «انني لم اصدق انك ستقدمين لي من المساعدة مثل هذا القدر ثم اتخذنا مجلسينا على احدى ، الارائك فأكدت له ان السير «بيرسي» الى جانبه بشكل مطلق» .

وسرعان ما برهنت الاحداث على صحة مدى اطلاع «الخاتون» على كل شئ ، فقد بادر «كوكس» الى اجراء استفتاء بين الوجهاء ومختاري المحلات وشيوخ العشائر طالبا منهم الاجابة على سؤال واحد هو : هل تريدون فيصلا «ملكا» عليكم؟ ولما لم يكن هناك غير مرشح واحد فاز الشريف بالاغلبية المطلقة ، حسب الارقام التي اوردها المندوب السامي ، ثم وقف الى جانبه في باحة «السراي» في ساعة

مبكرة من صباح 23 آب 1921 – ليعلن أن القادم من «الحجاز» قد اصبح يحمل لقب الملك «فيصل بن الحسين».

هوامش : –

1 – المس (الآنسة) جيرترود بيل ، السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني بعد الحرب العالمية الاولى وكانت تعرف بهذا اللقب «الخاتون» ويعني بالتركية «المرأة المحترمة» أو «المرأة العالية المقام» سواء كانت متزوجة أو لا .

2 – فيصل بن الحسين .

3 – توفيت والدته «جيرترود» وهي في سن الثالثة من العمر وكانت تعتبر زوج ابيها أما لها .

4 – المقصد الضباط العراقيين الشبان الذين كانوا قد حاربوا مع «فيصل» في ثورة الحجاز ثم عملوا في حكومته وجيشه في سوريا فيما بعد ومن ابرزهم «جعفر العسكري» و «نوري السعيد» .

5 – الاسم الرسمي للحكومة البريطانية .

6 – من المؤكد أنها تعني الوجهاء وشيوخ العشائر وليس جماهير الشعب .

7 – عبدالمجيد الشاوي ، من عائلة «الشاوي» المعروفة خاصة ايام الحكم العثماني .

8 – نفس المشار اليهم في الهامش الرابع .

9 – سيأتي اعتراف انكليزي في مكان لاحق بأن الامر لم يكن كذلك .

10 – هو الذي اصبح مستشارا لوزارة الداخلية من عام 1921 – حتى – 1935 عندما اقصاه رشيد عالي الكيلاني وزير داخلية «ياسين الهاشمي» مما اثار حقده عليه كما تجلى في ثورة مايس 1941 – راجع كتابنا «محمود سلمان» واسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية والمانية» .

11 – اقتصر استقبال فيصل «على المسؤولين الانكليز وكبار التجار الاجانب وبعض وجهاء «البصرة» .

12 – رشيد الخوجة .

13 – يعود ذلك الى رغبة «كوكس» في اضفاء طابع شكلي على اختيار فيصل وذلك عن طريق اجراء استفتاء كما ورد ذكره في آخر المقال .

14 – المر هالدن ، القائد العام لجيوش الاحتلال البريطانية في العراق .

15 – كان «عبدالرحمن النقيب» رئيس وزراء الحكومة المؤقتة رجلا متقدما في السن عاجزا عن التنقل مسافات بعيدة .

16 – احد اعضاء المكتب العربي «الذي تأسس في القاهرة» عام 1916 – لتنسيق فعاليات الاستخبارات الانكليزية في المنطقة العربية ثم عمل في دار الاعتماد البريطاني ببغداد .

17 – كبير سكرتيري المندوب السامي . أما «فيلبي» فقد كان مستشارا لوزارة الداخلية في حكومة «النقيب» ويؤيد ترشيح «نقيب باشا» نقيب البصرة لرئاسة الجمهورية . وبعد اقصاء «طالب» من منصبه كوزير للداخلية ونفيه الى سيلان» قبل قدوم «فيصل» ، قام «كوكس» بارغام «فيلبي» على التخلي عن منصبه .

18 – هو البيان الذي اذاعه «تشرشل» وزير المستعمرات في مجلس العموم وأيد فيه ترشيح فيصل لملوكية العراق .

19 – مقر ادارة الحكومة العثمانية سابقاً وهو الذي يعرف باسم «القشلة» وما زال قائما حتى الان . ونظرا لعدم وجود مكان مناسب لاقامة «فيصل» وحاشيته فقد خصص جناح من «السراي» لهذه الغاية .

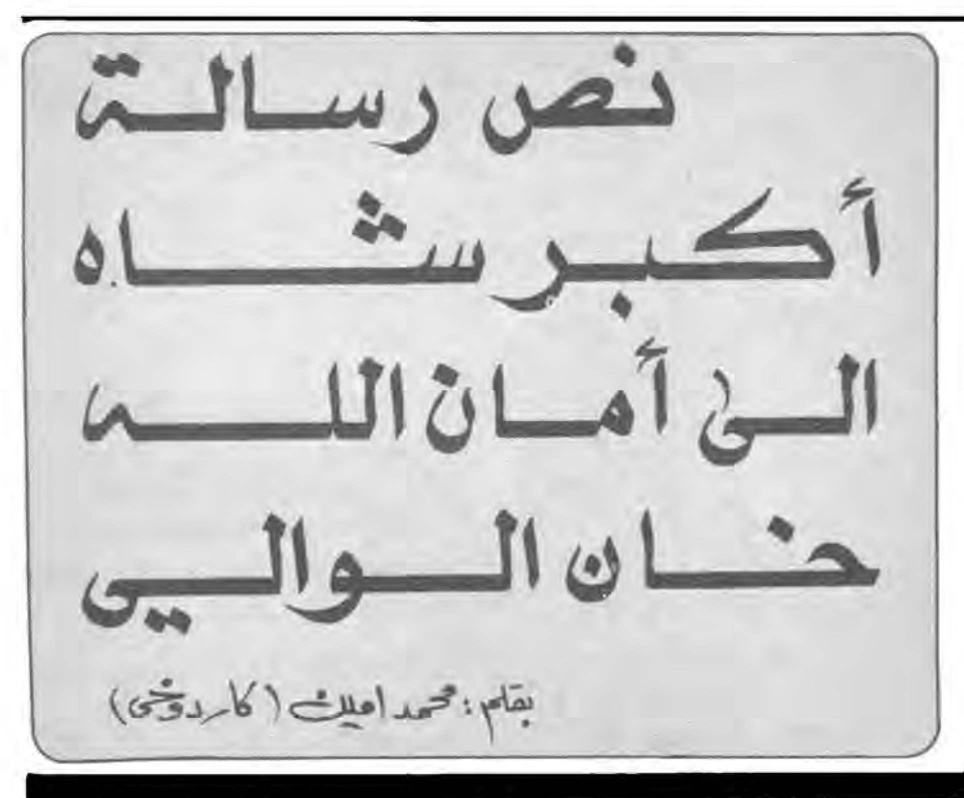
جامعة السليمانية في موسمها الثقافي الثاني

مما لا ريب فيه ان الجامعات لم تعد في ضوء طموحات قيادتنا السياسية ، حزبا وثورة - مراكز للتعليم الاكاديمي المجرد فحسب ، وانما اضحت مؤسسات علمية وفكرية وتربوية . وعلى هذا الاساس ينبغي عليها ان تنفتح على مجتمعها بكل ابعاده التأريخية والاقتصادية والسياسية والفكرية فتدخل معها في تفاعل من الاخذ والعطاء ، فاذا هي في ذلك كله اداة حية للتوجيه والاعداد . ويقيناً ان جامعة السليمانية باعتبارها احدى جامعات القطر لم يكن لها ان تتأخر في هذا الميدان ومن يلحظ نشاطاتها في هذا المضمار لا يسعه الا ان يسجل لها دورا مشكورا فيه الكثير من المبادرة والابداع . منها هي الان على اعتاب الفصل الدراسي الثاني . وقد بدأ موسمها الثقافي الثاني للعام الدراسي 79/78 تحت شعار (بالثقافة الملتزمة والعلم الهادف يتعمق دور الجامعة في خدمة المجتمع .

ان هذا الموسم بشعاره هذا وبمحاضراته وندواته وسائر نشاطاته سعى لان يجسد المفاهيم الجديدة من مدلول الثقافة الملتزمة والعلم الهادف . فخطط لذلك كله بدعوة متخصصين واساتذة مربين ومسؤولين سياسيين الى تناول موضوعات ثقافية وفكرية وتربوية وعلمية تصب مجتمعة في القنوات التي ترفد المجتمع بتلك المفاهيم : ففي يوم افتتاح الموسم الثقافي الثاني الذي صادف مساء السبت 79/3/3 زاد حفل الافتتاح ، في ذلك الاتجاه المحدد ، اذ اسهم فيه الاستاذ اسماعيل رسول احمد ممثل السيد وزير الثقافة والفنون بكلمة تحدث فيها باسهاب عن دور العراق في بناء الحضارة العربية ، منذ اقدم العصور ، ثم تتبع هذا الدور في مختلف المراحل التأريخية .

واشار الى العوائق التي اعترضته بين فترة واخرى ثم حلل مسيرة الثقافة منذ قيام الحكم الوطني وحتى قيام ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز ، مستندا على الارقام والاحصائيات وبعد هذا انتقل الى تتبع مسار الثقافة في ظل ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز فحدد المحاور الاساسية التي تتحرك عليها خطوات تطور الثقافة وتوجهها في القطر لتكون ثقافة جماهيرية في ادواتها وفي اهدافها ، وبين دور وزارة الثقافة والفنون بمختلف مديرياتها ومؤسساتها في تحقيق هذا التطور والاسراع في انضاج اكلها النوعية .

وبعد هذه الكلمة القت الدكتورة فوزية ادهم الدباغ مدرسة الادب الحديث في كلية الآداب محاضرة علمية عن دور الشعر العراقي المعاصر والحديث في خدمة المجتمع . وقد جاءت محاضرتها تحليلا مستفيضا لما قام به الشعراء العراقيون من ادوار سياسية واجتماعية وفكرية في خدمة المجتمع والتصدي لاعدائه من مستعمرين ورجعيين هذا وسوف يستمر الموسم الثقافي الى نهاية شهر نيسان .



بينما كنت أقوم بترجمة بعض مواضيع كتاب (حديقة خسروى) من الفارسية الى الكردية . وأقارنها مع كتاب (حديقة امان الله) وكلاهما من مؤلفات (ميرزا عبد الله السنندجي) الملقب بـ (رونق) وقع نظري على رسالة (أكبر شاه) [1] الى (امان الله خان الوالي) [2] . في هذه الرسالة وعلى صفحة (49 – 52) من كتاب (حديقة امان اللهي) يطلب (أكبر شاه) من (امان الله خان) تقديم المساعدة اليه لرد الطغاة وحماية الدين الاسلامي في بلاد الهند بعد أن يأس من عون الاخرين .

كتبت هذه الرسالة بتأريخ شعبان سنة 1235 هجرية . وأرسلت الى كردستان بواسطة أحد الدراويش . ولكن الرسالة تأخرت كثيرا حيث قد وصلت بعد وفاة (امان الله خان الوالي) بـ (3) أشهر .

يقول مؤلف الكتاب لو كان امان الله خان حيا حين وصول هذه الرسالة . لما تردد لحظة واحدة من ابداء المساعدة اليه . وربما كان يقود الجيش بنفسه لرد الكفرة والمعتدين الى ديرهم وذلك حماية للدين الاسلامي المبين .

ونظرا لأهمية هذه الرسالة من الوجهة الأدبية والتأريخية أحببت أن أنقلها (نصا) الى القراء الأعزاء لمجلة (افاق جامعية) لجامعة السليمانية . وفيما يلي نص هذه الرسالة :

(رسالة أكبر شاه الى امان الله خان الوالي)

الله اكبر كبيرا . والحمد لله كثيرا . وهو السلطان القويم . بسم الله الرحمن الرحيم رب اني مسني الضر وانت أرحم الراحمين . اللهم بحق محمد وال محمد اكشف ضرى وهمي . وفرج غمى . اللهم أنصر من نصر دين محمد (ص) واخذل من خذل دين محمد . اللهم يامفتح الأبواب . ويامسبب الأسباب افتح علينا أبواب مرادنا يا أرحم الراحمين امين ثم امين يامعين .

الحمد لله الذي شهدت المبدعات بوحدانيته . ودلت المكونات على فردانيته . وخشيت القلوب بصمديته . وعنت الوجوه لقيوميته . وبعث الأنبياء من العباد لرحمانيته . وسلط الملوك على الانام لرحيميته .

والصلاة والسلام على محمد الذي هو المقصود من ايجاد العالم . والمطلوب من تكوين الادم سيد المرسلين . وخاتم النبيين الذي هو أولهم وجودا وأخرهم ظهورا . وعلى اله الذين هم كالنجوم من اقتدى بأيهم اهتدى وعلى من اتبع الهدى .

جواهر التسليمات الناميات ودراريها . ويواقيت التحيات الوافرات ولالئها . ومسك المودة الزكية الذي تتعطر منه الأرواح . وورد المحبة التي يتوضح منه الاشباح تهدى وتنثر . وتنير وتهدى الى كعبة الاقبال [1] وقبلة الامال المنزه عن الامثال المبرا عن الأشكال . ذخيرة الزمان وذخيرها وكنز الدوران وذخيرتها . حميد الأفعال . محمود الخصال . صادق المقال . بهم الرحال . مشيد المباني بسيفه ومسدد أساس الايمان بعدله الذي تنور معالم الدين بمصابيح جده . وانفتح شوارع المسلمين بمفاتيح جهده حتى انتشرت من صارم قهره أعلام التقى [1] . وأشرقت من رمح عدله ظلم المظالم والدجى . فالعدل أصبح ضاحكا مستبشرا . والنصفة صار ناشيا مستطيرا منتشرا . حتى اشتهرت شمس الضحى . وطارت خفاش الغي وغيم الجهالة وغمرة الهلاكة مضت . وشوكة أهل الغي اضمحلت .

فيالله لوالي الولي الزكي الصفى . والكوكب الدرى . حيث ضرب على هامة الثريا قبابا . ومد على فلك المعالي أطنابا . فليس شبهه للدين واق . وليس نظيره للملك حام . فقد العلم منه في ارتفاع . وتعز العدل منه في انتساب . أمير الأمراء . عظيم العظماء العزيز . على الاطلاق . والوحيد في الافاق الوالى العالي العادل . والملك الباذل . والأمير الباسل . ولراية الولاية حامل . أكفى الكفاة . ووالي الولاة أعز نامدار كامكار (أمان الله خان) والى والاشان عالي تبار سلمه الله .

بعد از حمدو سپاس حضرت بروردكار . وبس از نعت سيد كائنات ورسول مختار . وائمة أطهار . وأصحاب كبار . هزاران هزار تسليمات زاكيات بر بيروان هشت وجهار (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) خاصة أن ولايت بناه رسانيده . هركاه از أحوالات اين ديار مخالف شعار . كفر اثار . استفسارى كنند . عشرى از أعشار . واندكى ازبسيار . بطريق اختصار كنايت أشعار . واظهار خدمت

واقفان حضور دربار ، خورشيد اشتهار مبارزان بالله وفي سبيل الله ميما يد كه : —

أهل كفر ، دراين ديار ، دست تسلط واختيار كشاده ، وأبواب شريعت غرارا برباد داده ، اين نيازمند بمصدق اية شريفة (أن الله مع الصابرين) . وبدليل (الصبر مفتاح الفرج) . وعفاد (الأمور مرهونة بأوقاتها) . ومضمون صدق نمون (سيجعل الله بعد عسر يسرا) عمل نموده ، در مقام رضا تسليم أمر قضاشده ، طالب شخص محرم أسرارو . راز عزت شعار بودم كه دراين أيام سعادت فرجام . عاليجناب مستغنى الالقاب . قدوة الواصلين . زبدة السالكين . محقق الحقائق . ومدقق الدقايق . العالم العامل . والعارف الكامل . عارف ربانى ، عاشق سبحانى ، زيب بخش دين مبين ، زينت افزاى اين سيد المرسلين . مولانا مرشدنا جناب (الحاج ملا محمد افندى شريف الحسيني الحبلى المدنى الاسلامبولى) . وكيل عتبات عاليات بطريق سياحت وارد هندوستان . وبشناسائى عرق حميت شهامت ، وديندارى وفرط غيرت صرامت وشمشيركذارى ان والى الولات هادى مارا ارادتمندان كردانيد .

شكر خدا كه هرجه طلب كردم از خدا
بر منتهاى همت خود كامران شدم

بقدر حوصلة خود كامياب كرديدم . از آنجاكه هرجه كند همت مردان كند . وديكر بود ايا كه در ميكده ها بكشايند . كره أز كار فروبسته ما بكشايند وديكردستى ازغيب برون ايدبوكارى بكند . اميدوارى بهم رسانيده . واين فوردا ورد خودساخته : —

اى بساخوارى كه غمخوارى بود بس خرابيها كه معمارى بود .

بتحرير شرح حال كثير الاختلال برداخته . وأحوالات مخفى را (سرا أو جهرا) بحضرت مولانا مد ظله العالى تفويض وتفهيم وتلقين عرض نموده . أن شاء الله تعالى هنكامى شرفيابي خدمت ان معدن مروت وفتوت خفاء تقرير خواهد نمود (تاجه كند قوت بازوى تو) . هركاه از ان طرف كثير الشرف اذن واجازه وارشاد وبشارت باشد از اين جانب نيز عاليجناب قطب الأقطاب قدوة الشرفاء والسادات . مولوى معنوى أستاذنا حناب (سيد قمر الدين صاحب) را ازراه حجاز بكعبه وصال سعادت مال مأمور وبفيض حضور ان منبع جوهر و ادراك وشعور شرفياب خواهد نمود . والحق اقدام واهتمام درهر باب دراين داستان مايه صلاح ونجاح دارين . وباعث فوزو فلاح كونين واشتهار آوازه نيكنامى فزون از شمار آن والى والاشان) ومفتاح أبواب هندوستان كفربنيان خواهد بود .

منشى صاحب خط وربط ومحرم موجود نبود . ان مجاهد دين مبين عفو خواهند فرمود .

تحرير مراسلة بتاريخ شهر شعبان المعظم (1235) هجرى

الى هنا تنتهي رسالة (أكبر شاه) حاكم مملكة الهند الى (امان الله خان الأول) والي وحاكم المناطق الكردية في ايران . وباني (الجامع الوالي الكبير) في سنندج . والذي حكم البلاد أكثر من (27) سنة .

من الجدير بالذكر أن هذه الرسالة غير موجودة في كتاب (حديقة خسروى) بل أنها موجودة في كتاب (حديقة امان اللهى) حيث قام بنقلها الدكتور (عبد الرسول خياميور) استاذ اللغة الفارسية بجامعة تبريز من (مكتبة المخطوطات في المتحف البريطاني) كما جاء في مقدمة الكتاب في صفحة (1 . 2 . 18) ويظهر لنا في هذه الرسالة كيف كان ملوك الهند يستعملون الكلمات العربية في مراسلاتهم ، وكيف كانوا يطلبون المساعدة من ملوك الأكراد لرد الطغاة . وحماية الدين الاسلامي المبين .

(كارودوخى)

ملاحظة : —

فيما يلي اليكم ترجمة الفقرات الأخيرة لهذه الرسالة من اللغة الفرسية الى العربية بصورة مختصرة : —

والي الولاة (امان الله خان) سلمه الله

بعد حمد الخالق ونعت سيد الكائنات ورسول المختار . وأصحاب الكبار ، وأئمة الأطهار (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) .

أن تسأل عن حالات ديارنا ، ديار الكفر أشرح لك باختصار : — أن الكفرة في بلادنا قد تسلطوا . وقاموا بهدم بنيان وأبواب الشريعة الغراء . وأني حسب الاية الكريمة (أن الله مع الصابرين) ، والصبر مفتاح الفرج ، والأمور مرهونة بأوقاتها . (وسيجعل الله بعد عسر يسرا) صبرت ورضيت بمشيئة الله ولم أعمل شيئا .

كنت أنتظر شخصا كاتما للأسرار ، الى أن وصل قدوة الواصلين ، العالم العامل والعارف الكامل (الحاج ملا محمد افندي شريف الحسيني الأسلامبولى) ، حيث شرح لي كثيرا من شيمك الحميدة ، وديانتك الكثيرة ، وشجاعتك الوفيرة . فحمدت الله كثيرا لبلوغ منيتي ، وقلت في نفسي عسى أن تظهر يد من الغيب يضرب الطغاة ويعمر البلاد ويعمل عملا حسنا . لذا وكلت المومى اليه ليبلغك ويطلعك (سرا أو جهرا) بما جرى وحدث في بلادنا . وها أنا الان أنتظر اقدامك ، وقوة ساعدك لأرى ماذا تفعل همتك وشجاعتك في هذه المسألة .

متى ماتفضلت بارشاد وبشرتني بشئ فأني بدوري سوف أوكل وارسل عن طريق الحجاز قدوة الشرفاء والسادات (السيد قمر الدين صاحب) الى كعبة الأمال علما بأن كل ما تقوم به من اقدام هو من أسباب الصلاح والنجاح والفلاح ، وأنها لشهرة حسنة لك لأني اعتبرك مفتاح خير (يا والي العظيم) لأبواب بلاد الهند .

لم أحصل على كاتب قدير محرم للأسرار فعليه أرجو المعذرة .

حررت في شهر شعبان المعظم سنة 1235 هجرية

(1) أكبرشاه : هو : محمد أكبر الثاني ابن جلال الدين شاه حاكم بلاد الهند ، تولى العرش من سنة (1221) الهجرية الى سنة (1253) الهجرية .

(2) امان الله خان الوالي : — هو امان الله خان الاول والي وحاكم المناطق الكردية في ايران وباني الجامع الكبير أو (جامع الوالي) في سنندج . حكم البلاد مدة (27) سنة وله بعض الأبيات والقصائد باللغة الفارسية .

(كاردوخى)

(1) يقصد امان الله خان الوالي

اوقات الفراغ وقضاؤها في العصر العباسي

ان الكتابة في مواضيع الحياة الاجتماعية تتطلب جهدا مضنيا لقلة المصادر وقلة ما كتب في نفس الموضوع مع ذلك لا اقول اني اعطيت الموضوع حقه بقدر ما اقول انها بداية تستقطب الاقلام للغور في اعماق التاريخ لاستخراج الحقائق عن حياة الناس في ازمنه قديمة وكيف كانوا يقضون اوقاتهم وفي هذه المقالة عندي ما اقوله من خلال ما جمعته من معلومات من بعض المصادر العربية .

كان الناس يقضون اوقات فراغهم في الاستماع الى الغناء او الموسيقى او في حضور مجالس الوعظ ومجالس القصص او مشاهدة حفلات سباق الخيل واللعب بالطيور او اللعب بالنرد وغير ذلك من الالعاب المألوفة في ذلك الوقت .

كانت مجالس الوعظ تعالج مسائل الدين والدنيا ولاشك انه كان لمجالس الوعظ اثر ملحوظ في حفظ بعض التراث الاسلامي ولاسيما فيما يتعلق منه بالقيم والمثل الاسلامية العالية . وقد ظلت المساجد تنفرد بمهمة الوعظ حتى انشئت المدارس كالمدرسة النظامية 457 هـ/1604 م .

اما مجالس القصص فانها تستهوي العامة عادة فهي تعقد في الطرقات والمنازل وفي المساجد ومادة القصص تقوم على ذكر ايام العرب واخبار الامم المجاورة كما انها تقوم بغرس الصفات العالية في نفوس المستمعين كالشجاعة والصدق والكرم والوفاء ونحوها . ومن انواع التسلية سباق الخيل الذي كان من احب واجمل الوان التسلية عند الخلفاء والامراء والولاة وكبار رجال الدولة وقد اباح الفقهاء هذه الرياضة على ألا تكون وسيلة للحصول على المال وقد بلغ شغف الناس بالسباق ان كان يجتمعون للرهان في ايها يسبق . ويبادرون الى تهنئة الفائز وسباق الخيل هواية قديمة في العراق وكان الخلفاء يحرصون على مشاهدة هذه الرياضة وقد اجرى الرشيد سباقا للخيل في الرقة وجلس في صدر الميدان حيث توافت اليه الخيل لا يتقدم احدهما صاحبه فتأمل فقال فرسي والله ثم تأمل الاخر فقال فرس ابني المأمون فسر بذلك .

ومن انواع التسلية اللعب بالطيور ويقصد بها الحمام وتربيته وهي هواية محببة الى كثير من الناس ولم يكن اللعب بالطيور مقصورا على العامة فقد شاركتهم في ذلك الطبقات الاخرى على اختلاف مستوياتها الاجتماعية وعني الخلفاء بالطيور فاستخدموها في المراسلة وقد عمل بعض الولاة والحكام على محاربة هذه الهواية لان فئة من الشباب اتخذتها وسيلة للنظر الى نساء الجيران واقلاق راحة الناس وما يصاحب ذلك من الصياح ورمي الاحجار وتساقطها على سطوح المنازل المجاورة .

■ محمد جاسم علي

اما لعبة النرد فكانت مألوفة هي وغيرها من الالعاب المنزلية في مختلف العصور ويستعمل في لعبة النرد ثلاثون حجرا وفصان على رقعة رسم عليها اثنا عشر منزلا او اربع وعشرون منزلا وقد شبه بعض الحكماء رقعة النرد بالارض الممهدة لساكنها ومنازل الرقعة بساعات الليل والنهار واختلاف الوانها باختلاف بياض النهار وسواد الليل وما يخرج من الفصين إذا رمى بهما بالقضاء الجاري على العباد .

• اما لعبة الشطرنج فقد اشتهرت بين الناس في ذلك الوقت وقيل ان الرشيد اول خليفة عباسي لعب الشطرنج ويحكي ايضا ان الخليفة هذا ارسل رقعة شطرنج فيما ارسله من هدايا الى شارلمان .

وكان من الالعاب التي مارسها الناس خارج المنازل وعلى ظهور الخيل الرماية والجوكان ، والكرة والصولجان ، التي اصبحت من امتع انواع الرياضة ايام العباسيين ، ولعب السيف والترس والجريد وهناك اشارات الى وجود لعبة المنضدة (التنس) وكانت تسمى الطبطاب وهي خشبة عريضة يلعب بها . ولم يكن اللهو بمشاهدة قتال الدبكة مجهولا عندهم . وكان الصيد احب ضروب اللهو عند الخلفاء والامراء والولاة وكبار رجال الدولة فقد

كان المهدي محبا للصيد حريصا على القيام برحلات منظمة بصحبة فرسان يتقلدون السيوف ويتبعهم طائفة من الجند والغلمان وكان الخليفة يسير محاذيا لنهر دجلة ارتيادا للخضرة التي تجنح اليها الطيور وتسرح فيها الغزلان وقيل ان المهدي طرد ظبيا في بعض متصيداته فدخل الظبي خربة وتبعه فرس المهدي فدقه باب الخربة فقطع ظهرة فمات من ساعته .

وكان الامين عظيم الولع بصيد السباع وكان له اخ شوغف بصيد الخنازير اما ابو مسلم الخراساني والمعتصم فكان اعظم شغفهما بصيد الفهود . وقد عنيت الكتب القديمة بمواضيع الصيد ونصب الشراك وروت أن فرق الصيادين كانت تطوق البقعة التي تلجأ اليها الطريدة ثم تأخذ في تضييق الحلقة حتى تتمكن من حصر الحيوان وصيده . وقد استخدم المعتصم طريقة الحلقة لحصر الصيد فبنى في ارض دجيل حائطا على شكل نعل فرس طوله فراسخ كثيرة وطرفاه على النهر فكان رجاله يطردون الصيد حتى يحصر بين الحائط والنهر ثم يصطادونه واستخدمت الطريقة نفسها في عهد المستعصم وفي عهد السلاجقة .

كما كانت تربي البزاة والبواشق ويستعان بها على صيد الغزلان والارانب والحجل والاوز البري والقطا ويستعان بكلاب الصيد لاسيا في قنص الغزلان وغيرها من الحيوانات البرية . ومن الجدير بالذكر هنا ان الكلب السلوقي استعمل منذ ازمنة قديمة في الجزيرة العربية للصيد وقد روي ان كلب ربيعة بطل حرب البسوس كان اول عربي استعمل السلوقي للصيد

وليس الصيد مجالا للهو فقط بل يتعدى ذلك الى ضروب اخرى اكثر فائدة فقد ذكر ابن طباطبا في الاداب السلطانية أن للصيد فوائد كثيرة منها تمرين العساكر على الركض والكر والخطف وتعويدهم الفروسية وادمانهم للرمي بالنشاب والضرب بالسيف والدبوس ومنها اختيار الخيول ومعرفة سبقها وصبرها على دوام الركض ، ومنها حركة الصيد حركة رياضية تعين على الهضم وتحفظ صحة المزاج ومنها فضل لحم الصيد على باقي اللحوم .

ومن انواع وسائل اللهو نجد انغماس العباسيين في الترف والبذخ بزيادة العمران وتدفق الثروة فقد انفق العباسيون عن سعة في سبيل رفاهيتهم ويعيشون عيشة قوامها البذخ والاسراف وحب الظهور وحفلت مجالس الخلفاء والامراء والوزراء وكبار رجال الدولة بالمغنين والموسيقيين وكان السفاح يطرب من وراء الستر ويصيح بالمطرب له من المغنين احسنت والله فأعد هذا الصوت وكان لا ينصرف عنه احد من ندمائه ولا مطربيه الابصلة من مال او كسوة .

وكان الهادي يحب الغناء ويطرب له وقد قرب اليه من المغنين من اشتهر منهم مثل ابن جامع الذي حذق الغناء وابراهيم الموصلي الذي ضرب في الغناء بسهم وافر وكان الهادي اذا اعجبه الغناء وطرب قال لمغنيه احسنت ويكثر له العطاء . وقد فاق الرشيد الخلفاء الذين سبقوه في ولوعه بالغناء والموسيقى واجزاله العطاء للمغنين والموسيقين وقد جعل للموسيقين والمغنين مراتب وطبقات واذا اجاد أحد المغنين أو الموسيقيين امر الخليفة بترقيته الى الرتبة التي تعلو رتبته . وبذلك ازدهر الغناء وتطورت الموسيقى في عهد العباسين وتعدى الامر الى الاميرات وسيدات الطبقة الراقية في بغداد فكن يشتركن في حفلات موسيقية خاصة . ولم يكن الرقص في بادئ الامر مقصورا على محترفيه بل كثيرا ما كانت فتيات الطبقة الراقية يشتركن في الرقص ايضا .

ولم تقتصر مجالس المنادمة والطرب على الخلفاء وحدهم بل جاراهم في ذلك الامراء والوزراء وسائر رجالات الدولة . وان كان المؤرخون القدامى لم يحفلوا بنقل صورة واضحة عن الحفلات الشعبية فينبغي ان نفهم ضمنا مما نقلوه من صور الحفلات الملكية لان ما يفعله الملوك تحتذيه الشعوب في صور متفاوتة على حسب اقدارهم ومنازلهم على اية حال كانت هذه المجالس لم تخل من النوادر والطرائف التي تملؤها بهجة وسرور .

وهناك ضروب اخرى من وسائل اللهو لم يتسع الوقت للتطرق لها .



القصر العباسي ويعتقد بانه كان أحد المدارس الاسلامية في العصر العباسي المتأخر

تنظيم المكتبات في العصر العباسي

لا يخفى على بال أحد ما للنهضة الثقافية والفكرية التي أحدثها الاسلام في نفوس الاولين من أجدادنا من أثر جيد جر وراءه هذه الامة نحو الخير والمعرفة . . . فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحث على طلب العلم في أحاديث كثيرة وعديدة . وفي هذا الباب يحضرني أحدها انه قال صلى الله عليه وسلم : «لو كان بينك وبين العلم بحار من نار فخضها اليه . فأن لكل شئ طريقا . وطريق الجنة العلم» أو معناه وفي حديث آخر «أطلب العلم من المهد الى اللحد» وهناك أحاديث عديدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المجال . . . وعلى أثر ذلك نرى أجدادنا قد اهتموا اهتماما كبيرا بوسائل طلب العلم . من هذه الوسائل المكتبات والمساجد والمدارس والتكايا والربط وغيرها من أماكن كانت محل التقاء العلماء بالمتعلمين . فكان علي رضي الله عنه يحاضر في المدينة عن شؤون الحكم . وكان عبد الله بن العباس (ابن عم الرسول) يحاضر في الشعر والنحو والصرف والتأريخ والرياضيات . كما كان غيرهما يحاضر في فن الالقاء والتجويد ورسم الحروف .

ثم جاء العصر الاموي وأخذت حركة الترجمة دورها في المجتمع الاسلامي فترجمت قسما من العلوم اليونانية كالطب لجالينوس وفي الفلك والرياضيات . أما فيما يتعلق بالتشريع فلم يترجم شئ لأن المجتمع كان غنيا بالثروة التشريعية الاسلامية . وعلى ذلك نجد أن المكتبات في هذا العصر أخذت بازدهار مضطرد فتنوعت مصادرها وكثرت اختصاصاتها . فمن أثر وجود المكتبات في هذا العصر أن ازدهرت فيه علوم الطب وعلم الحديث النبوي الشريف وعلم اللغة ومشتقاتها وكان معاوية يشجع الترجمة ونقل الكتب الى العربية وكان ابنه يزيد شاعرا أما خالد بن يزيد فقد كرس حياته للعلوم والمعرفة . فقد ترجمت العديد من كتب الكيمياء في هذه الفترة إذ كان هذا الخليفه مولعا بعلم الكيمياء . وعرف أيضا عن خالد بانه فيلسوف قومه .

وفي العصر العباسي (750 – 1258 م) كان العراق مقرا للخلافة ومركزا للثقافة والمعرفة فقد شجع أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس – العلم والعلماء وترجمت في وقته العديد من الكتب مثل كتاب بطليموس والالياذة ، وأهم ما ظهر من كتب في فارس وبيزنطة وسوريا . حتى يقال أن المنصور كان أول من فكر في انشاء بيت الحكمة أو كما يقال واضع أولى لبنات أفكارها ، فجاء هارون الرشيد (786 – 809 م) ووسع هذه المكتبة التي كانت تسمى قبله بالمكتبة الملكية ثم سماها بيت الحكمة ، ووضع فيها كل ما أمكن جمعه من كتب الفقه والحديث واللغة والشعر والخطب والعلوم والفنون . وقد عمل الرشيد للحصول على العديد من كتب العلوم الرومانية . وكذلك سعى أحد مساعديه وهو يحيى خالد البرمكي في الحصول على أغلب كتب الهند .

وحينما جاء المأمون الى الحكم وهو أحد ابناء الرشيد (813 – 833 م) سار على نفس نهج أبيه فأضاف الى مكتبته الشئ الكثير واستمر في شراء الكتب من الخارج وترجمها على أوسع نطاق ثم عين مديرا للمكتبة وخصص غرفة للمترجمين واخرى للناسخين وللكتاب .

وأسس معاون الخليفة بهاء الدولة في سنة 991 م أول دار العلم في جانب الكرخ من

بغداد حيث احتوت هذه المكتبة على عشرة آلاف كتاب منسوخة بيد اصحابها ومئة نسخة من القران الكريم كتبها بنو مقلة . ويقال أن هذه المكتبة احرقها طغرل في سنة 1055 .

وعرف عن فترة تولي الخليفة المنصور الخلافة وحتى وفاة المعتضد بالله بانها من أحسن الفترات الثقافية حيث ازدهرت الثقافة ونمت واتسعت فيها العلوم والمعرفة وكثرت الاجتهادات والدراسات الفقهية . وقد أنشئ في هذه الفترة المدرسة النظامية التي طار صيتها حتى أقاصي المعمورة وكذلك المدرسة المستنصرية التي مازالت آثارها تعيش اليوم بين جنباتنا في بغداد . فقد ضمت المستنصرية أضخم مكتبة في القرن السابع الهجري .

وقد لعبت المساجد والجوامع دورا كبيرا في تثقيف أبناء الامة فلم تكن مقتصرة على أداء الصلاة بل كانت عبارة عن مدارس ومعاهد علم ومعرفة ضمت الكثير من الكتب النفسية ، إذ قلما تجد ولحد هذه اللحظة جامعا أو مسجدا إلا وفيه جناح خاص للكتب . فهي أول من عرفت فن المكتبات في العالم الاسلامي . وأنشأ الموسرون في بغداد العديد من المكتبات لتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم ، إذ أوقفوا العديد من كتبهم لابناء هذه الامة ، فقد أوقف «الخطيب» مؤرخ بغداد كل كتبه على المسلمين على أن يقرأها في الجوامع بغية نشر العلم والمعرفة على أوسع نطاق من الجماهير .

وفي الموصل الحدباء التي شهدت تقدما ملحوظا ابان العصر العباسي والفترات المتأخرة في مجال العلم والمكتبات فكانت تضم في النصف الثاني من القرن العاشر مكتبة تعطي الورق بالمجان لطالبيه على شدة ارتفاع اسعاره في تلك الفترة لندرته . وأنشأ عضد الدولة فيها (977 – 982 م) مكتبة ضمت العديد من الكتب .

أما مسألة تبويب الكتب وفهرستها فلم يفت المسلمين هذا الامر حيث اهتدوا الى طرق تصنيف الكتب وفهرستها . كل حسب موضوعه . فقد وضعت لها سجلات بعد أن كانت توضع في صناديق خاصة اعدت لهذا الغرض . وكان يشرف على تبويبها أخصائيون يعنون بتصنيفها وتنظيمها وفق اسرع الطرق وأحسنها حتى يمكن الرجوع الى المصادر بسهولة .



المدرسة المستنصرية قبل الصيانة
حيث ضمت هذه المدرسة أضخم مكتبة
عباسية في تلك الفترة (القرن السابع الهجري)

وكان في البصرة مكتبة تصرف لروادها جزءا من الاموال الموقوفة عليها تشجيعا للعلم ومحبيه وحافزا مهما في نشر الثقافة بين جيل الشباب . كما كان في خراسان عشر مكتبات عامة لعبت دورا كبيرا في الربع الاول من القرن الثالث عشر في تلك المنطقة .

ومما تذكره كتب التأريخ أنه كان في شارع واحد من شوارع بغداد في عام 891 م اكثر من مئة وراق يبيعون الورق والكتب وكانت محلاتها صغيرها وكبيرها مكانا للمناقشات الفكرية ومجالا لطرح الاراء الفقهية والفلسفية والادبية والشعرية إلا أن هذه المكتبات ودور العلم انتهت أو على وشك الانتهاء عندما حطم هولاكو ابن جنكيزخان بغداد في سنة 656 للهجرة 1258 للميلاد . فقد احرقت كثير من الكتب ورمي اغلبها في دجلة ودمرت الكثير من المساجد وحطمت ونثرت اهم موارد الثقافة والمعرفة من المخطوطات العلمية القيمة . فكان في ضياعها أن انحطت الثقافة فيما بعد انحطاطا كبيرا .

وهكذا فن للمكتبات عند اجدادنا أهمية عظيمة انتبهوا اليها وراحوا يغذونها بكل غال ونفيس من أجل أن تبقى الثقافة الاسلامية المحور الذي عليه يدور المسلمون . وهي المنهل الوحيد الذي يستقون منه أفكارهم . فالمكتبة كانت جزءا من حياتهم الثقافية . فهم أول الشعوب التي انتبهت اليها ونظمتها وبرمجتها واعتنت بها ايما اعتناء . فاستطاع الغربيون فيما بعد الاقباس منهم في تنظيم وادارة المكتبات بل الأهم من ذلك انهم تعلموا من أجدادنا ما للمكتبة من شأن خطير في ايجاد الثقافة وتغلغلها بين أبناء الشعب أو الامة ومن ثم أهميتها في نهضة المجتمع نهضة فكرية تقوم على اسس متينة منيعة . . .

فكان أثر أجدادنا كبيرا على أوربا بطريق الاندلس التي شهدت المكتبات فيها ما لم تشهده البقاع الاخرى من دول أوربا في ذلك الوقت . وقد نقل الاوربيون أهمية المكتبة في دور الثقافة ونهضة المجتمع الى شعوبهم . كل ذلك بفضل الوعي الثقافي الذي حضي به أجدادنا . والذي جعلهم النبراس الامثل الذي يهتدى به . والشعلة الدائمة في طريق الحق والعدل والخير الذي لمسته الشعوب الاوربية وعلى أثره نهضت نهضتها الكبيرة هذه حتى يقال أن من أسباب الثورة الفرنسية ما ترجمه الفرنسيون من تشريعات فتحت أعين الفرنسيين على اسلوب الحكم الذي جاء في مدونة ابن مالك رحمه الله وغيرها من مؤلفات أجدادنا التي نقلوها من امهات المكتبات الاسلامية في الاندلس . وكان لها دور كبير في الحياة الثقافية والصناعية والسياسية في أوربا .

عيد صيف

الانتاج الجديد

ماذا أراد أن يقول شكسبير من خـ

● المدخل الاول

– المكان قاعة ثانوية السليمانية للبنين ، الفترة عام 1956 ، الانتاج مسرحية عطيل ، تأليف وليم شكسبير ، الترجمة الشعرية ، للفنان نوري وه شتى ، يقوم بدور عطيل الفنان وه شتى نفسه ، وبدور ياكو الفنان طه خليل ، وبدور ديزدمونا أحد الفنانين لعدم توفر العنصر النسائي في الحركة المسرحية انذاك ، اخراج الفنان الاستاذ أنورتوفي .

● المدخل الثاني

المكان قاعة النشاط الفني المدرسي في السليمانية ، الفترة عام 1978 ، الانتاج فرقة زانكو التابعة لعمادة شؤون الطلبة ، الترجمة النثرية الفنان أحمد سالار ، يقوم بدور عطيل الفنان سالار نفسه وبدور ياكو الفنان حمه رشيد هەرك س ...و ديزدمونا الطالبة يخشان كريم وبدور ئيميليا الطالبة كه لاوير محمد خليل وبدور بيانكا الطالبة سليمة فهد وبدور كاسيو الفنان حسن قراداغي وبدور رودريكو الفنان حسين قرادغي وبدور برابانتو الفنان سمكو عزيز وأخرون اخراج أحمد سالار .

– الفارق الزمني بين هذين المدخلين (22) عاما من الانتاج المتواصل في الحركة المسرحية للمحافظة ، والان من هو شكسبير ولماذا هذا الاهتمام بأدبه؟ وماهي قصة عطيل؟

– فبالرغم من توفر (27) مسرحية و (154) قصيدة منظومة في قالب – السونيتية – وقصيدتين قصصيتين فما زال هذا السؤال هو المطروح دائما في أوساط الباحثين والمؤرخين والكتاب ، فلا تمر سنة الا وتبرز اراء جديدة حول حياة وأدب هذا الكاتب العظيم .

والشائع عن (شكسبير) بأنه كان رجلا نصف متعلم على أكثر تقدير وقد سحبه والده من المدرسة كي يعاونه في العمل ولكن كيف استطاع هذا الرجل النصف المتعلم أن ينشئ كل هذا الادب العظيم الدال على فلسفة عظيمة فلابد في الامر لغز ، وهذا مالايستطيع الباحثون من اعطاء كلمتهم الاخيرة فيه .



عطيل

لفرقة مسرح زانكو



ـلال هذه الدراما الخالدة؟

اعداد وتحقيق

عبدالرحمن علي النقشبندي

وبالرغم من قناعتهم على أن شكسبير كان ملما ببعض اللغات الحية التي استطاع من خلالها الاطلاع على المصادر الادبية والتأريخية من اصولها ، غير أن المشكلة الاخرى التي تواجه الباحثين هي درجة صحة الاعمال المنسوبة اليه نظرا لعدم طبع كل اعماله اثناء حياته ولتعدد الطبعات المختلفة من مسرحياته ولصدور بعض هذه المسرحيات دون أن تحمل اسمه اثناء حياته ولصدور أخرى تحمل اسمه بعد موته . ومما يزيد في الامر تعقيدا هو اشتراك أكثر من مؤلف في تأليف المسرحية الواحدة وكان هذا أمرا بالغ الشيوع في حينه ، كذلك لم يعثر على مخطوطاته التي كتبها بخط يده ومهما يكن فقد ترك شكسبير ادبا يبقى ذخرا للمعارف الانسانية .

● حقيقة قصة عطيل

– يتفق الباحثون على أن قصة (عطيل) التي كتبها شكسبير عام (1602 – 1611) والتي وقعت احداثها خلال اعوام (1569 – 1571) قد استنبطها من عدة مصادر ، منها كتاب – ايكاتوميتي – للكاتب الايطالي – سنثيو – (1565) كذلك يقال بأنه تأثر بمسرحية – ديكروميدلتون – المومس الشريفة – وهي مثل عطيل ومن انتاج عام (1604) وفي احدى المراجع الايطالية الحديثة والصادرة عام (1882) أشارة الى جريمة قتل حدثت فعلا في عام (1602) وفيها قتل أحد نبلاء البندقية زوجته ولكن لايعرف من أين جاء شكسبير ابطاله في مسرحية عطيل هذا . وقد نشرت لأول مرة مأساة عطيل عام (1622) اي بعد وفاته بست سنوات (1616) ولنرى وبصورة مختصرة ماجاء في كتاب – سنيثور –

– كان يعيش في البندقية مغربى عظيم الشجاعة وكان موضع احترام جمهورية البندقية (فينيسيا) نظرا لخدماته . وقد عشقته سيدة فاضلة باهرة الجمال أسمها ديدمونا – ديزدمونا لاعشق المرأة للرجال ولكن اعجابا لشجاعته وبطولته وقد بادلها المغربي حبا بحب . ورغم معارضة اسرتها فقد تزوجت . . ديزمونا – بالمغربي . وقرر سادة البندقية تعيين المغربي قائدا لجيوشها في قبرص . فذهبت معه – ديزمونا – وكان بين جنود المغربي – حامل علم وهو رجل جذاب لكنه فاسد الخلق تماما . وأحبه المغربي لطيبة قلبه . وكان حامل العلم

عطيل
الانتاج الجديد لفرقة مسرح زانكو

هذا قد اصطحب معه زوجته وكانت امرأة جميلة وعالية الخلق فأحبتها – ديزمونا – وكان مع المغربي ايضا ضابطا برتبة – كابتن – كان اسيرا عنده وكانت – ديزمونا – تغدق عليه عطفا لما رأته من حب زوجها له ثم حدث وأن وقع حامل العلم في حب ديزدمونا ولكن سرعان ماأدرك بأنها لن تستجيب له . وأقنع نفسه بأن انصراف ديزدمونا عنه أنما سببه عشقها للضابط المرافق للمغربي فعقد عزمه على التخلص منه ثم تحول حبه الاعمى هذا الى كره أعمى . فقرر أن يوغر صدر زوجها عليها . واخذ حامل العلم يدبر مختلف الخطط الدنيئة لتحقيق مربه





وسرعان ماسنحت له الظروف فقد حدث أن الضابط اشترك في مشاجرة حطت من قدره كجندي مما جعله يفقد رتبته . وأحست ديزدمونا بالعطف عليه فذهبت تتوسط له عند زوجها في الحاح ليعفو عنه ويرد له مكانته . هنا أوحى حامل العلم للقائد المغربي بأن زوجته أنما تشفع للضابط لعلاقة خفية بينهما ونجح فعلا في تسميم عقل القائد المغربي ثم تطور التلميح فغدا تصريحا وأفهمه بأن ديزدمونا قد عشقت الضابط وغدت تنفر منه بسبب بشرته السوداء . فغضب المغربي وهدده بالعقاب على هذا التشهير مالم يثبت له برؤية العين صحة ادعائه . واحتال حامل العلم على سرقة منديل ديزدمونا الذي اهداه المغربي لها في الوقت الذي كانت ديزدمونا تلاعب طفلة حامل العلم . ثم دس المنديل في فراش الضابط فوجده الضابط في الصباح فعرفه وأراد أن يرجعه وقصد دار المغربي وطرق بابه الخلفي بعد أن المغربي خرج داره ولكن لسوء حظه رجع القائد لأمر من الامور ففر الضابط وهرب وأثار هذا ريبة القائد المغربي فأخذ يحاصر ديزدمونا بالأسئلة والغيرة تأكل قلبه وديزدمونا لاتعرف بماذا تجيب .

وسر حامل العلم بأزدياد شكوك القائد واتفق معه على أن يختبئ ليسمع مايدور بينه وبين الضابط من حديث حول هذا الموضوع ونفذ الخطة وتظاهر الماكر بأشارته وضحكاته بأنه يحادث الضابط بالموضوع أما الحقيقة فكانا يتحدثان في شيء أخر .

وأوهم حامل العلم القائد بأن الضابط اعترف له بأنه يزور ديزدمونا كلما خرج القائد وهي التي اهدته المنديل . فطالب المغربي زوجته بالمنديل ولما عجزت عن اظهاره تيقن من خيانتها ولم يعد يفكر في شيء الا كيف يستطيع قتلها مع عشيقها المزعوم . واستبدت به كآبة شديدة وعاملها معاملة قاسية فأستولى عليها حزن عميق . وقالت ديزدمونا في حديثها لزوجة حامل العلم بأنها تخشى أن تصبح بشقائها مثلا لتحذيرات بنت البندقية من معصية الاباء في


بخشان كريم
(ديزدمونا)


كلاويز محمد خليل
(اميليا)


الفنان احمد سالار - عطيل عام
١٩٧٨ مخرج المسرحية ومترجمها


حسين قرداغي
(رودريكو)


حسن قرداغي
(كاسيو)

الزواج من رجال يختلفون عنهن في الطبيعة واسلوب الحياة . وكان للضابط زوجة تحسن التطريز فلما أبصرت المنديل عند زوجها قررت أن تنسج لنفسها مثلا له قبل اعادته الى صاحبه ، وفيما كانت جالسة تشغل فيه عند نافذتها ابصرها حامل العلم فنبه القائد المغربي على ذلك فيتيقن المغربي بشكل نهائي من خيانة زوجته . ووعد القائد حامل العلم بمكافأة كبيرة أن استطاع قتل الضابط . فتربص له ذات ليلة حالكة الظلام وداهمه بسيفه فبتر ساقه اليمنى وتجمع الجنود على صياح الضابط الجريح وفر حامل العلم ولكنه لم يلبث أن عاد بجمع من الناس وشرع يواسي الضابط وكأنه لاصلة له بهذه الجريمة . ثم ينتهي رأى القائد مع حامل العلم على قتل ديزدمونا عن طريق ضربها بجورب مليئ بالرمل كي لايصاب جسدها بأي جراح . وتتمة للخطة اتفقا على هدم جزء من السقف حتى يقال أنه سقط عليها فصرعها وهكذا تنفذ قتل ديزدمونا .

أما القائد المغربي لما أن فرغ من جريمته حتى استولى عليه جنون الحزن العظيم . ثم تملكه حقد اعمى على حامل العلم الذي سبب له هذه الكوارث ورغب في قتله لولا خوفه من القوانين . فأكتفى بعزله وثارت ثائرة حامل العلم فقرر تدمير القائد ، وانطلق الى الضابط الجريح واعلمه بأن المغربي هو الذي دبر كمين اغتياله هو وانه قتل ديزدمونا مدعيا بأن السقف سقط عليها وتقدم الضابط بأتهام القائد أمام حكومة البندقية وشهد حامل العلم على صدق الاتهام وسيق المغربي من قبرص الى البندقية وعذب كي يعترف دون جدوى فأكتفوا بنفيه وفي المنفى



عطيل
الانتاج الجديد لفرقة مسرح زانكو

احتاله أهل ديزدمونا ثأرا لها ، وقضى حامل العلم ايضا حياته في التعذيب بسبب جرائمه الكثيرة التالية ، هذه هي قصة عطيل كما وردت في كتاب – ايكاتومي – .

غير أن شكسبير جاء وصاغ هذه القصة بصياغته الجديدة ، اذ تجاهل بعض مراحل القصة وأضاف بعض الاجزاء ثم سمى شخصيات القصة على النحو التالي :

القائد المغربي – عطيل – والضابط – كاسيو – وبنى دور عشيقته المجهولة الاسم وسماها – بيانكا – وسمى حامل العلم – ياكو – وزوجته – ثيميليا – وغير طريقة قتل ديزدمونا واستعاض عن الجورب بخنقها بكلتا يديه وتجاهل مصرع عطيل وياكو ، فجعل مصرع عطيل بيده لا بيد اعدائه وجعل مصرع ياكو بيد العدالة جزاءا على هذه الجريمة وليس جزاء اجلا على اثام مقبلة كذلك سلح شكسبير – ياكو – بأسباب اخرى غير مجرد عشقه لديزدمونا فجعله يحقد على كاسيو على ماناله من رتبة في الدولة ، وأوهم نفسه بأن عطيل كان يضاجع زوجته – ثيميليا – ليقنع نفسه بوجود حافزين للأنتقام ، الرتبة المسروقة والفراش المسروق ، ويرى النقاد المعاصرون أن شكسبير بنى حقد ياكو لـ – عطيل – بسبب بشرته السوداء ويجعلونه جزء من مفهوم التفرقة العنصرية بين البيض والسود . والاهم من هذا هو أن شكسبير جعل من القائد المغربي (البربري الغيور والجبان) بطلا تراجيديا في غاية النبل والشهامة وجعل من ياكو لا مجرد انسان ماكر ودساس فحسب أنما جعله عبر تصرفاته ، جزء من الفطرة الملتوية التي يتفلف في النفس الانسانية حتى بات قصة عطيل عبارة عن جملة من التناقضات وأبرز الشه أداة لأنهيار جبروت الانسان .

● عطيل السليمانية

– أما مسرحية عطيل التي انتجها وقدمها فرقة مسرح زانكو فمن الجائز جدا اعتبارها بمثابة انعطاف حاسم ليس على مستوى المسرح الطلابي فحسب أنما على مستوى الحركة المسرحية في المحافظة بغض النظر عن تفاصيل احداث القصة ،

ومع فقدان المسرح الجيد وتلك الامكانيات الفنية المتواضعة فقد حققت نجاحا يبشر بمستقبل في جيد لهذه الفرقة الفتية غير أن هذا لايمنعنا من التحدث أو تشخيص بعض الثغرات التي برزت خلال العرض ، منها عدم سريان ذلك الشعور المأساوي الذي أراد المؤلف اصلا ابرازه لدى المشاهدين وهذا يرجع بالطبع الى ضعف المواقف التراجيدية وبالأخص في الربع الاخير من المسرحية وبالذات في مشهد القتل العظيم .

اذ أن المشهد كان يتطلب أكثر مهارة وقدرة فنية .

وأشار – الاستاذ عبد الله معتصم – اختصاص في الادب الانكليزي الحديث ، عند لقائنا معه حول المسرحية الى قضية التميز العنصري في القصة . اذ قال :

– أن مسألة التميز العنصري التي اراد شكسبير تسليط الاضواء عليها كظاهرة مدانة هو الاساس الذي يبنى عليه المسرحية . ولا يخفى بأن شكسبير من خلال ابراز دور الفرد سلبا – ياكو – أو ايجابا – عطيل – ومن خلال الابعاد الاخرى . قد حطم قواعد واسلوب المسرح اليوناني الكلاسكي . اذ لم يتمسك بوحدات أرسطو الثلاث – الزمن والمكن والحدث – في نظر أرسطو لايجوز أن يكون الزمن أكثر من (24) ساعة كما لايجوز أن ينتقل من مكن الى مكان وكذلك لايجوز أن يكون فيه أكثر من حدث كما لايجوز الخلط بين الكوميديا والتراجيدايا – اضف الى أن الادب اليوناني اساس محوره كن الصراع بين الاله والبشر في حين جعل شكسبير الصراع بين الفرد والاقطاع واعطى للفرد زخما كما اسلفنا وخفف من وطأة التراجيديا على المشاهد بأضافة عناصر كوميدية غير اساسية .

– أما الفنان نوري وه شتى عطيل ع‍م







1956 فعقب على موضوع المسرحية بقوله :

– لا شك وأن المصاعب التي واجهت المخرج والممثل من حيث المكن والاكسوار وقدرة الممثلين الفنية قد أثرت على اخراج المسرحية بشكلها الفني المتكامل ولكن مايؤخذ عليه هو أن الكوميديا كانت طاغية في المشاهد التراجيدية مما أثر سلبا على جو المسرحية .

– والان لنرى ملاحظات الفنان أحمد سالار نفسه .

– في البداية اقول حول ترجمة المسرحية ، لقد اعتمدت في عملية الترجمة على التراجم العربية لـ (خليل مطران وهي أقدم ترجمة لعطيل) وترجمة (غازي جمال وجبرا ابراهيم جبرا) وفي بعض المواقف راجعنا الطبعة الانكليزية مجموعة – اكسفورد – مع التقيد التام بعدم الابتعاد عن الاصالة الكلاسيكية ، أما عن مستلزمات المسرحية الديكور والمسرح والانارة والملابس – فأستطيع تسمية مسرحنا بالمسرح الفقير . بالرغم من هذا فقد استطعنا ازاحة بعض المشاكل وبفضل الاخوة الزملاء المشتركين لانجاح هذا الانتاج .

كذلك حاولنا عن طريق المصادر التأريخية ، والنماذج الكتلوكات من جعل الملابس تتفق وعصر شكسبير . أما الموسيقى التصويرية الذي أعدها الفنان - جنان قسطنطين – فتعتبر أول محاولة في تاريخ المسرح الكردي اذ لم يجر حتى الان وضع موسيقى تصويرية للمسرح .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد اعتمدت في اختيار الممثلين على الامكانية الفنية لكل شخص مع البعد الطبيعي له . أما لماذا اختيار هذه المسرحية بالرغم من تمثيلها عام 1956 في الوقت الذي توجد هنالك نصوص عصرية أو قريبة من واقعنا بصورة أكثر فأقول : لايمكن أن تكون المسرحيات الحديثة بديلا للمسرحيات الكلاسيكية والتأريخية ثم أن شكسبير وبمدرسته الفنية انهك العالم بأدبه وفنه جدير بالتعريف . أما لماذا اصراري على تقديمها دون تحوير أو نقصان فلأنني أومن بمبدأ عدم تغير النص مهما كان بعده عن الحاضر ولأننا اصلا لم نقدم هذه المسرحية كأنتاج عصري ، أنما توخينا منها تعريف الجمهور بأدب هذه الحقبة الزمنية بكل مافيها من فنون وابداع .

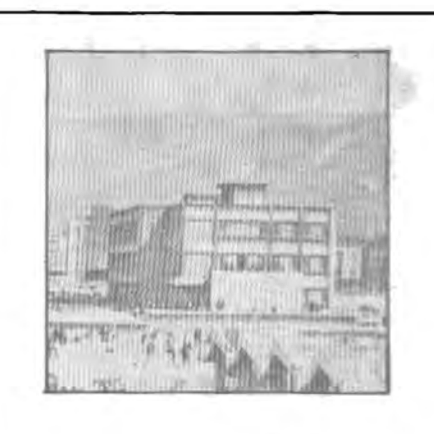
– وحول سؤال عن رأي الفنان سالار بنفسه كمخرج وكممثل (عطيل) قال :

– حقا أن الاخراج والتمثيل في ان واحد يشكل عقبة كبيرة في طريق نجاح العمل المسرحي ، وبرأي أن (عطيل) كان يتطلب أكثر قدرة مما كنت عليه وهذا يعود بالطبع الى فترة التدريب مع اشكالات الاخراج والتمثيل في ان واحد .

لذلك رأيت نفسي كمخرج – في هذا الانتاج – أنجح بكثير من كوني ممثل .

وكمخرج اقول ، اعتمدت على اظهار الشك اساسا للموضوع ولانجاح المسرحية اعتمدت على العلاقات الشخصية بين الممثلين وابرازها لاني مسبقا كنت اعلم بقصور المستلزمات الاخرى . ثم اني اعتمدت على الايقاع السريع في معالجة النص لان المسرحية بحد ذاتها كانت طويلة اضافة الى أن ترجمتها الى اللغة الكردية احدثت فيها مدا لغويا .





في رحاب الجامعة

اجتماع حول توحيد المخازن في الجامعة

اجتمع السيد رئيس الجامعة الدكتور طارق رشاد عبد الله مساء يوم 978/12/24 بالسادة العمداء ورؤساء الاقسام العلمية والتدريسيين وامناء المخازن لتوضيح ابعاد عملية توحيد المخازن في الجامعة واهمية جعلها مركزية.. في البداية تحدث السيد رئيس الجامعة عن ضرورة هذا التوحيد لتقليص الروتين وتوحيد الطلبات والاستيراد وتوفير الحيز المكاني لخزن المواد والقضاء على ظاهرة بعثرة الجهود وتجزئة العمل الواحد في الجامعة. واستمر الاجتماع حوالي ساعتين.. وفي اليوم اللاحق للاجتماع تقرر استحداث دائرة المخازن المركزية ترتبط بمديرية الاستيراد والمختبرات.. على أن تختص بخزن وتوزيع المواد المختبرية للكليات العلمية... وتم تخويل مسؤولي هذه الدائرة الصلاحيات المناسبة في مجال عملهم...

مشاريع

بمناسبة احتفالات القطر بالذكرى الثمنة والخمسين لتأسيس الجيش العراقي تفضل السيد محافظ السليمانية أرشد أحمد محمد صباح يوم يوم 979/1/6.. فوضع حجر الاساس لعدد من مشاريع جامعتنا. وهي قاعة مدرجة لكلية الطب بكلفة خمسين الف دينار وبناية كلية الادارة بكلفة ثلاثمائة الف دينار وقسم داخلي للطلبة بكلفة ربع مليون دينار.

حضر مراسيم وضع حجر الاساس لهذه المشاريع السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا وبعض السادة العمداء والمسؤولين في الجامعة والمحافظة..

محاضرة حول محو الامية..

ضمن نشاطات جامعة السليمانية في مجال محو الامية بمناسبة المباشرة بتنفيذ الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي.. فقد القى الدكتور عادل جاسم محمد البياتي الاستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بكلية اداب









جامعة بغداد محاضرة حول (تحديد مصطلحي الامية والجاهلية في التراث العربي والاسلامي) مساء يوم 1978/12/6 بقاعة الفارابي والمحاضرة عبارة عن بحث مستفيض حول معنى وماهية مصطلحي الامية والجاهلية عبر العصور الاسلامية . . وادار الندوة السادة علي حسين حسن الجابري والسيد محمد أحمد طه (كامران) والسيد نبيل عبد الحميد عبد الجبار.

حضر المحاضرة عدد من السادة العمداء ولجنة التعليم الالزامي ومحو الامية في الجامعة والتدريسيين والطلبة وجمهور من المهتمين بالموضوع وناقشوا جوانبها واجمعوا على مستواها العلمي الرفيع . . دامت المحاضرة حوالي ساعتين

ندوة حول الدراسات العليا . .

عقدت هيئة الدراسات العليا بجامعتنا ندوة لشرح ومناقشة الاسس والتعليمات الموحدة للدراسات العليا في جامعات القطر . وذلك في الساعة الثالثة مساء يوم الثلاثاء 978/12/26 . . في قاعة (1) بكلية الطب .

حضر الندوة السادة عمداء كليات العلوم والزراعة والهندسة ورؤساء الاقسام العلمية واعضاء لجان الدراسات العليا في هذه الكليات . . .

وقد نوقشت في هذه الندوة الاسس والتعليمات وتم توضيح الغامض منها والتأكيد على بعضها مثل تسجيل طلبة الدراسات العليا في بداية كل فصل دراسي ومستلزمات اقرار خطة بحث الطالب وشؤون الامتحانات . . دامت الندوة ساعتين.

تخرج وجبة جديدة

تخرج (20) دارسا ودارسة من مركز زانكو لمحو الامية في جامعة السليمانية وهي أول وجبة تتخرج بعد تطبيق قانون محو الامية الالزامي ويذكر أن هذا المركز قد تأسس عام 1976 وأكمل فيه 48 دارسا ودارسة مرحلة التكميل وتخرجوا منها . . ويبلغ عدد من يدرس فيه حاليا (105) دارسا ودارسة . .

معرض للملصقات الجدارية

افتتح الدكتور طارق رشاد عبد الله رئيس





جامعة السليمانية مساء الاحد 979/1/7 معرض الملصقات الجدارية الذي أقامته عمادة شؤون الطلبة مديرية رعاية الشباب في نادي الطلبة حول موضوع محو الامية والتعليم الالزامي . شارك في المعرض مدربو الفنون التشكيلية في شعبة الثقافة والفنون وبعض طلبة الجامعة . وتم عرض (43) ملصقا جداريا . .

حضر حفل افتتاح المعرض السيد نقيب الفنانين في السليمانية وعدد من السادة العمداء والتدريسيين والطلبة وجمهور غفير من المعنيين.

الموسم الثقافي لقسم علوم الحياة . .

خلال شهري تشرين الثاني وكانون الاول من العام المنصرم القى عدد من تدرسي قسم علوم الحياة بكلية العلوم محاضرات علمية عامة في الاختصاص المذكور ضمن الموسم الثقافي للقسم . وذلك في القاعة رقم (2) بالقسم المذكور .

في 978/11/21 القى الدكتور خالد ماجد حميد محاضرة حول (دراسة افراز محفز بذور الهالوك ووقوع الاصابة على جذور نباتي التبغ والطماطة) . أما السيد عبد الجبار السماك فقد القى محاضرة حول عقارب لبنان في 978/12/5 . وكانت المحاضرة الموسمية «طرق لدراسة البيئة اليابسة» من نصيب الدكتور فينودكومار شارما . القاها في 19/12/978 . وكانت أخر محاضرات الموسم بعنوان المقاومة للمضادات الحياتية في الاحياء المجهرية القاها الدكتور محمد عبد القادر في 1978/1/19 . . .



• نشاطات المركز الثقافي الاجتماعي . .

بدأ المركز الثقافي الاجتماعي لجامعة السليمانية موسمه الثقافي الاول من هذا العام يوم 978/11/20 . . . وكانت اولى محاضرات هذا الموسم قد خصصت للقضية الفلسطينية تمشيا مع مبدأ الجامعة في خدمة المجتمع مبدأ خدمة المجتمع واستجابة لنداء الامم المتحدة في تكريس اسبوع للتضامن مع الشعب الفلسطيني المعلن في الذكرى الثلاثين لاعلان لائحة حقوق الانسان . . . وقد القيت في هذا اليوم محاضرتان الاولى بعنوان (الرأي العام العالمي والمسألة الفلسطينية) القاها السيد صبيح الجلبي المدرس المساعد في كلية الاداب حلل فيها عناصر الرأي

العام وعلاقة ذلك بالقضية . . الفلسطينية والاعلامين العربي الصهيوني . وكانت المحاضرة الثانية للدكتور عبد المجيد اسماعيل حقي المدرس في كلية الادارة وهي بعنوان (فلسطين والقانون الدولي) عرض فيها نبذة عن القانون الدولي وشرعية النضال الفلسطيني وبطلان الوجود الصهيوني من خلال مفهوم القانون الدولي . . ادارت الندوة الدكتورة فوزية ادهم الدباغ . المدرسة بكلية الاداب وحضرها السيد رئيس الجامعة وعدد من السادة العمداء والتدريسين بجامعة السليمانية وغيرهم . كما كان قد خصص الجزء الاول من المحاضرة الاولى ليوم 978/12/12 لتوضيح ابعاد الاعلان الدولي لحقوق الانسان بمناسبة ذكراه الثلاثين . .







ضمن نشاطه الثقافي ولتمتين اواصر التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه بادر المركز الثقافي الاجتماعي لجامعة السليمانية الى فتح ثلاث دورات احداها لتعلم اللغة الكردية لمنتسبي الجامعة . والثانية لتعليم اللغة الانكليزية لكافة دوائر محافظة السليمانية . أما الاخيرة فهي مخصصة لتعلم اللغة الالمانية . . وهي جميعا بأجور رمزية كما اعلن المركز عن مسابقتين في الشطرنج وكرة المنضدة لاعضائه . .

أستمرار الدراسة بعد أنهاء مرحلة التكميل

قرار من رئاسة جامعة السليمانية ممثلة بلجنة التعليم الالزامي ومحو الامية فيها أستمرار الدراسة بالنسبة لكافة منتسبي الجامعة من خريجي مرحلة التكميل في الصف الرابع الابتدائي من الذين تخرجوا من مركز (زانكو) والذين تخرجوا من مرحلة التكميل في المراكز الاخرى وتعينوا في الجامعة والذين لم ينهوا المرحلة الابتدائية . وذلك أستنادا لقرار المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية بهذا الصدد .

كما دعت رئاسة الجامعة المعنيين بذلك للالتحاق فورا بمركز زانكو لمحو الامية في الجامعة للاستمرار في الدراسة حتى الأنتهاء من مرحلة الدراسة الأبتدائية . ولتنظيم قوائم بأسماء المشمولين بالقرار. كما تم اتخاذ الاستعدادات اللازمة لفتح الصف الرابع الابتدائي في مركز زانكو.



نشاطات اتحاد طلبة كردستان



● **عقد قاطع الجامعة لاتحاد طلبة كردستان العراق فرع السليمانية اجتماعا . موسعا لكافة اللجان الاتحادية في قاطع الجامعة وحضر الاجتماع رئيس الفرع واعضاء الهيئة الادارية والزميل مسؤول قاطع الجامعة لاعطاء التوجيهات والارشادات للجان الاتحادية وكيفية تطوير العمل الاتحادي .**

ودور اللجان الاتحادية مع عمادات الكليات والطلبة ومن ثم مناقشة الوضع الطلابي .

● عقد اتحاد طلبة كردستان/فرع السليمانية ندوة لرؤساء اللجان الاتحادية ومدراء المدارس وحضر الندوة الرفيق امين سر قيادة شعبة السليمانية لحزب البعث العربي الاشتراكي والرفيق امين سر المكتب الطلابي والسيد مدير التربية والزميل رئيس الفرع واعضاء الهيئة الادارية للاتحاد .

● **عقد اتحاد طلبة كردستان/فرع السليمانية ندوة للجان الاتحادية لقاطع الجامعة وحضر الندوة الرفيق امين سر قيادة شعبة السليمانية للحزب والسيد رئيس الجامعة وامين سر المكتب الطلابي والزميل رئيس هيئة الفرع ومسؤول قاطع الجامعة .**

● بمناسبة تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق . احتفلت الجماهير الطلابية . في محافظة السليمانية ابتداء من الجامعة وانتهاء بمدارس المحافظة عبر البرامج التي هيأتها هيئة فرع السليمانية لاتحاد طلبة كردستان . ففي صبيحة يوم 23 تشرين الثاني جرت في محافظة السليمانية احتفالات جماهيرية شارك فيها طلبة وطالبات محافظة السليمانية من خلال مساهمتهم في الدبكات الكردية والاغاني الشعبية وبقية الفعاليات الفنية وفي تمام الساعة الخامسة من نفس اليوم اقيمت حفلة بالمناسبة بقاعة نقابة المعلمين وحضر الحفل امين سر قيادة شعبة السليمانية للحزب وقد عبرت الجماهير الطلابية من خلال الاحتفال عن تضامنها مع الاتحاد منطلقين من ايمانهم العميق بوحدة تراب هذا الوطن وايمانهم بأهداف ثورة 17 تموز القومية الأشتراكية والقيادة السياسية للحزب والثورة ومن اجل تحقيق الاهداف السامية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

● **شارك اتحاد طلبة كردستان فرع السليمانية مع المنظمات الجماهيرية والشعبية بالتعاون مع مديرية الثقافة الجماهيرية بندوة موسعة على مستوى المحافظة حول شرح ميثاق العمل القومي المشترك والقرار التاريخي لمجلس قيادة الثورة واتفاقيات كمب ديفيد .**

● عقد اتحاد طلبة كردستان فرع السليمانية ندوة موسعة لكافة اللجان الاتحادية على قاعة نقابة العمال لغرض اعطاء التوجيهات والارشادات حول الانتخابات الطلابية للعام الدارسي 1979/78 .

● **في يوم الخميس المصادف 1978/11/30 شارك اتحاد طلبة كردستان العراق والجماهير الطلابية في مسيرة جماهيرية على صعيد المحافظة . بمناسبة يوم (العلم) الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية .**

● اقام اتحاد طلبة كردستان/فرع السليمانية/شؤون الثقافة والاعلام معرضا للنشاطات الطلابية على قاعة ثانوية كردستان للبنات بتاريخ 20 . 21 . 22/تشرين الثاني بمناسبة تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق (عيد الطالب) .

● **اصدرت لجنة الثقافة والاعلام في كلية الطب نشرة ثقافية بأسم (وعي الطبيب) وجدير بالذكر ان هذه النشرة تصدر بصورة دورية كل شهر .**

● عقدت اللجنة الاتحادية في كلية الطب بتاريخ 1978/10/21 ندوة للطلبة الجدد وحضر الندوة الزميل مسؤول قاطع الجامعة واللجنة الاتحادية وعميد الكلية .

● **اصدرت لجنة الثقافة والاعلام في كلية**

التربية نشرة ثقافية سياسية اجتماعية باسم (النبراس) .

● عقدت اللجنة الاتحادية بتاريخ 1978/10/28 بكلية الطب ندوة جماهيرية لغرض شرح القرار التاريخي لمجلس قيادة الثورة وميثاق العمل القومي المشترك بين العراق وسوريا .

● **اقامت اللجان الاتحادية على مستوى الكليات حفلات التعارف للطلبة الجدد وشارك جمهور غفير من طلبة الجامعة بها .**





المؤتمر المحلي لاتحاد طلبة كردستان/فرع السليمانية

برعاية السيد محافظ السليمانية عقد اتحاد طلبة كردستان/فرع السليمانية مؤتمرا محليا تحت شعار من اجل تعزيز ثورة 17 تموز القومية الاشتراكية ان طلبة القطر مدعوون الى تأكيد دورهم الخلاق في .

1 – تعميق ميثاق العمل القومي المشترك .

2 – أنجاز أهداف الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي .

3 – تشجيع روح البحث والتفوق العلمي .

انعقد المؤتمر في قاعة معمل سكاير السليمانية بتأريخ 27/28/12/1978 – بحضور السادة أمين سر واعضاء قيادة شعبة السليمانية لحزب البعث العربي الاشتراكي والزملاء اعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة العراق ورئيس اتحاد طلبة كردستان العراق وممثل المنظمات المهنية والشعبية في المحافظة وكافة مدراء المدارس وممثل الجامعة .

افتتح المؤتمر بتلاوة من القران الحكيم والوقوف دقيقة حداد على ارواح الشهداء ومناضلي الحركة الطلابية في القطر .

تلاها رئيس هيئة فرع السليمانية لاتحاد طلبة فرع كردستان بكلمة اكد فيها على الدور الانتقالي للاتحاد وما قدم للجماهير الطلابية واكد ايضا على أن الاتحادات الطلابية هي حقيقة الديموقراطية لقيادة الممثلين الشرعيين للطلبة .

بعد ذلك تفضل السيد محافظ السليمانية فالقى كلمة/رحب فيها بالمؤتمرين واشاد بالتطور الاتحادي لطلبة العراق وتمنى للاعضاء الجدد دوام الموفقية في مسيرة الاتحاد النضالية .

بعدها القى الرفيق امين سر المكتب الطلابي كلمة الحزب واعرب فيها عن شكره للمؤتمرين وتمنياته بالنجاح .

ثم القت المنظمات الجماهيرية والشعبية في المحافظة كلمة القاها نقيب المعلمين وبعدها كلمة المنظمات الطلابية العربية في محافظة السليمانية وبعدها كلمة اتحاد طلبة كردستان العراق من قبل. حسن حسين رئيس مكتب سكرتارية الاتحاد .

وفي الجلسة الثانية من المؤتمر تم قراءة التقرير التنظيمي ويشمل التقرير الثقافي والمهني والمالي كما وانبثقت عن المؤتمر عدة لجان منها :

اولا – اللجنة التنظيمية والسياسية .

ثانيا – لجنة شؤون الثقافة والاعلام

ثالثا – لجنة الشؤون المالية .

رابعا – لجنة الشؤون المهنية .

خامسا – لجنة العلاقات الخارجية .

وفي الجلسة الثانية اصدر المؤتمر قراراته وتوصياته لصالح الجماهير الطلابية في المحافظة وبعدها انتخب المجلس الاداري لاتحاد طلبة كردستان وبعد الاجتماع أنتخب الهيئة الادارية الجديدة للاتحاد في المحافظة .



الأغذية المصنّعة هل ستحل أزمة المجاعة؟

■ الدكتور منهال جاسم السريح
جامعة البصرة

اصبحت مشكلة الجوع في العالم من اقسى المشاكل التي تواجهها البشرية واعتاها . ومن هنا دأبت الكثير من بلدان العالم في وضع الدراسات والبحوث . وعقدت العديد من المؤتمرات الدولية والمحلية . ونظمت حملات شاملة للسيطرة على الخطر المتوقع من الانفجار السكاني العالمي الذي يقابله نقص شديد في المواد الغذائية . ولقد غائلة الجوع الذي قد يحل في عدد من بلدان العالم ذات الاسباب الممهدة لحدوث مثل هذه المجاعة .

وتشير الارقام الاحصائية التي اوردتها دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة لهيئة الامم المتحدة والتي تخص ازدياد سكان العالم – تشير – الى ان عدد سكان العالم يتزايد بنسبة حوالي (0,5) بالمائة سنويا خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر . وارتفعت هذه النسبة الى حوالي (1,7) بالمائة سنويا خلال الخمسينات من هذا القرن . ومن المتوقع تضاعف عدد سكان العالم خلال السنوات المقبلة حيث سيصل حتى نهاية القرن العشرين الى ما يزيد على الستة آلاف مليون نسمة .

والجدول التالي يمثل معدلات النمو السكاني خلال السنوات المذكورة كما اوضحتها هيئة الامم المتحدة .

السنة	نفوس العالم	البلدان النامية	البلدان المتقدمة
1950	2497	1742	755
1975	3828	2816	1512
2000	6267	4979	1288

وعند استقراء هذه الارقام نخلص الى انه يجب زيادة الانتاج السنوي للمواد الغذائية لكي تحصل عملية التوازن بين النمو السكاني الهائل والمواد الغذائية المطلوبة . خاصة تلك التي تحتوي على المواد البروتينية باعتبار ان البروتين هو المادة الاساسية في بناء جسم الكائن الحي ونموه . وهذه الزيادة يجب ان تتضاعف ثلاث مرات اي حوالي ستة وستين مليون طن سنويا حتى عام 2000 للميلاد .

ولعل من ابرز اسباب المجاعة مايتعلق بالتغيرات الطبيعية وبالضبط الطقس السيء الذي ساد العالم خلال السنوات الاخيرة اي في اواخر الستينات ومطلع السبعينات والمتمثل بالجفاف . الاعاصير . الصقيع المبكر . . . وهذه العوامل بكل تأكيد تأثيرها السلبي في عملية الانتاج . والسبب الثاني هو الانفجار السكاني حيث ان الكثير من بلدان العالم تعاني خللا في عملية التناسب بين زيادة الافواه الجديدة وكمية المواد الغذائية المطلوبة لتضمين حاجة الافراد .

والسبب الاخر يتعلق بسياسة الشركات الاحتكارية التي تمارسها ضد البلدان النامية وخلقها للازمات في سبيل تحقيق الارباح الكبيرة برفع اسعار المنتجات الزراعية الى اعلى حد واتلاف كميات هائلة منها بحرقها او القائها في البحر كما تدفع اموالا طائلة للمزارعين ليمتنعوا عن زراعة



اراضيهم بالحبوب وبالتالي تستطيع هذه الشركات الاحتكارية عرض منتجات المتبقية ولكن بأسعار عالية .

اما السبب الرابع فيتعلق باختلال النظام الانتاجي العالمي . فالدول المتطورة صناعيا هي اكبر منتج للمواد الغذائية . فاوربا وامريكا – دون الاتحاد السوفيتي – تنتجان 57٪ من مواد العالم الغذائية . بينما تنتج البقية البقية من دول العالم فقط 32٪ من هذه المواد الغذائية .

كما ان البلدان الصناعية تستهلك 40٪ من كمية البروتين بينما تستهلك البلدان النامية والتي يشكل سكانها ثلاثة اربع العالم 60٪ من البروتين فقط . وبهذا تسفر النتائج عن ان (500) مليون من البشر في العالم يعانون الجوع او سوء التغذية و (10) آلاف انسان يموتون جوعا كل اسبوع في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وان مجموع مايتناوله الفرد في بلدان العالم الثالث من البروتين اقل مما يتناوله الفرد في البلدان الصناعية بنسبة 70٪ . وان الفرد الامريكي يستهلك ضعف مايستهلكه الفرد في بلدان العالم الثالث من المواد الغذائية . وان حصة المواطن العربي من البروتين تتراوح بين 49،8 – 76،3 غم يوميا بينما حصة الفرد في البلدان الصناعية يتراوح من 75،7 – 90،61 غم يوميا .

وازاء هذا الواقع كان على البلدان المتخلفة ان ترفع انتاجيتها من الغذاء الى اقصى حد ممكن والعمل على تخفيض الزيادة السكانية الى اقل من 2٪ . ولكن لم تحقق هذه الدول – بسبب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية – الا زيادة بنسبة 2،8٪ في المواد الغذائية . بينما بلغت زيادة المواليد فيها حوالي 2،6٪ . اي ان اعداد المواليد الجديدة كانت متناسبة تقريبا مع الزيادة في كمية الغذاء . وهذا ماجعل هذه الدول تعتمد على الدول المتطورة صناعيا للحصول على مايلزمها من المواد الغذائية .

ومن بين الحلول الموضوعة لتفادي هذه الازمة ان للعلم دورا فعالا في الاسهام بتأمين المواد الغذائية (البروتين) . باستنباط انواع جديدة من الاغذية المصنعة وتحسين النوعية الحالية للاغذية المستعملة والمعروفة حاليا .

ان المصادر التقليدية والغنية بالبروتين اضافة الى انواع الحبوب تتمثل في اللحوم بانواعها والاسماك . الا انها ذات اسعار عالية نسبيا ويصعب توفيرها كما ان نجاح مشاريع الثروة الحيوانية مشروط بتوفير الاعلاف والبروتين خاصة وابعاد خطر حدوث الامراض الفتاكة . كما انها تحتاج الى كلفة عالية ومجهود انساني كبير .

وازاء هذا الوضع فان علماء التغذية والمتخصصين في هذا المجال يبحثون عن بديل للحيوان كمصدر للبروتين مستقبلا ويعملون لتطمين الحاجة اليه من الحبوب والاغذية الصناعية . ان الطرق المتبعة حاليا في انتاج الاغذية الصناعية هي ثلاث طرق تتلخص في :

* انتاج انواع جديدة من الحبوب الصناعية الحاوية على نسبة اكبر من البروتين بطريق التغيير الوراثي فيها – ويعكف العلماء على انتاج انواع جديدة من الذرة وتطويرها فهي تمثل الغذاء الرئيسي لعدد كبير من السكان في مناطق العالم المختلفة . ويأمل العلماء الحصول على الذرة المحسنة التي تحتوي على ضعف كمية البروتين الموجودة في الذرة الاعتيادية .

* اشباع الحبوب الناتجة بالحوامض الامينية التي تعد الحجر الاساس في بناء المادة البروتينية وتعد الحوامض الامينية المواد الضرورية لبناء الجسم ونموه .

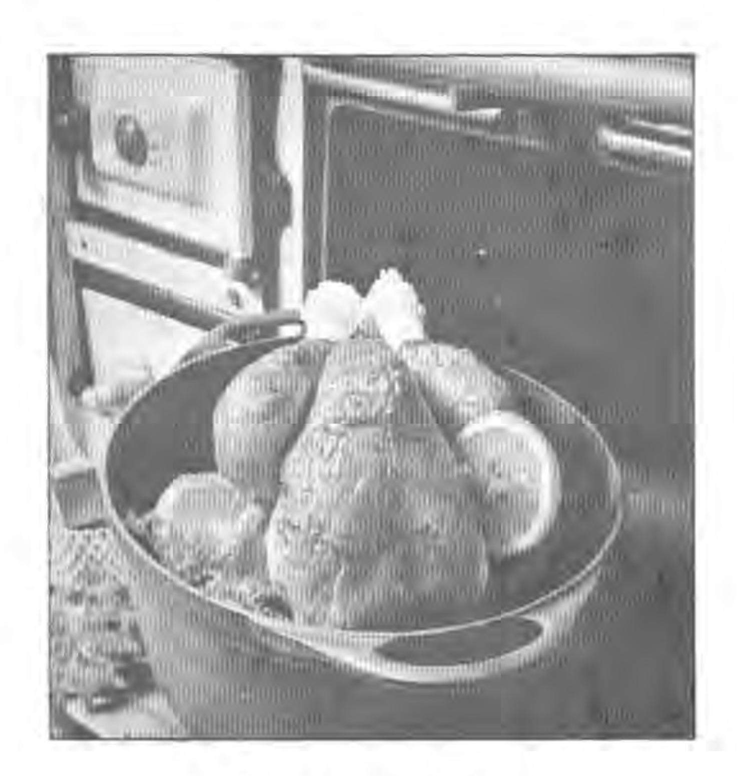
* انتاج الاغذية الصناعية البروتينية . ومن امثلتها الغذاء المسمى (الانكاباربنا) (Incaparina) وهو خليط من حبوب الذرة وبذور القطن ودقيق فول الصويا والخميرة وكذلك كاربونات الكالسيوم ومستحضر فيتامين (A) وبنسب معينة .

ولقد دلت نتائج المسوح الغذائية على ازدياد قبول هذا الخليط النباتي الاصل كمادة غذائية وبرهنت على امكانية سد النقص من المواد البروتينية في قسم من مناطق العالم . ويمكن ان يستعمل هذا الغذاء الصغار والكبار على حد سواء وبأشكال متعددة .

وهناك نوع آخر من الاغذية الصناعية يسمى (الساريديل) وهو ايضا نباتي الاصل اضافة الى الحليب المجفف .

وقد انتجت اغذية صناعية اخرى سميت بـ (اشباه اللحوم) وهي لا تختلف في شكلها وطعمها وحتى في قيمتها الغذائية عن اللحوم المعروفة كالاسماك والدجاج ولحم البقر وغيرها . وتعد من الناحية الغذائية مصدرا غنيا بالبروتين .

والنوع الاخر من هذه الاغذية الذي سيحتل مركز الصدارة في قائمة الاغذية الصناعية يتكون بتنمية العضويات الدقيقة والمسماة (الخمائر) على مغذيات مناسبة لها . حيث تعد تجاريا غذاء للحيوان ولصنع قسم من



الأغذية المصنّعة هل ستحل أزمة المجاعة؟

الاغذية لاستعمال الانسان . وتنمو هذه الكائنات المجهرية على مغذيات مناسبة هي المواد الكاربوهدراتية التي غالبا ماتكون على شكل سكر وتشبة الدبس المعروف .

ولقد دلت نتائج التجارب العديدة على امكان استعمال المواد الهيدروكاربونية (النفط والغاز الطبيعي) كمادة مغذية لتنمية هذه الكائنات وحيدة الخلية . حيث ان الكيلو غرام الواحد من زيت النفط ينتج في الظروف الملائمة كيلوغراما واحدا من الخمائر . بينما ينتج الكيلوغرام الواحد من الدبس نصف كيلوغرام من الخمائر . ثم ان اكثر من نصف هذه الخمائر الناتجة هو البروتين . ولا يختلف عن غيره من البروتينات . فهو غني بالحوامض الامينية وخاصة اللايسين والذي تفتقر اليه معظم الحبوب المستعملة في البلدان النامية بصفته غذاء اساسيا يمولها بالمواد البروتينية والطاقة الحرارية .

هذا وان هذه الكائنات المجهرية تنتج قسما من العناصر الغذائية الضرورية للجسم الحي وهي الفيتامينات والبروتينات المشابهة للعناصر الغذائية الموجودة في جسم الحيوان .

ويقدر المتخصصون في هذا الحقل انه بالامكان انتاج (22) مليون طن من المواد البروتينية النقية كل سنة من (2,5) بالمائة من مجموع الانتاج السنوي العالمي من زيت النفط . ان هذه الصناعة ستخلق ستراتيجية جديدة للنفط لاهميته الصناعية .

وتطورت هذه الصناعة في السنوات الاخيرة بشكل ملحوظ لسرعة نمو هذه الاحياء وكفاءتها الانتاجية العالية حيث ان سرعتها في النمو تقدر بعدد من آلاف المرات مما عليه في حيوانات المزارع التي تنتج البروتين . كما انها صناعة اقتصادية وغير كلفة لان نموها لا يحتاج الى تربة او نور الشمس او الامطار او المجهود الانساني . وكل مافي الامور توفير المواد المغذية المناسبة .

وبالنسبة لبلدنا العراق هناك توجه جاد من اجل تطمين احتياجات البلد من المواد البروتينية وخوض غمار هذه الصناعة الجديدة حيث وضعت الخطط والدراسات العديدة لاستثمار النفط والغاز الطبيعي ومخلفات مصانع السكر . تشير الدراسات الى ان البروتين الناتج من النفط والغاز الطبيعي سيوفر 35٪ من حاجة العراق الى البروتين لعام 1980 اي بحدود 17,5 الف طن سنويا .

كما ان البروتين المنتج من منتجات القصب والبنجر السكري ومن التمور والدبس سيوفر حوالي 50٪ من حاجة العراق للبروتين لعام 1980 اي حوالي 25 الف طن سنويا . اما بروتين السمك فسيوفر 10٪ من حاجة العراق الى البروتين . وهناك مصادر اخرى للبروتين ستوفر 5٪ من حاجة العراق للبروتين لعام 1980 ايضا .

ان المواد الغذائية الصناعية بعد تطويرها سيكون لها دور مهم في حل مشكلة النقص الغذائي وسد غائلة الجوع الذي يواجه العالم حاليا . والامل يملأ نفوسنا بان البلدان النامية ستكون يوما ما قادرة على انتاج مثل هذه المواد الغذائية اعتمادا على امكانياتها وما يتوفر لديها من المواد الخام المحلية والتي ستعمل على نمو صناعات جديدة .

وعموما فالاجراءات الحقيقية للتخلص من هذه المشكلة العالمية لابد وان تحدث عبر صيغ دولية تضع في منظارها مصالح المجتمع الدولي والبلدان التي تتعرض للمجاعة على اساس التكافؤ دون غيره .

المراجع

1 - علم التغذية - جيدة عبد الحميد العاني - بغداد - 1967 .
2 - تقرير عن الصناعات الغذائية في القطر العراقي وخطة التنمية القومية للسنوات 1976 - 1980 - وزارة الصناعة والمعادن - 1976 .
3 - انتاج البروتين من النفط .
الدكتور عبد الكريم الخضيري - دار الثورة للصحافة والنشر 1976 .
اصدار النفط والتنمية .
4 - مجلة الف باء - العدد 355 سنة 1975 .

امكانية استعمال الاصص الورقية في تمديد فترة حياة بعض محاصيل الخضر في محافظة السليمانية

■ جميل جلال محمد علي
ماجستير علوم – محاصيل حقلية

تتشكل الأراضي الديمية التي تعتمد على مياه الامطار كمصدر وحيد للسقي حوالي 90٪ من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة في محافظة السليمانية . وتستغل هذه الأراضي عادة بزراعة الحبوب الشتوية وبعض البقوليات الربيعية . أما الأراضي التي تتوفر لها مياه السقي خلال الصيف فتستغل لزراعة المحاصيل الصيفية كالتبغ والقطن والرز والخضروات وتبعا لذلك فأن المحاصيل المزروعة في المحافظة تقسم الى قسمين : –

1 – القسم الأول وهي التي تعتمد في سقيها على مياه الأمطار فقط .

2 – القسم الثاني وهي التي تعتمد على توفر مياه السقي من الينابيع او الأنهار الصغيرة خلال مدة نموها كلها او خلال جزء منها . وتكون كلفة إنتاج محاصيل القسم الثاني اكثر لأسباب عديدة منها إضافة مياه الري وكلفة التعشيب المطلوب وكلفة المكافحة عدة وهذا يجب ان تكون قيمتها الأقتصادية اكثر لتستطيع منافسة محاصيل القسم الأول .

ولدى التمعن في الظروف المناخية السائدة في محافظة السليمانية نجد أن هناك عدم تناسق بين الامطار النازلة ودرجات الحرارة السائدة الملائمة لنمو النباتات حيث أن الأمطار تنزل عادة في اشهر تكون درجات الحرارة فيها غير ملائمة لأنبات بذور ونمو المحاصيل وخصوصا محاصيل الطقس الحار لذلك فهذه الظروف قد فرضت نمط الزراعة الحالية حيث تزرع محاصيل الطقس البارد بصورة ديمية او يتم زراعة محاصيل ذات موسم نمو قصير بالأستفادة من الظروف المناخية الرطبة في اشهر مارت . نيسان . مايس .

ويقوم مزارعو محافظة السليمانية منذ القديم بزراعة بعض محاصيل الخضر كالقثاء (التعروزي) والبطيخ بطريقة الديم – في إنضاج المحصول وتتم الزراعة عادة خلال شهر نيسان وتزرع البذور متباعدة بعضها عن البعض وتعزق الارض جيدا للقضاء التام على الأدغال والتي بدون القضاء عليها لا ينجح هذا النوع من الزراعة . ويتم الحصول على ناتج ذي نوعية جيدة جدا وخصوصا بالنسبة الى القثاء غير ان موعد النضج في اواخر حزيران يكون متأخرا بالنسبة الى اقتصادية الزراعة . ان ادخال محاصيل جديدة في الزراعة الديمية يستوجب تطويل موسم النمو والذي يمكن ان يتم بأحدى الطريقتين الآتيتين .

1 – اضافة مياه الري بعد انقطاع الأمطار وهي الطريقة المتبعة لدى المزارعين ونظرا لوجود شحة في مصادر المياه بالنسبة الى الأراضي الصالحة للزراعة فلا تقدم هذه الطريقة الحل الأمثل .

2 – تربية النبات في ظروف مدفأة (اصص) في اول موسم النمو ونقلها الى الحقل على شكل نباتات كبيرة في اواخر شهر مارت واستعمال الاصص الورقية لمنع تضرر النباتات اثناء عملية النقل وتعد هذه الطريقة افضل الامكانات في التوسع الأفقي في زراعة المحاصيل .

ان الاصص الورقية عبارة عن خلايا سداسية على شكل خلايا نحل العسل تمتاز بما يلي .

1 – سهولة السيطرة عليها لخفة وزنها .

2 – الأقتصاد في مساحة المشتل لكون الاصص متراصة .

3 – الحصول على نباتات متجانسة لسهولة خدمتها .

4 – المحافظة على الشتلات من التلف اثناء النقل .

5 – توفر حجوم مناسبة لمختلف المحاصيل .

6 – ان سعرها مناسب .

7 – الأقتصاد في كلفة نقل الشتلات الى المكان الدائم .

8 – هذا وقد تم تجربة الاصص الورقية في تربية شتلات البنجر السكري في منطقة شهرزور . وأوضحت نتائج التجربة مكانية زيادة الحاصل من الجذور بمقدار (3 طن دونم) .

ان ارتفاع المستوى الثقافي والمعاشي للمواطنين وزيادة السكان من جهة اخرى سبب زيادة في الطلب على محاصيل الخضر مما يتطلب الامر الاستعانة بالطرق الزراعية الحديثة لسد ذلك النقص . ومن اهم الطرق المؤدية الى توفير تلك المحاصيل تحت ظروف المنطقة المطرية تكون بطريق تربية الشتلات في اماكن مدفأة ونقلها الى المكان الدائم قبل نهاية اشهر مارت . .

المصادر

1 – ويدون توفيق فتح الله مدير الدائرة الزراعية في منشأة [illegible] السكر في السليمانية ونوري سكندر عكة رئيس محطة ابحاث المحاصيل الحقلية في بكرجو سنة 1975
استغلال الطاقات المناخية في محافظة السليمانية في تطوير محاصيل حقلية

2– Fatahulla, F.T., J.J. Mohamid Ali 1976 – Evaluation of Using Paperpots For Extending The Growing Season of Sugarbeet Crop In Shahrazoor Sulaimaniyah – Iraq.

3– Nippon Beet Sugar Manufacturing Co. L.T.D. No. 6 – 2 – CHOME – KYOBASHI – CHUO – KU.TOKYO, JAPAN.



الدبكات الكردية

• عبدالجبار محمود السامرائي

تمهيد

الرقص الشعبي بعامة ، هو ابداع الناس ، وهو ايضا نتاج الحياة نفسها . انبثق من نشاطات الناس ليعكس اعمالهم التي يقومون بها . واعيادهم واحتفالاتهم ، وطقوسهم التي يمارسونها .

والرقص الشعبي شكل من أشكال الابداع الفني مرتبط بالتقاليد ، وهو نوع من التعبير والمشاركة الوجدانية عن نشاط الانسان في فرحته الواعية بالحياة .

ونستطيع ان نصف الرقصات الكردية ، بأنها جميلة في مظهرها . دافئة في حركاتها . غزيرة في انواعها . وترتبط اكثر ما ترتبط بمناسبات الاعياد والأعراس والمواسم المفرحة . ولاشك ان ذلك نابع من الجو الشاعري والطبيعة الخلابة ، والنفس المجبولة على حب الحياة والناس والمجتمع .

وحينما يرقص الناس . انما يفعلون ذلك تلبية لحاجة ملحة ، ليبحثوا عن راحة معنوية وجسمية ، ليعلنوا عن فرحتهم بالحياة وشعورهم بجمالها . ليقدسوا الاءها الوفيرة ونعمها الكثيرة . . ليقدموا ولاءهم لرموزهم الكبرى في الحب والجمال . وأخيرا ليؤكدوا قدرتهم الانسانية على الاستمرار في الحياة ، جنبا الى جنب مع كل بني الانسان .

وفي هذه الأضمامة من الرقصات الكردية ، التي نقدمها هنا . أمثلة رائعة على حرص الانسان في هذه البقعة الطيبة على التعامل مع الحياة بكل نقاء . . وبكل حب . وبرهان ساطع يدلل على عمق التعبير عن وجدان جمعي يقدس المحبة والتآلف والانسجام .

كول شيني :

تبدأ هذه الرقصة بمسك الاصابع مصحوبة بالعزف على آلة المزمار والطبل . . . وحركتها تبدأ بتقديم الرجل اليسرى مع اليدين الى الأمام أولا . ومن ثم ارجاعها الى ما كانت عليه . وبعد ذلك تقدم الرجل اليمنى مع اليدين الى الامام ثانيا . ثم ارجاعها الى ماكانت عليه . . وهكذا ، تستمر الحركة على هذا المنوال . وتستمر الحركة لفترة معينة حسب ذوق العازف . لمدة عشر دقائق أو أكثر .

وهناك أغنية تردد مع الرقصة دائما يرددها الراقصون ومنها اشتقت تسمية هذه الرقصة ، تقول كلماتها :

كول شيني وشيني اشيني

كول شينيا من مالامن

ويغني هذه الأغنية عدة من يستلم الرقص . وتؤدي رقصة (كوڵ شيني) اثناء الأعراس أو مواسم الربيع والسفرات أو مناسبة عيد النوروز . يشترك في اداء الرقصة رجال ونساء . ولايقل عدد المشتركين عن اربعين راقصا .

يار كوزه ل :

اسم هذه الرقصة مأخوذ من الاغنية الشعبية (يارکو زەل) اي (حبيبتي الجميلة) .

وتعتمد الرقصة بالدرجة الأولى على الرجل اليسرى وتكون الوضعية أما بتشابك الأيدي أو بمسك الخنصر ، حيث يبدأ الراقصون بالحركة على ايقاع الطبل وعزف المزمار .

تتم الحركة برفع الرجل اليسرى ودقها على الارض والتحرك نحو الجهة اليمنى مع تحريك الايادي المتشابكة وبحركة سريعة جدا يضرب الراقص الارض برجله اليسرى مستندا على رجله اليمنى ، ثم تتحرك الايادي نحو الأمام والخلف بقوة حيث تستمر الرقصة على هذا النحو وهم يرددون :

(يارکوزەل قنت قنت قناری) . يشترك في الاداء مالايقل عن عشرين راقصا . وهي رقصة جماعية .

عه ره بكاني :

نوع من الرقصات الشعبية الكردية التي تشبه الرقصات العربية الى حد بعيد .

تبدأ الرقصة بتلاصق الأكتاف للراقصين . وتشابك ايديهم ، وعند العزف على الطبل والمزمار . تبدأ الرقصة بهز الأكتاف والوقوف على الارجل اليمنى والانحناء على الأسفل ، وذلك لكي يتمكن الراقصون من دفع اجسامهم الى الأعلى واعادتها ثانية .

وبحركة مستمرة ينطلق الراقصون مستندين على الارض بأرجلهم . ثم يندفعون بالارجل اليمنى الى الأعلى والى الأسفل بحركات رشيقة مصحوبة بحركات الاكتاف أيضا . ثم تبطأ الحركة السريعة عندما يتحول عازف الطبل والمزمر الى مجموعة أخرى من الذين ينتظرون دورهم في الرقص . وبعدها تبدأ المجموعة الأخرى هذه بالرقص . متجهين الى اليمين . ثم يتجه الجميع الى اليسار .

يشترك في هذه الرقصة اكثر من (40) شخصا في أيام الاعراس والمناسبات والاعياد والربيع . والرقصة مختلطة فيها الرجال والنساء . والرقصة سريعة جدا بالنسبة للرجال . الا ان حركة النساء أبطأ . وينقسم الراقصون بسبب ذلك الى طرفين اثناء الاداء . الطرف الاول للرجال والطرف الثاني للنساء او تكون مشتركة .

ملاني :

تبدأ هذه الرقصة بتلاصق الأكتاف وتشابك الايادي معا . ومع انغام الطبل والمزمار . وبحركة سريعة وثابتة . وتترك الأكتاف مع قفزات قليلة نحو الأعلى . وذلك بعد ضرب الارجل على الارض ورفعها الى أعلى .

وهناك قسمان من الراقصين . قسم يبقى ثابتا في مكانه لا يحرك ارجله ، بل يحرك الأكتاف . والآخر يحرك الجسم ويضرب الارجل على الارض ثم يرفعها الى الأعلى . والرقصة رجالية في الغالب . وتشترك النساء فيها احيانا . ولا يقل العدد عن ثلاثين راقصا .

هه رەكولي :

اقتبس اسم هذه الرقصة من الاغنية المعروفة (هەرەكولي) ايتها الزهرة . او الحبيبة .

تبدأ الرقصة بتماسك اصابع الخنصر . وعلى انغام الطبل والمزمار يتحرك الراقص قافزا برجله اليسرى الى الامام نحو الارض . ثم يقوم بتبديلها برجله اليمنى قفزا نحو الأعلى . وبعدها يرجع الرجل اليسرى مع



الدبكات الكردية



حركة اليدين الى الأمام والخلف. ثم يندفع الراقصون باتجاه اليمين بسرعة قوية وعلى هذا المنوال تستمر تأدية الحركات لحين انتهاء الأغنية :

هەرە كولی هەری كول

لی كولی لی لی كول

ويؤدي هذه الرقصة ما لايقل عن عشرين شخصا وهي مختلطة للرجال والنساء .

شيخاني :

هذه الرقصة صوفية ، كتلك الرقصات التي يؤديها الدراويش (المولوية) والصوفيين والشيوخ أصحاب التكيات والخانقاوات .

تبدأ هذه الرقصة بتشابك الأيادي معا . وتلاصق الأكتاف ، وعلى انغام الطبل والمزمار ، حيث يقوم الراقصون بالميلان بأكتافهم نحو الأمام . ثم القيام بأمالة الاجسام نحو اليمين واليسار مع حركات الارجل وباتجاه عزف المزمار وايقاع الطبل . والخطو عدة خطوات نحو الامام مع تحريك الأكتاف والاستدارة بحركة رشيقة ونقلة سريعة الى الجهة الأصلية . ويستمر الرقص على هذه الصورة .

وتعتبر هذه الرقصة من اجمل الرقصات الكردية ، ولا يقل عدد المشتركين فيها عن اربعين راقصا . ويزداد عددهم حسب الظروف . وتؤدي خلال الاعراس والاعياد . وهي من الرقصات التي تؤديها عشائر «الكوجر» . والاكراد بصفة عامة .

سويسكەيي :

وهي رقصة من رقصات منطقة سوران . تبدأ على شكل دائرة مع انحناءة بسيطة . ويرد المؤدون عند الرقص هذه الاغنية :

كيزكيژن ۆالەكويي
وەيلي ديني دينامن
رومەت بەلكي هيرويي
وەيلي ديني دينامن

وترجمتها :

الفتيات هن الفتيات في كويه
يا ديني . يا ديني
خدودهم كوردة (هيرو)

هناك فتيات ، فتيات بارعات في كويسنجق
ان خدودهن تشبه اوراق وردة (هيرو)

وهناك اغنية ضاحكة أخرى لهذه الرقصة ، تقول :

سوزني سوزني سوزني من بولايه
لەخوليـم وەردايه
بابي خيوم كايه !

واشتقت تسمية هذه الرقصة من (سويسكه) : طير يشبه القبج سريع الطيران يعيش بين الجبال والوديان . ولجماله يكاد يشبه البنت . او تشبه به البنت في الاغاني والرقصات الشعبية الكردية .

س بى :

وهي من أبسط انواع الدبكات الكردية واسهلها . ويستطيع الجميع تأديتها لمجرد رؤيتها .

تبدأ الرقصة بتشابك اصابع الأبهام وتكون الأكتاف متباعدة . ومن ثم جعل مؤخرة الرجل اليمنى على رؤوس اصابع الرجل اليسرى وارجاعها بعد ذلك الى مكانها وبالعكس . ووضع الرجل اليسرى على مسافة من جهة اليمين عند الرقص وبلعكس .

ايشوكي :

ايشوك : اسم مصغر لـ«ايشه» اي (عائشة) . يبدأ الراقصون بالدوران

على خط دائري مع التصفيق . ويخطون ثلاث خطوات خفيفة مع قفزة بسيطة مع ضربة الرجل ثلاث مرات على الارض عندما تنشط حركات الراقصين . ويرددون اغنية ايشوكي التي تقول كلماتها :

ايشوكي من شيواي شي
من د . لالي من شيواي شي
ايشوك لهبهرمالىبه
ايشوكي . ايشوكي
اي : جميلتي ايشوكي
انها جالسة في البيت .

وتشتهر منطقة (سوران) بهذه الرقصة .

حيولانى (حيلاني) :

وهي من رقصات الفتيات الأبكار . وتبدأ بأن تضع كل فتاة يدها على كتف الأخرى ويرقصن على شكل دائري . وتغني احداهن اغنية . والبقية يرددن : (حيولاني) .

سنجاني :

لعل هذه الرقصة مشتقة من (سنجان) في تركيا . او على الارجح من اغنية (سنجاني) التي تقول :

سنجانى هەرەوره ره

سه رسينك به نيرىته ره

تبدأ هذه الرقصة بتشابك الايادي . ويكون الجسم مائلا قليلا الى جهة اليمين . ثم يبدأ الطبل والمزمار بالعزف . فتتحرك الارجل اليمنى مرتفعة للأعلى ثلاث مرات . ثم العودة الى أسفل . وبعد ذلك يدور الراقص نحو جهة اليسار رافعا القدم اليسرى مرة واحدة فقط . وبقفزة رشيقة يبدل القدم اليسرى بالقدم اليمنى ويحركها ثلاث مرات . ومن ثم يبدأ بالدوران نحو جهة اليمين بعد ضرب الرجل اليسرى مرة واحدة على الارض مستندا على الرجل اليمنى . وبعيد نفس الحركة كما بدأت . وهكذا تستمر الرقصة بالدوران الى اليمين والشمال مع الاندفاع الى الامام حتى تتكون حلقة . ويشترك في هذه الرقصة اكثر من ثلاثين راقصا .

رقصات أخرى

وهناك رقصات أخرى اشتهرت عند الاكراد هي :

* **ميراني : نوع من الرقص الهادئ . مشتق من كلمة (مير) أي (أمير) .**
* **سياركي : يشبه حركات الفارس .**
* **مەر جي : رقصة جميلة . يكون منظر الراقصين والراقصات يشبه منظر المروج .**
* **ريزاني (رەزاني) : الرقصة مشتقة من (رەز) البستان (بستان الفواكه) .**
* **راس : (راست) : يتحرك الراقصون والراقصات أثناء تأدية الرقصة نحو جهة اليمين .**
* **جەبي : يتحرك الراقصون نحو جهة اليسار .**
* **سەنكي سەما : رقصة سريعة وصعبة يتحرك الراقصون بسرعة خاطفة – وتنبعث من حناجرهم هتافات وكلمات معبرة عن الشجاعة .**
* **شانەشەكي : رقصة تعتمد على تحريك الأكتاف .**
* **علي خاني : نسبة الى شخص استنبط هذه الرقصة .**
* **هەليەركه : ابسط الانواع من الرقص الكردي .**
* **فتاح باشاي : نسبة الى شخص اسمه (فتاح باشا) .**
* **كەريان : يشكل الراقصون دائرة ويدورون حولها . ومعناها (السير – الدوران) .**
* **سي جار : وهي الرقصة التي يدق الراقصون ارجلهم على الارض اثناء تأديتهم لها ثلاث مرات مع انحناءة بسيطة للظهر .**
* **خانه ميري : سميت باسم احد الخانات . وتعني كلمة خان : (زعيم) .**



الدبكات الكردية



* سي بي بي : يخطو الراقصون والراقصات ثلاث خطوات خفيفة مع قفزة بسيطة . مع ضربة الرجل ثلاث مرات على الارض . عندما تنشط حركات الراقصين . وهي رقصة سورانية .

* رونيه : وهي رقصة تكاد ان تكون مشابهة للسير الاعيادي الهادئ .

* فەقي ياني : مشتقة من كلمة (فەقي – فقيه) . وهي رقصة الفقهاء من طلبة المدارس الدينية . ويغنون اثناء تأديتها :

هەر بي دا بيدا تە مبولى بيدا

* ميرويي : رقصة هادئة وجميلة اشتقت من كلمة (مير) اي (ألامير) ويغني الراقصون فيها :

جەبار دو جەبار دە نا

جەبارەى ناو جو مى

أوشلە وخانان

* سوراني : وهي اغنية ورقصة . سميت نسبة لمنطقة سوران في محافظة أربيل . ويغني الراقصون والراقصات عند ادائها هذه الاغنية :

بەزار بيـم دەلى برو

بەچاو بيم دەلى وەرە

وترجمتها :

تقول لي باللسان اذهب

وتؤشر علي بالعين تعال !

* حو وحاني : رقصة من رقصات البنات الأبكار . وتبدأ اثناء قيام الفتيات باحناء ركابهن وهن يغنين هذه الاغنية :

شەبتكي لە منو لەتو

* وهناك بعض الرقصات الكردية الأخرى كرقصه (بەبلەكان) و (دەناني) و (تووسكي) و (سەمەي) . و (كوجەري) . و (بيلاني) و (ديكو شنكاوي) و (زەنكاري) و (كوفە ند) و (سوو لە تكى) و (جە بە يي) و (خنم مەرو) وغيرها . . .

الخاتمة

وهكذا يتبين لنا بأن الرقصات الشعبية الكردية هي رقصات كثيرة جدا وجميلة ومتنوعة . ومن العسير جدا على المرء ان يستطيع عكس الصورة القلمية الكافية المعبرة لهذه الرقصات . ومهما بلغ الباحث الفولكلوري من تحمس لتسجيل اوصاف الرقصات على الورق . فأن ما يكتبه ليقرأ . هو ليس . كالذي يشاهد وجها لوجه .

من هنا تبدو أهمية تسجيل الرقصات والدبكات الشعبية تسجيلا تلفزيونيا او سينمائيا هي الأجدى والأنفع . ولو ان هذا العمل نجد ذاته ينطوي على مصاعب جمة . الا أن من البديهي والمعروف بأن كل عمل رائع . لا يأتي بسهولة ويسر .

وأرى ان الأخوة الباحثون الفولكلوريون ومديرية الثقافة الكردية هم المرشحون لهذه المهمة . . . ولا نريد الادعاء بأن هذه المحاولة المتواضعة قد غطت جميع الرقصات الشعبية وأحاطت بها من جميع جوانبها . ولكننا نستطيع القول بأنها اسهامة قد تضيء الطريق لمن يريد التوسع والبحث الميداني والتسجيلي بشكل أكثر شمولية ودقة .

اهم المصادر

1 – مشاهدات الكاتب الشخصية في المناطق الشمالية .

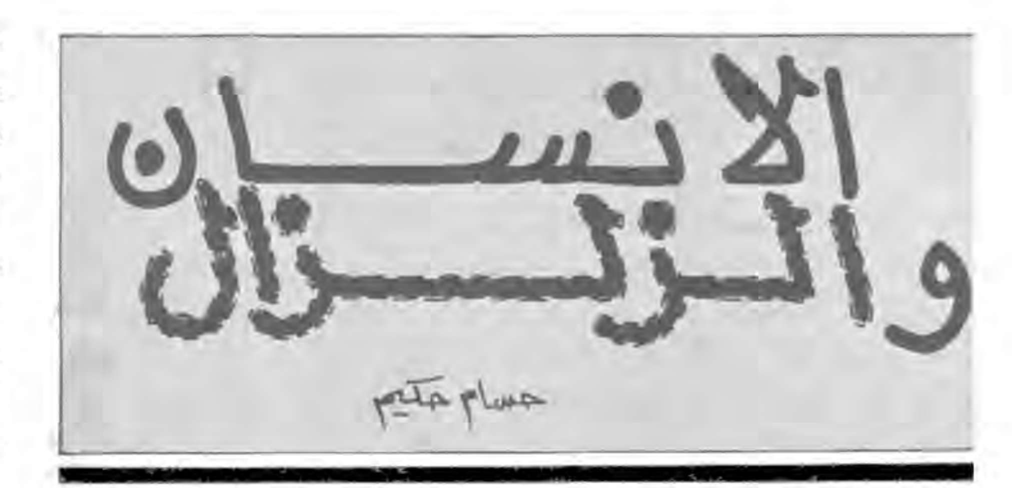
2 – معلومات من السيد سليم محمد عقراوي .

3 – السيد محمد توفيق وردي : نماذج التراث الشعبي الكردي مطبعة الغري الحديثة – النجف – الطبعة الأولى 1975 .

4 – فوزي العنتيل : الفلكلور ما هو ؟ – دار المعارف بمصر 1965

5 – صفوت كمال : مدخل لدراسة الفولكلور الكويتي – الطبعة الثانية 1973 .

6 – نوري الراوي : تخطيط الرقص الشعبي في العراق – مجلة (بغداد) العدد (21) آب 1965 .



لقد أرتفع مجموع الضحايا الى عشرة الاف شخص . فيما يستمر البحث بين الانقاض للعثور على الجثث حيث كان زلزالا رهيبا وهائلا . . كان جالسا وهو يقرأ هذا النبأ . . شعر بمرارة طاغية في حلقه . كاد يختنق غيظا وحنقا . . . وأحس بالدموع تتناثر على مدينة قلبه . . تمتم والحزن يعانق جذور وجوده . . . (ماذا ؟! . . . . عشرة آلاف ؟! . . . . اطفال ونساء ورجال ؟!! . . . اطفال ؟! . . . . ماتوا ؟!! . . . لماذا ؟!! . . .)

ودار بناظريه الى السماء والجدران والوجوه . . . . . (ماذا اقترف هؤلاء الاطفال ليتناولوا السقم والسم تحت الانقاض !!؟ . . . وليقضوا لحظاتهم الأخيرة في قاع التمزق والبشاعة !! . . . . . . يبدو أنهم ارتكبوا الخطيئة العظمى حتى يلتقطوا انفاسهم اليتيمة والسنة اللهيب تتفجر من عيونهم وعروقهم ؟!! . . . . . . ولدوا بالامس . . واليوم . يتكدسون تحت الانقاض وأكوام الحجارة والرماد . . أو أنهم ارتكبوا الخطيئة قبل ولادتهم !!؟؟ . . أو اقترفوا جريمة نكراء في بطون امهاتهم !! . . . .) وجد نفسه في حالة توتر شديد . . وشعر بتحول العالم الى بحر من العذاب وهو يغوص الى القاع . . (هلاك الاف البشر) أمر يثير الحزن والغضب والسخرية والاستغراب !! اتصور نحن هنا لنرتشف المرارة والعذاب ؟! . . . . . الدمار والمصائب والنكبات تهاجم أرضنا !!؟؟ ونواجهها بالدموع والدهشة والذهول !! . . ترى مدينة معينة بعد هزات عنيفة مدمرة !! وفي لمحة بصر تتحول بأكملها ويمن فيها الى كومة من الرماد والفحم واتذكر الذين شخصوا ابعاد واسباب وكيفية هذه الظاهرة !! . . . . يا لها من ظاهرة !! تحتاج الى . . . أعصاب باردة كالثلج لنسميها مجرد ظاهرة !! حيث قالوا أنها تحدث نتيجة تغيرات فيزياوية في باطن الارض واشاروا الى تأثيرات الجاذبية والحرارة والضغط . . وحددوا اسباب وكيفية هذه الظاهرة اللعينة لكنني لن اهوصل الى نتيجة محددة لتبعث القناعة في رأسي بأن الاف الاطفال ماتوا !! بمجرد حدوث تغيرات فيزياوية !! . .

أشعر احيانا بأن الانسان يحتل مكانة رفيعة ومتميزة في حسابات ونظام الكون والطبيعة . . لكنني عندما ارى طفلا مشوها . . . يعاني من نقصه الجسدي معاناة شديدة رغم براءته ولا ذنب لأحد لما هو عليه . لأنه ولد هكذا !! تتارجح مكانة الانسان تلك . . وتنعدم وتمسخ . حيث تتساوى مع مكانة الاغنام والطيور والديدان والاشجار والصخور . . هنا تصبح الافكار المثالية والميتافيزيقية . . بمثابة مناجاة أو شعر . . وربما رثاء . . أو أوهام . . المكانة المتميزة والفريدة للانسان لا وجود لها الا في عقولنا . .

اغمض عينيه . . وتراءى له بركة من الدماء تتشنج وتتلاطم وتزمجر . . تتوسطها جثث وانقاض . . . وصرخات وتنهدات !! . . وتذكر ضحايا (هيروشيما) و(ناكازاكي) . . ولعن المرارة التي لا تبارح حلقه والمرارة التي تجري في عروقه ودمه . . وتسأل (ترى ايهما أشد تعاسة وبشاعة ، الويلات والنكبات التي تحدث رغم ارادتنا ؟؟!! أم التي تحدث بارادتنا ؟! . . نحن البشر نخترع الموت الاسود الجماعي . . . . ونفجرها على رؤوس مجموعة من البشر في جانب أخر من الارض . .) وأن ضحايا الزلزال اقل عذابا من ضحايا القنبلة الذرية . . !! يا ترى هل تتشابه الارداتان ولا تنفصلان ؟؟؟!! لكننا نحن نتحدث كثيرا عن الانسانية . هذه الكلمة اليتيمة . . الضائعة . الرخيصة تصلح للمتاجرة في كل زمان ومكان . . ونقيم وزنا كبيرا لعقولنا وارادتنا . . ؟!! . . . اذن كيف لا تنفصلان وتتشابهان . . نحن نذرف الدموع . . ونحزن عندما يصل الينا نبأ وقوع الزلزال وكثرة الضحايا . . ونسارع بارسال برقيات العزاء وكميات كبيرة من المعونات ونترصد انهيار السقف على رؤوسنا ايضا . . لنتعانق في كابوس قذر مع مصيرنا الاسود الكئيب لنقضي لحظات مرعبة . . بائسة . . بعد أيام نجفف دموعنا وننسى الدماء والضحايا والمدنية التي تحولت الى رماد . . !!!! . . .

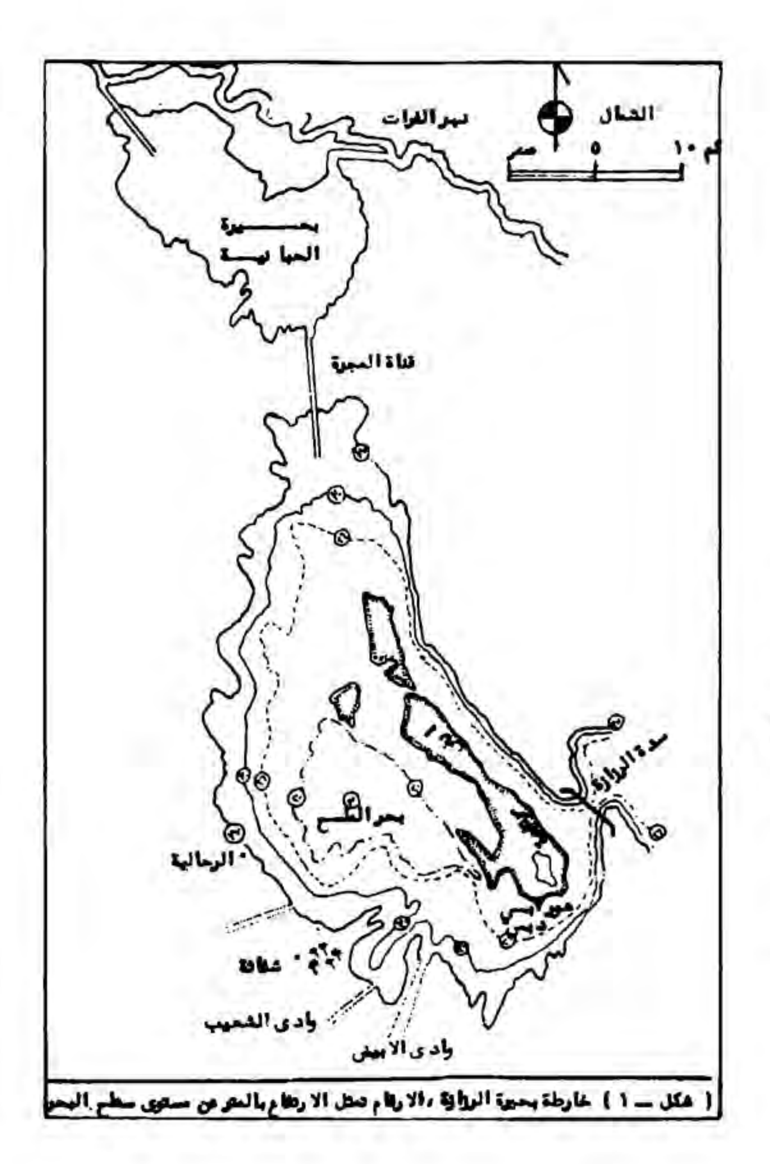
ونلون واجهات بيوتنا بالوان حقوق الانسان وهي رخيصة ومتوفرة في الاسواق . . ونتناول في وجباتنا كثيرا من حقوق الانسان . . ونفتح محلا لبيع الاحذية بعنوان حقوق الانسان . . ونحمل السيف عن حقوق الانسان . !! ولكي نؤكد بأننا – المدافعون الحقيقيون عن الانسانية وحقوقها علينا أن نستغل الاكتشافات العلمية لتطوير الاسلحة الحربية . . لندمر بها اعداء الانسانية . . يا لها من مراوغة قبيحة . . وجريمة مفضوحة يبدو أن ضحايا هيروشيما كانوا اعداء للانسانية !! . . ثم لكي نؤكد بشكل جدي على دفاعنا عن الانسانية وحقوقها علينا أن نطبق شريعة الغاب . . لنستعبد الضعفاء ونسرق خبزهم ونعمي ابصارهم ونغسل ادمغتهم . . ليكونوا عبيدا وخدما مخلصين لنا . . وعندما يتحدون ارادتنا سوف نستخدم الاسلحة الحربية الفتاكة المتطورة بفضل الاكتشافات العلمية وكذلك الخطط الجهنمية لابادتهم والقضاء عليهم كما فعلنا في هيروشيما . . !!



بحيرة الرزازة بين الماضي والحاضر والمستقبل

■ عبد الوهاب هادي الحكيم

جامعة السليمانية



(شكل ــ ١) خارطة بحيرة الرزازة ، الارقام تمثل الارتفاع بالمتر من مستوى سطح البحر

تقع بحيرة الرزازة جنوب بحيرة الحبانية ضمن محافظتي كربلاء والأنبار بين خطي طول (43/44) شرقا وعرض (30/32) . 30/33) شمالا . يبلغ طولها (70 كم) وعرض أوسع منطقة فيها حوالي (45) كم واقصى مساحة لها حوالي (1700 كم²) ويصل استيعابها للمياه (20) مليار م³ (شكل 1) .

نظرة تأريخية :

ذكر منخفض ابي دبس (والذي سمي فيما بعد ببحيرة الرزازة) لاول مرة من قبل وليم ولكوكس (1917) ، حيث ذكر عن هذا المنخفض بانه كان يستخدم من قبل البابليين القدماء كمصارف لضبط مياه الفيضانات في نهر الفرات ، وكخزان لأمداد النهر بالماء مرة ثانية في وقت انخفاض منسوب الماء (الصهيود) . ودليله على ذلك عثوره على طبقة سميكة من الصدف الفراتي على مستوى (25 م) فوق سطح البحر منه .

كانت البحيرة متكونة حينذاك من منخفضين هما :-

1 - بحر الملح :-

ومصدر مياهه من الامطار ومبازل عيون منطقة شفاثة (عين التمر حاليا) والوديان القريبة منه ينخفض قاعه الى مستوى (17 م) فوق سطح البحر . وترتفع جوانبه الجنوبية والغربية تدريجيا الى حوالي مستوى (76 م) فوق سطح البحر . ويبلغ طوله (60 كم) وعرضه (30كم) عند مستوى (35 م) فوق سطح البحر .

ب - هور أبي دبس :-

وهو اصغر من السابق ومصدر مياهه جدول الحسينية والمستخدم سابقا لارواء قسم من اراضي زراعة الرز الواقعة في جهته الغربية والمسماة بمنطقة الرزازة والتي كانت تزرع من قبل بعض افراد عشائر عنزة . كما انها وسطا ملائما لمعيشة بعض الاسماك النهرية الصغيرة التي يتغذى عليها سكان هذه المنطقة ، يقدر طول هذا المنخفض بـ(15 كم) وعرض اوسع منطقة فيه (7 كم) اما قاعه فينخفض الى مستوى (21 م) فوق سطح البحر كما وتتدرج اطرافه الجنوبية مرتفعة الى مستوى (50 م) فوق سطح البحر .

تفصل هذين المنخفضين ارض ترتفع الى مستوى (27 م) فوق سطح البحر وتختلط مياه هذان المنخفضان مع بعضها عند ارتفاع منسوب المياه الى (21 م) فوق سطح البحر.

لقد انشئت سداد على الثغرة الواقعة في الطرف الجنوبي الشرقي لهور ابي دبس لغرض حماية مدينة كربلاء والمناطق المتاخمة لها من خطر تسرب المياه اليها. وقد انشئت هذه السداد الترابية على مراحل كلما اقتضت الحاجة اليها. وقد كان ارتفاعها يصل الى (33 م) فوق سطح البحر ومنسوب الخزن التصميمي للبحيرة حينذاك (31/500 م). ثم زيد ارتفاعها الى منسوب (43 م) في السنوات الاخيرة لاستيعاب (40 م) من الماء في البحيرة مع تقوية السدة بجدار كونكريتي لزيادة كفاءتها.

لقد حول الماء الى هذين المنخفضين لاول مرة بتأريخ 1941/4/20 بواسطة قناة المجرة (التي يبلغ طولها 9 كم وتقع شمال البحيرة) فارتفع منسوب الماء فيها انذاك الى 22/20 م فوق سطح البحر. فغمر مساحة تقدر حوالي 600 كم² (جدول 1) واستمر تحويل المياه الى البحيرة سنويا بعد هذا التأريخ عدا بعض السنين (شكل 2).

الوضع الحالي للبحيرة :-

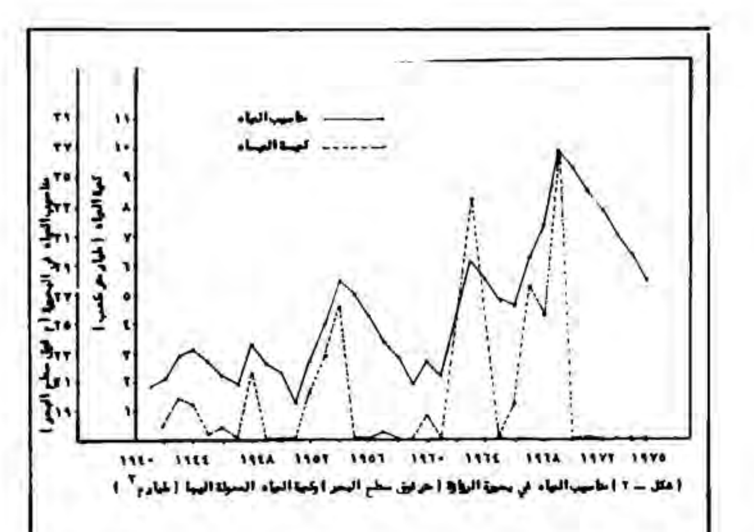
امتازت معظم شواطئ البحيرة الجنوبية والشرقية في سنة (1974) بضحالتها حيث لا يزيد عمق هذه المناطق عن المترين، اما اعمق مناطق البحيرة فتقع وسط منخفض بحر الملح مقابل منطقة الرحالية حيث يصل عمق البحيرة الى عشرة امتار او يزيد قليلا.

تنتشر في البحيرة عدد من الجزر، واكبرها الجزيرة الوسطية التي ترتفع الى مستوى (28 م) فوق سطح البحر. كما ان هناك جزرا اخرى صغيرة في جزئها الشمالي والغربي (لاحظ الخارطة) بالقرب من سواحل منطقة الرحالية كل هذه الجزر غير مأهولة وخالية من النباتات. كما وتكتنف البحيرة ايضا خلجان والسن تمتد الى داخل البحيرة لمسافات وخاصة بالقرب من منطقة شفاثة.

قاع البحيرة :-

يمتاز معظم قاع البحيرة الاوسط وبحر الملح سواء كان على خط العمق المتساوي (26 م) فوق سطح البحر. أو دون ذلك، بانه مغطى بالغرين والطمى والرمال الناعمة التي حملتها مياه نهر الفرات الى البحيرة خلال مواسم الفيضان، اضافة الى تلك التي غسلتها الامواج العاتية للبحيرة من رواسب الشواطئ وحملتها الى اوساط البحيرة. اما قاع الجانب الشرقي من البحيرة ابتداء من السدة والى الشمال منها ومن خط العمق المتساوي (26 م) فوق سطح البحر فما فوق من الرمال الطينية الناعمة او من رمال طينية جبسية متصلبة.

اما سواحل الجزيرة الوسطية فمغطاة بطبقة من الطفل او الصلصال الناعم المبيض أو الطين الناعم المغطى بطبقة رقيقة من الجبس ويتشابه



(شكل – ٢) مناسيب المياه في بحيرة الرزازة (م فوق سطح البحر) وكمية المياه المحولة اليها (مليار م³)

تكوين وسط الجزيرة بالصحراء الغربية، اذ ان معظمه من الجبس كذلك الحال بالنسبة للسواحل الغربية. القريبة من الرحالية ومبزل عين التمر من الطفل الناعم الابيض الطباشيري والغرين الناعم المترسب المحتوي على مركبات الكالسيوم. وقد تغطي أحيانا بحجارة الكلس المثقبة.

النبات الطبيعي في البحيرة :- Fossili Ferous Limestone

تكاد تخلو سواحل البحيرة من لنباتات المائية الراقية الجذور كالقصب والبردى عدا تواجد نبات حامول الماء (Potamogeton Pectnatus) الذي يكثر في سواحل شمال البحيرة واكثر المناطق الضحلة من البحيرة والتي لا يتجاوز عمقها المترين وينمو هذا النبات مغمورا في الماء وتمتد جذوره في الطمى وتتحرك سيقانه بحركة الماء ويزدهر هذا النبات بكثافة في فترتي الربيع والصيف. بحيث يعيق حركة الزوارق والصيد في المنطقة ويكون مرتعا خصبا للاسماك. وتحمل الامواج بذوره شتاءا الى الساحل وعلى ما يبدو بان هذا النبات يتحمل نسبة عالية من الملوحة (18 بالألف أو اكثر).

مصادر المياه التي تصب في البحيرة :-

تصل المياه الى البحيرة من عدة مصادر مائية اهمها واكثرها هي المياه الواردة اليها من مياه نهر الفرات عن طريق قناة المجرة لقد فتح الماء لاول مرة في سنة – 1941 – كما اسلفنا سابقا وارتفع منسوب الماء فيها أنذاك الى حوالي (22/20 م) فوق سطح البحر. وظلت المياه تحول الى البحيرة سنويا بعد هذا التأريخ عدا بعض السنين التي لم تحول اليها (شكل 2). ومنه يتضح بان اعلى وارد للبحيرة من المياه كان في سنة (1969) وهو (9/80) مليار متر مكعب. وبلغ منسوب الماء فيها حوالي (37 م) وكان استيعابها حين ذاك (20) مليار م³ وهو استيعابها الاقصى.

اما اقل وارد للبحيرة من المياه فكان بتاريخ 1972/5/22 ومقداره (0/1) مليار م³ ولم تحول المياه الى البحيرة خلال الاعوام (73 – 75)

بحيرة الـــرزازة
بـيـن الـمـاضـي والحاضر والمستقبل

نتيجة لبناء سدي طبقة في سوريا وكيبان في تركيا على نهر الفرات وقد قدر بان درجة احتمال اعدة ملء البحيرة الى اقصى استيعاب لها مرة ثانية بعد تشغيل السدين المذكورين ولغاية سنة (2000 م) هو اقل من (3.) (اي انه احتمال ضعيف جدا) .

اما المصادر المائية الاخرى فهي مياه الوديان والعيون التي تصب في البحيرة وهي كما يلي :–

1 – الوديان :–

تتصل بالبحيرة وديان عديدة تختلف في كمية استيعابها للمياه واهمها :

× – وادي الابيض :–

وهو اكبر الوديان استيعابا للمياه وتجري فيه المياه من 15 – 20 يوم في السنة ويتعدل فيضان 100 م^{3} في السنة واثبتت التحاليل الكيمياوية ان مياهه صالحة للسقي والشرب . ويجري حاليا وضع السدود الترابية في مجراه للاستفادة من المياه التي تنحصر في السقي والشرب .

2 – وادي الشعيب :–

وهو اصغر من الوادي السابق وتقدر مياهه بحوالي – 9 – ملايين م^{3}/السنة .

3 – وادي فاس :–

وكمية المياه الواردة سنويا للبحيرة منه حوالي (7) ملايين م^{3}/السنة .

4 – وادي العرجادي :–

كمية المياه الواردة منه الى البحيرة حوالي ثلاث ملايين م^{3}/السنة .

وهكذا فان مجموع المياه الواردة للبحيرة من هذه الوديان مجتمعة تقدر بـ (170) مليون م^{3}/السنة (1954) .

ب – المياه الواردة للبحيرة من العيون الغربية منها وأهمها :

جدول رقم (1) المساحات وكميات الاستيعاب في بحيرة الرزازة (سوس1965)

المنسوب بالامتار فوق سطح البحر	المساحة بكم^{2}	الاستيعاب بمليارات الامتار المكعبة
+ 17	50	0,000
+ 18	180	0,1250
+ 19	260	0,3000
+ 20	350	0,5500
+ 21	460	0,9000
+ 22	580	1,4000
+ 23	700	2,1000
+ 24	830	2,8000
+ 25	940	3,8000
+ 26	1050	4,85000
+ 27	1140	5,9000
+ 28	1230	7,0500
+ 29	1320	8,2000
+ 30	1430	9,4000
+ 31	1465	10,7500
+ 32	1510	12,0000
+ 33	1550	13,5000
+ 34	1585	15,2500
+ 35	1620	16,8750
+ 36	1660	18,5000
+ 37	1700	20,2500
+ 38	1740	22,1250
+ 39	1770	23,7500
+ 40	1810	25,7500

1 – عيون منطقة شفاتة :–

وتشتمل على ثلاثة عيون رئيسية كبيرة هي عين الزرقة . وعين السيب . وعين الحمرة . وتسيل منها المياه بمعدل 2000 لتر/ثانية .

1000 لتر/ثانية و — 50 لتر/ثانية على التوالي . هذا بالاضافة الى العديد من العيون الصغيرة والتي تتبخر اكثر ميهه وقد تتسرب ميهه المالحة الى البحيرة . ان معظم هذه العيون كبريتية وتحوي على كميات من الملوحة بمعدل (1/5) بالالف .

2 — عيون منطقة محمد المحمد :—

وتضم ثلاثة عيون تصريفهم على التوالي 20 لتر/ثانية ، 3 لتر/ثانية للاثنتين الاخيرتين .

3 — عيون منطقة الرحالية :—

وتحتوي على (9) عيون اغزرهم بتصريف 300 لتر/ثانية وتشكل 60٪ من ميه عيون هذه المنطقة يقدر الحجم الاجمالي لتصريف جميع هذه العيون الانفة الذكر بحوالي (3580 لتر/ثانية وطيلة ايام السنة .

ان مجموع المياه الواردة الى البحيرة من المصادر الانفة الذكر جميعها تساوي 320 مليون م³/السنة (نديكو — 1956) .

التبخر في البحيرة :—

يلاحظ من احصائيات مديرية الري العامة أن معدل عمق الضائعات السنوية من المياه بالامتار في بحيرة الرزازة يساوي (1/25 م) ولكن هذا الرقم لا يمثل التبخر الحقيقي للمياه في البحيرة . اذ يجب الاخذ بنظر الاعتبار كميات المياه الواردة للبحيرة من الامطار والعيون وغيرها والتي جرى تقديرها آنفا . وبذا يمكن تقدير اعمق الضائعات السنوية بالامتار بحوالي (1/90 — 2) م سنويا (سوسة 1965 — وهيك 1949) والجدول التالي يوضح مقدار التبخر في البحيرة خلال اشهر السنة كما شار اليه هيك (1949) .

الشهر	النسبة المئوية للتبخر	الشهر	النسبة المئوية للتبخر
كانون ثاني	1ر5 ٪	تموز	٪20ر4
شباط	٪ 2	آب	٪17
آذار	٪ 3ر3	ايلول	٪10ر9
نيسان	٪ 5ر8	تشرين أول	٪ 6ر9
مايس	٪10ر9	تشرين ثاني	٪ 2ر6
حزيران	٪17	كانون أول	٪ 1ر5

المراجع المغمرة :—

1 — تقرير الري العامة (1975) غير مطبوعة حول مناسب المياه في هور ابي دبس منذ سنة — 1941 .

2 — الحكيم عبد الوهاب هدي (1976) دراسة صفات المرفولوجية وتحديد سن النضج لأسماك البني والشبوط في بحيرة الرزازة . رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم/جامعة بغداد .

3 — سوسة احمد 1965 — فيضانات بغداد في التاريخ (3 — اقسام) القسم الثالث . مطبعة الاديب بغداد .



ئاسۆی زانکۆیی

مەڵبەندی رۆشنبیری وکۆمەڵایەتی ی زانکۆی سلێمانی دەری ئەکا

لەم ژمارەیەدا

لەم ژمارەیەدا



بەشی سێ یەم

سەردەمی جەنگی جیهانی دووەم ١٩٣٩ - ١٩٤٥

■ د. محمد فاضل محمد عزیز قەفتان
زانکۆی سلێمانی

جەنگ لە ئەوروپادە دەستی پێ کرد و چەند وولاتێکی تری جیهانی گرتەوە ، وە ئابووری نیشتمانی کەوتە خزمەت گوزاری و بەرهەم هێنانی پێویستی یەکانی جەنگ وە بازرگانی نێوان دەولەتان توشی نەهاتی بوو بەهۆی ناهەمواری ڕێگاوبانی ئاوی کە بووە هۆی دابەزینی بڕی نێرراو لەزۆربەی ناوچەکان بەهۆی توندو تیژی جەنگ هەڵگیرسان لەسەرهەندێ لە کێلگەی بەرهەم هێنان و مەڵبەندەکانی ناردن و پاڵفتگەکان .

وە ئەوەی سەرنج ڕاکێشە زیادبوونی ڕێژەی بەرهەمی جیهانی لە کۆتایی ئەم سەردەمەدا ٣١٪ ی ێ بەدی هێنا لە چاو بەرهەمی ساڵی ١٩٣٨ دا . کە لە ساڵی ١٩٤٥ دا واتە کۆتایی جەنگ . گەیشتە ٢٥٦٥ ملیۆن بەرمیل . کە پێشان ١٩٨٨ ملیۆن بەرمیل بوو . بەلاّم بڕی زیاد بوونی بەرهەمی ئەمەریکا بەڕێژەیەکی زۆر دەگەڕێتەوە بۆ چەند هۆیەك : —

١ — بڕی داواکردنی ئاسایی لە وولاتە یەك گرتووەکانی ئەمەریکا بەرەو فراوانی دەڕۆی بە هۆی بەرز بوونەوەی دەسکەوتی ساڵانەی نیشتمانی بەهۆی زۆربوونی دانیشتوان و بەرز بوونەوەی ئاستی ژیان کە بوونە هۆی بەکار بردنی نەوت بە بڕێکی زیاتر .

٢ — وولاتە یەك گرتوەکان بڕێکی لە نەوت دەنارد لە سەر شێوەی دووبارە کراو . لەمەشەوە پێویستی یەکانی جەنگ زیادی کرد کە بووە هۆی فراوانی بڕی ناردن لە نەوت بۆ پڕکردنەوەی پێویستی یەکانی چونکە لە ساڵی ١٩٤١ دا وولاتە یەکگرتوەکان چووە کۆڕی جەنگەوە .

٣ — وولاتە یەك گرتوەکانی ئەمەریکا نەبووە کۆڕی جەنگ لەبەر ئەوە دووچاری وێرانی و نەهاتی نەبوو بە پێچەوانەی وولاتانی ئەوروپا و ئەندەنوسیا کە پاڵفتگە کانیان تووشی وێرانی و وەستان بوو .

٤ — وولاتە یەکگرتوەکانی ئەمەریکا ڕای گەیاند کە دژ بە وولاتانی محور ئەمەش لە تۆڵەی ئەو هێرشەی کرایە سەر بیرل هاربور لە ٧ی کانونی یەکەمی ساڵی ١٩٤١ . هەر چەندە بڕی داوا کردن لە ساڵی یەکەمی چونە جەنگەوە دابەزی بە هۆی کەم بونەوەی بەرهەم و سستی چالاکی یە ئابوری یەکان .

٥ یاساکانی پاراستنی نەوت کە ئامانجی کەم کردنەوەی بڕی بە نێرۆ چووی نەوت و بەرزکردنەوەی بڕی بەرهەم هێنان بوو . وە بەرەنگاری کردنێك بوو بۆ کەم بوونەوەی نرخی نەوت پاش ئەوەی کە نەوتی یەدەك بە بڕێکی زۆر لە چاڵە نەوتەکانی ڕۆژ هەلاّتی تەکساس لە ساڵی ١٩٣٠ دا دۆزرایەوە وە ئەم یاسانەش بوونە هۆی پڕکردنەوەی بڕی داواکردن و پێوستی یەکانی جەنگ .

ئەم هۆیانە بوون کە بوونە هۆی زیاد بوونی بڕی بەرهەم هێنانی وولاتە یەك گرتووەکانی ئەمەریکا لە چاو بڕی بەرهەمی جیهانی لە سەردەمی جەنگدا . بەلاّم سەبارەت بە ناوچەی دەریای کاریبی لە ڤەنزەویلا بڕی بەرهەم کەمی کرد لە سالاّنی یەکەمی جەنگدا کە هوکەی دەگەڕێتەوە بۆ تەنگ و چەڵەمەکانی هاتووچۆو بەرهەم هێنان بەلاّم لە سالاّنی ١٩٤٤ و ١٩٤٥ دا بەرهەم بەرێژەی ٣٢٪ زیادی کرد لە چاو ساڵی ١٩٣٨ دا هەرچی وولاّتانی وەك (کۆلۆمبیا و ئەکوادۆر و پیرۆ) یە لە سالاّنی یەکەمدا هەروەك ئەوانی پێشوو کەمی کرد و لە کۆتایی ساڵی ١٩٤٥ دا زیادی کردەوە تا گەیشتەوە بڕی بەرهەم هێنانی ساڵی ١٩٣٨ .

سەردەمی جەنگی جیهانی دووەم ۱۹۳۹ - ۱۹٤٥

بەرهەمی ئەوروپا لە چاو وولاّتانی پێشوودا گەلێك کەمی کرد کە ڕێژەی دابەزینەکەی ۲۸٪ بووە وە پێشەوایان ڕووسیا بوو کە ڕێژەی دابەزینی ۲۷٪ بووە وە پاش ئەو ڕۆمانیا کە ۲٤٪ بووە لە چاو ساڵی ۱۹۳۸ دا .

وە هەرچی وولاّتانی ئاسیا بوو وەك ئەندەنوسیا و ڕۆژهەلاّتی ناوەڕاست لە ساڵی ۱۹٥٤ دا بریتی بوو لە ٦٤٪ ی هەموو بەرهەمی کیشوەرەکە . بەرهەمی ئەندەنوسیا لە ساڵی ۱۹۳۸ دا زیاتر لە ٥۷ ملیۆن بەرمیل بوو بەلاّم لە ساڵی ۱۹۳۹ دا زیادی کرد بۆ ٦۲ ملیۆن بەرمیل ، پشان ڕووەوکەمی ڕۆی لە سالاّنی دوایی و لە کاتی جەنگدا . وە لە ساڵی ۱۹٤۲ دا کەوتە دەست یابانی یەکان و دابەزین زیادی کرد تا لە ساڵی ۱۹٥٤ دا گەیشتە ٦ر۷ ملیۆن بەرمیل کە بریتی بوو ۱٤٪ ی بەرهەمی ساڵی ۱۹۳۸ .

ناوچەکانی بەرهەم لە ڕۆژهەلاّتی ناوەڕاستدا

وولاّتە بەرهەم هێنەکان لە سەردەمی جەنگدا بریتی بوون لە (میسر . عێراق . بەحرەین ، سعودیە) جگە لە ئێران بەرهەمی ئەم وولاّتانە لە ساڵی ۱۹۳۸ دا نزیکەی ۱۲۱ ملیۆن بەرمیل بوو وە زیادی کرد و گەیشتە ٦ر۲۰۳ ملیۆن بەرمیل لە ساڵی ۱۹٥٤ دا . ئەم زیاد بوونە زۆربەی لەلایەن ئێرانە وەو پاشان میسر .

هەرچی سعودیە شە لە ساڵی ۱۹۳۸ هێشتا لە قۆناغی یەکەمدا بوو وە بەرهەمی لە نیو ملیۆن بەرمیل تێپەری نەئەکرد پاشان بەرهەمی لە ۲۱ ملیۆن بەرمیل تێ پەری کرد لە کۆتایی ئەم سەردەمەدا وە هۆی ئەم پەرە سەندنە لەو وولاّتانەدا دەگەڕێتەوە بۆ هەندێ کاربگەر کە لە وولاّتێکیانەوە بۆ وولاّتێکی تریان دەگۆڕێ .

بری بەرهەمی نەوتی خاو لە عێراق
لە کاتی جەنگی جیهانی داو بەراورد کردنی لەگەڵ ئێراندا :

وەستانی پرۆژەی هێڵە بۆری یەکانی کەرکوك بۆ دەریای سپی ناوەڕاست کاریگەرێکی گرنگ بوو بۆ سەر جەنگ و فەرمان بەرانی کۆمپانیای بەریتانیا کە دەستیان دایە خزمەتی سەربازی کە زۆر هۆی هاتو چۆیان تێك داو پەکی زۆر لە ئیشەکانی کۆمپانیای نەوتیان خست و ناردنی نەوت لە حەیفا و یافا وەستاو ناردنی نەوتی عێراق بۆ وولاّتانی تر قەدەغە کرا جگە لە بەریتانیا و فەرەنسا بۆ پارێزگاری کردنی ئەم سفنە ستراتیجی یەو ترسی لە گەیشتنە دەستی وولاّتانی محور ، وە چوونی ئیتالیا بۆ ناو جەرگەی جەنگ لە حوزەیرانی ساڵی ۱۹٤۰ دا شان بەشانی ئەڵەمانیا بووە هۆی گۆڕینی ناوچەی دەریای سپی ناوەڕاست بە ناوچەیەکی جەنگی کە ڕێگای لە گواستنەوەی نەوت گرت بۆ گەیشتنە دەست وولاّتە سوێند خۆرەکان ئەمەش بووە هۆی دابەزینی بەرهەمی نەوتی عێراقی لە ۳۳ ملیۆن بەرمیلەوە ساڵی ۱۹۳۸ بۆ ۳۱ ملیۆن بەرمیل ساڵی ۱۹۳۹ . وە بۆ ۲٤ ملیۆن بەرمیل ساڵی ۱۹٤۰ وە بۆ ۲۳ ملیۆن بەرمیل ساڵی ۱۹۱٤ وە لە ئایاری هەمان ساڵدا کۆمپانیاکان وەستان لە ئەنجامی شۆڕش دژ بە ئینگلیز و نالەباری هەڵوێستی میری و کۆمپانیا بەرهەم هێنەرەکان بەلاّم پاش هێرش هێنانی سەربازەکانی بەریتانیا و هیندو دامەزراندنی بنکەی سەربازی لە سەرتاپای عێراقدا بەرهەم هێنانی نەوت بە بڕێکی زۆر زیادی کرد .

ڕووداوە ڕامیاری و سەربازی یەکانی جیهان لە ئەنجامی هەڵگیرساندنی جەنگی جیهانی دووەمدا وە فراوانی ڕێگاوبانی هاتوو چۆ کاریگەرێکی گەورەیان هەبوو لە پەرەسەندنی پیشەسازی لە هەردوو وولاّتی عێراق و ئێراندا . وە هۆیەکی تر بریتی بوو لە برەو پێدانی وولاّتانی سوێند خۆر لە ترسی وولاّتانی محور نەبا دەست بسەر ئەم ناوچانە دا بگرن ئەمانە هەموو پاڵنەرێك بوون بۆ چاو تێ برین لەم ناوچانە لە سەرەتاوە و گەشە پێدانی کانە نەوتەکانی عێراق و ئێران بە شێوەیەکی فراوان .

سەرنەکەوتنی شۆڕشی عێراق و لادانی ڕێبازی ڕەزا شای پەهلەوی بەلای میری یەکانی ڕۆژئاوادا بەرژەوەندی یەکانی ڕۆژ ئاوایان دڵنیا کرد بۆ جێ پێ توند کردن لەم ناوچانەدا و گەشە پێدانی ئەم پیشەسازی یە لە هەردوو وولاّتدا .

ئەگەر سالاّنی ۱۹۳۹ - ۱۹٤۱ سەردەمی دابەزینی بەرهەمی نەوت بێ لە عێراق و ئێران ئەوا سالاّنی نێوان ۱۹٤۲ - ۱۹٥٤ سەردەمی گەشە کردنی بەرهەم هێنانە لەم دوو وولاّتەدا . ئاشکرا ترینیان بەرهەم هێنانی نەوتە لە عێراقدا لە سالاّنی یەکەمی جەنگدا کە بەڕێژەیەکی زیاتر دابەزی لە چاو دابەزینی بەرهەمی ئێراندا .

لە دوای ساڵی ۱۹٤۲ بەرهەم هێنانی نەوت لە ئێراندا بە بڕێکی زۆر زیاتر زیادی کرد لە چاو بەرهەم هێنانی عێراقدا . کە ڕێژەی گەیشتە ٦٦٪ لە کاتێکدا عێراق زیادەی گەیشتە ۹٪ لە چاو ساڵی ۱۹۳۸ . وە هۆی ئەم زیادیەش لە گەڵ ئەو تەنگ و چەڵەماندا کە دەهاتە ڕێی هەردوو وولاّت وە لە گرنگترین هۆکانی کە بەرهەمی نەوتی ئێرانی زیاد کرد لەو

سەردەمە دا ئەوە بوو لەو ماوەیەدا عێراق نەوتی نە دەنارد وە هەمووی دەچوو بۆ سەر دەریای سپی ناوەڕاست بەلاّم کاتیٚ ئیتالیا هاتە ناو کۆڕی جەنگەوە بووە هۆی نەناردنی بڕێکی زۆر بۆ دەرەوە وە لەو کاتەوە نەوت لە جیاتی ناردنی بە بۆری دا بۆ دەریای سپی ناوەڕاست دەنێردرا بۆ پاڵفتگەی حەیفاو تەرابلوس .

بەلاّم بە پێچەوانەوە لە ئێراندا پاڵفتگەی ئابادان لە چاڵە نەوتەکانی کەوتبوونە سەر کەنداوی عەرەبی کە ئەمەش بووە هۆی ناردنی بەرهەم بۆ ناوچەکانی ڕۆژئاوا لە دەریای عەرەبی و ئوقیانوسی هیندی‌یەوە بە ئاسانی وە هۆیەکی تر کە بووە هۆی دواکەوتنی گەشە کردنی بەرهەمی عێراقی بریتی بوو لە کەوتنی فەرەنسا بە دەستی ئەڵەمانیا کە بووە هۆی بڕینی هێڵی سەروو کە دەچوو بۆ تەرابلوس لە گەڵ ئەوەی کە ئێران لە خواروویەوە لە لایەن سوپای بەریتانیاوە دابین کرا بوو وە لە سەرووشەوە لە لایەن سووپای ڕووسی‌یەوە وە هەروەها نزیکی ئێران لە ڕووسیاوە هۆیەکی تری سەربار بوو بۆ زیاد بوونی بەرهەم لە کانە نەوتەکانیدا بە هۆی ئەو داوا کاری‌یە کت و پڕیانەی سەردەمی جەنگ . وە ئەوەی شایەنی باسە جیاوازی سروشتی بۆ هەڵبژاردن لە نێوان عێراق و ئێراندا هۆیەکی تر بوو بۆ جیاوازی بڕی بەرهەم هێنان . خاوەنی کانە نەوتەکانی گشتی ئێران تەنیا یەك کومپانیا بوو بە ناوی (ئینجلۆی ئێرانی) کە کۆمپانیا یەکی بەریتانی بوو کە میری‌ی بەریتانیا لە ٥٦٪ باشەکانی هەبوو بەلاّم کۆمپانیای نەوتی عێراقی چەند کۆمپانیایەك خاوەنی بوون کە بریتی بوون لە کۆمپانیاکانی بەریتانیاو هۆڵەندا و ئەمەریکاو فەرەنسا وە بەریتانیا لەو سەردەمەدا دەیویست بەرهەمی نەوتی ئێران زۆر تر بیٚ چونکە خۆی خاوەنی سەرومری بوو بە پێچەوانەی عێراقەوە کە هاوبەش بوو لەگەڵ کۆمپانیای تردا .

لە دوای جەنگی جیهانی دووەمەوە ڕووداوێك هەست پیٚ دەکرا کە بریتی بوو لە چاك کردن وگەشە پێدانی بەرهەمی پیشە سازی لە وولاّتانی پێشکەوتوودا کاتێك کە ئابووری وولاّتانی تریش لە پەرەسەندندا بوو کە بوونە هۆی فراوانی بڕی داواکاری بەرهەم هێنان ئەمەش کاری کردە سەر کۆمپانیاکان بۆ گەڕان و دۆزینەوە و دەست بەسەردا گرتنی ناوچەی جیا جیای خاوەن نەوت وە لەو سەردەمەدا کانە نەوتەکانی جیهان تێکڕا بەرهەمیان زۆر کردبوو .

لە ئەنجامی جەنگی جیهانی دووەمدا بنکەی نەوتی جیهانی گۆڕرا لە کەرتی ڕۆژئاوای زەوی‌دا بە هۆی کەم توانایی بەرهەم هێنانی نەوت بۆ وولاّتە یەك گرتووەکانی ئەمەریکا . بە تەنها بۆ بەرانبەری‌ی داوا کاری‌یە ناوخۆیەکان بۆ حەشاردانی بڕێکی زۆر لە نەوت ڕووەو ڕۆژهەلاّتی کەرتی زەوی کە بەبڕێکی زۆر بەرهەمی نەوتی دەهێناوە پلەی یەکەمی بە دەست هێنا لە کانە نەوتەکانی ڕۆژهەلاّتی ناوەند و سەرووی ئەفەریقا وە بووتە سەرچاوەی سەرەکی وولاّتانی ئەوروپای ڕۆژئاواو بازاڕی جیهانی تر . وە لە سالاّنی ١٩٤٦ - ١٩٥٠ وە دەست کرا بە چاك کردنی ئەو هۆ کارە خراپانەی لە ئەنجامی جەنگی گێتی دووەمدا بەرپا بوو بە تایبەتی وولاّتانی ئەوروپا کە پیشە سازی یان ڕووەو خراپی ڕۆیشت ، لەم سەردەمەدا گرنگی نەوتی وولاّتە عەرەبی‌کان دەرکەوت بۆ پڕ کردنەوەی پێویستی‌یەکانی ئەو وولاّتانە لە نەوتی خاو وە لە سەرەتای سالاّنی پەنجاوە پێشکەوتنێکی بەرچاو سەری هەڵدا لە ناوچەکانی ڕۆژهەلاّتی ناوەڕاستدا وە ئەم گۆڕانکاریەش بیروڕای بەر بەرەکانی قازانجی نێوان وولاّتانی سەلماند خۆماڵی کردنی نەوتی ئێران و داوا کردنی بەشێك لە نەوتی عەرەبی بە هۆی دۆزینەوەی زۆری نەوتی یەدەك لەم ناوچانە دا وە کەمی تیٚ چوونی بەرهەم هێنان چەند ڕوداوێك سەری هەڵدا کە گرنگی لە پیشە سازی نەوت دا لە سەرێکەوە هەبوو . وە بە هۆی خۆماڵی کردنی گەرووی سوێسەوە هێرشە سیانی‌یەکەی بەریتانیاو فەرەنسا و ئیسرائیل کە بووە هۆی داخستنی گەرووی سوێس و دوا خستنی پاپۆڕەوانی تیٚ‌ی‌دا وە لە ناوبردنی ئیسگەی گەورەی نەوتی عێراقی بە بۆری نێرراو . وە لە لایەکی ترەوە لەم سەردەمەدا لە ناوچەی جەزائیر و پاشان لە لیبیا نەوتی یەدەك دۆزرایەوە کە بووە هۆی ڕووتیٚ کردنی داوا کاری نەوت‌ی عەرەبی لەم ناوچەیەدا کە نزیك بە وولاّتانی ئەوروپا بوو .

لە سەرەتای سالاّنی شەستەوە پەرە سەندنێکی گەورە ڕووی‌دا نەك لە گەشەی بەرهەم هێنانی جیهانی‌دا بە ڕێژەی زۆر وە هەروەها لە زۆر بوونی سەرچاوەی بەرهەم هێنانی جۆر بە جۆر وە گەشە کردنی بەرهەم لە چەندەها ناوچەی سەرەکی بەرهەم هێنانی نەوت دەرچوو . کۆمپانیا گەورە سەربەخۆکان دەستیان کرد بە داواکاری بۆ بە خاوەن بوون لە زۆر ناوچەی جیا جیای جیهاندا بۆ دڵنیا کردنی بەردەوامی دەست کەوتنی نەوت بۆ وولاّتانی ئەوروپا وە نەهێشتنی بەرگری بۆ وولاّتانی بەکار بەر وە بۆ نەپچڕاندنیان لە گەیاندنی نەوت و مسوگەر کردنی دەست کەوتی بە هاو زۆر کە کۆمپانیاکان لە ئەنجامی دەست کێشان بەسەر دۆزینەوەو گەڕان بە دوووە بەرهەم هێنانی نەوت لە ناوچەکاندا دەیان کرد . وە بۆ ئەم هۆیە کۆمپانیا سەر بەخۆکان وە ئەو کۆمپانیایانەی سەر بە کۆمپانیای گەورەی نەوت (کۆمپانیای جیهانی پیشە سازی) نەبوون وە ئەمەش لە ئەنجامی ئەو مەترسی‌یە گەورانەی کە دەیان کرد بۆ بەدەست هێنانی قازانجێکی زۆرتر کە بوونە هۆی دۆزینەوەی چەندەها کانی گەورە گەورە لە جیهاندا .

بەرهەم هێنانی نەوتی خاوی جیهانی لە کۆتایی ساڵی ١٩٦٧ دا گەیشتە نزیکەی ١٢٨١٢ ملیۆن بەرمیل کە لە ساڵی ١٩٦٠ زیاتر بوو بە ٥١٤٧ ملیۆن بەرمیل وە ناوچەی ڕۆژهەلاّتی ناوەڕاست و یەکێتی سۆڤیەت و ڤەنزەویلا لە پلەی یەکەمی بەرهەم هێناندا بوون وە ئەم زیادەیەش کاتێك دەرکەوت کە بڕی بەکار بردنی جیهانی زیادی کرد بە تایبەتی وولاّتە یەك گرتووەکانی ئەمەریکاو یابان و وولاّتانی تری ئەوروپا .

تیٚ بینی :

بەشی یەک[illegible]م باسە لە ژمارەی (٦) ی ئەم گۆڤارەدا بلاّوکراوەتەوە . وە بەشی دووەم لە ژمارەی

ماویەتی



شەوی جەژن بوو کاتی تەرفیع کردن . . لەگەڵ هاوڕێکانی دائیرەما بڕیارمان دابوو هەر کەسێك یەکەم جار تەرفیعی بۆ هاتەوە میوانداریەکی هەمووان بکات و بریانی قازیان بۆ درووست بکات نۆشی گیانی بکەن و داوای سەرفرازی بۆ بخوازن . . . وا ڕێك کەوت یەکەم جار تەرفیع بۆ من هاتەوە منیش ئەو بڕیارەم لە خێزانەکەم گەیاند کە ماوەیەکی کەم بوو گواستبوومەوە . . . وتی : تۆ هێشتا شەکراوێشت نەداونەتێ کەوای لێ هات فرسەتێکی باشە لەم کاتەدا هەقیان بۆ بکەیتەوە . بەڵام ئەوەی هەیە ئێمە بەشی دوانزە نەفەر زیاتر قاپ و کەوچك و چەقۆ و چەتاڵمان نی‌یە . پێویستە دەستەیەکی تریش بکڕین . یان ئەوەتا دەبێ میوانەکان لە پانزە نەفەر زیاتر نەبن بۆ ئەوەی بە خۆتەوە بکەنە دوانزە . . وتم تۆ خۆت باش دەزانی کە لەم شەوی جەژنەدا بڕیار چۆنە و پارەکەشمان هەرگیز ڕێگای ئەوە نادات شتومەکی تازە بکڕین لەگەڵ ئەمەشا هاوڕێکانی من بیست وسێ یان بیست و چوار کەسن . . وتی — ناتوانی تۆ پەیمان بە کۆمەڵێك نێرەکەری مل ئەستوور بدەی تەنیا ئەوانە بانگ بکە کە پایەیان بەرزە و باقیەکەیان واز لێ بێنە با ژەهر بخۆن ؟ [٢] . . وتم — باوکە گیان خوا ئەمەی پێ خۆش نی‌یە ، ئەم داماوانە ماوەیەکی زۆرە چاوەڕوانن و ڕۆژ بە سەعات دەژمێرن تا سکی خۆیان بە بریانی قاز بخوسێنن ! . . خۆ ئەگەر لە ژێری دەرچم دەبێ هەتا هەتایە چاو بەرەوژێریان بم و لە رووم نەیەت لەبەر دەمیانا سەر هەڵبڕم چونکە هەقی خۆیانە و منیش پەیمانم داونەتێ . . ئەی باشە چۆنە گەر لە ماڵی ناسیاوێك دەستەیەکی تر بخوازین ؟ . . خێزانەکەم ئەم قسەیەی زۆر لا نا خۆش بوو و بە پەستی‌یەوە وتی — ئەم خەیاڵە لە مێشکی خۆت دەرکە . مەحەڵە بۆ یەکەم میوانداری مان شتی خوازراو بێتە ئەم ماڵەوە ! . . وتم — باشە چارەیەك نی‌یە جگە لەوەی دوو ڕۆژ میوانداری بکەین ڕۆژی یەکەم تاقمێکیان و ڕۆژی دووەمیش تاقمەکەی تریان . . خێزانەکەم بەم شێوەیە ڕازی بوو . . بڕیار درا دووەم ڕۆژی جەژنی نەورۆز تاقمی یەکەم و سێیەم ڕۆژیش تاقمی دووەم . .

ئێستا دووەم ڕۆژی جەژنە و بەزم و خۆ ئامادەکردنی میواندارێتی دەستی پێ کردووە . . جگە لە قاز شۆربای جۆ و کەبابی بەرخ و دوو جۆر پلاو و چەند جۆرێك شلە و سەوزە و ماستاو و . . هتد ئامادە کراون . . بەوپەڕی بەختیاری و دڵخۆشی‌یەوە لە سەر سیسەمە گەرم و نەرمەکەی خانم کە بە جیازی لەگەڵ خۆی هێنابووی شانم دا دابوو و سەر گەرمی خوێندنەوەی چیرۆکە ، بێ هاوتاکانی «صادقی هیدایەت» بووم لە پڕێکا خێزانەکەم خۆی کرد بە ژووراو وتی — لاوێکی کەتە هاتووە دەڵێ ناوم مستەفایە و ئامۆزای تەواوی ئەوم و بۆ پیرۆز بایی جەژن هاتووم . . «مستەفا خزمێکی زۆر دووری منە . . لاوێکە لە تەمەنی بیست و پێنج ، بیست و شەش ساڵیدا . . لات و لەوێر ، بێ جل و بەرگ ، دەبەنگ و تەوەزەل و بێ شەرم ، تا بڵێ‌ی ڕەزا قورس و چارە گران بوو ! . . هەر کاتێك پێویستایە قسە

■ وەرگێڕانی لە فارسیەوە : فازل مەجید

بکات سوور و شین دەبۆوە هەر وەك ئێسقان لە قوڕگی گیرابێت . . [٣] قرخە قرخی پێ دەکەوت ئەو چاتر کە ساڵی جارێك زیاتر بە بینینی چارەی گرانی شاد نابم ! . . » . . بە خێزانەکەمم وت — بۆ خاتری خوا بچۆ پێ‌ی بڵێ هێشتا لە خەو هەڵنەستاوە و لە شەڕی ئەم دێوە بێ شاخ و کلکە ڕزگارم بکە و بڵێ با بڕواتەوە بۆ لای باوکی ڕەحمەتی . . وتی — من هەقی ئەمەم نی‌یە ماڵی قەڵب ڕووی خاوەنی وەگرێتەوە . . ماشا الله ! . . حەوت قورئان لە بەینا بێت کوڕی مامی بەڕێزی خۆتە . . هەرچی قوڕی دنیا هەیە بەسەری خۆتیا بکە ! . . من بڕیارم داوە هیچ پەیوەندیەکم لەگەڵ خزمە دوورەکانی تۆوا نەبێت نە خوازەڵلا ئەم زەبەلاحە رێو ڕەنگە لە ئۆمەت نەچووە ! . . «ڕوانیم چارە نی‌یە و خواش هەڵناگرێت ئەم داماوە لە ڕێگایەکی دوورەوە هاتووە و زەحمەتی کێشاوە بە هیوای ئەوەی چەند ڕیاڵێك جەژنانە وەرگرێت نا ئومێدی بکەم . . لەبەر خۆمەوە وتم (گەر ڕۆژێکی وا پیرۆز مرۆڤ بەزەیی لە دڵدا نەبێت ئەی کەی دەی بێت ؟) لەبەر ئەوە بانگم کرد . .) سەری دانەواند و هاتە ژوورەوە . . سەیر دەکەم ماشا الله لە چاوی پیس بە دوور بێت گەورە و قەبە تر بووە ! . . باڵای بەرز و دەم و قەپۆزی نا شیرین تر بووە ! . . گەردنی لە گەردنی ئەو

قازه داماوه دەچێت کە لە مەنجەڵا دەکوڵێت و دەکرێت بە بریانی ! . . سەری لە یەخەی چڵکنی کراسەکەیەوە هێنابووە دەرێ هەر چەندە لای خۆی ڕیشی تا شیبوو کەچی مووی زەردو سوور و خورمایی درێژ درێژ لەم لاو لای یەخەی کراسەکەیەوە هاتبوونە دەرێ هەروەك ئەو کرمانەی لە داری (مارچوبە)[٤] دەئاڵێن دەلەرینەوە ! . . باشتر وایە واز لە باسکردنی جلەکانی بهێنم بەڵام ئەوەی دیارە سەر ئەژنۆکانی بە تەواوەتی ڕۆشتبوون . . شوێنی ئەژنۆی دەرچوو بوو دەت وت دوو شوتی تیا شاردۆتەوە ! . . بەوردی خەریکی سەیر کردنی ئەم زەلامە سەیرە بووم لە پڕێکا خێزانەکەم بە هەڵەداوان خۆی کرد بە ژوورا و وتی - قوڕ بە سەرم . . ماڵ وێران ئەگەر ئەمڕۆ ئەم قازە بۆ میوانەکان دابنێین ئەی میوانەکانی بەیانی چی لێ بکەین ؟ تۆ تەنیا یەك قازت هێناوەتەوە و بە هەمووشیانت و توە بریانی قازتان بۆ درووست دەکەم . . . «بینیم ڕاست دەکا و ئێمە هەستمان پێ نەکردووە» . . وتم : نابێت ئەمڕۆ نیو قاز و بەیانی نیوەکەی تری بخورێت ؟ . . وتی - گوایە دەتەوێت ئابڕووی خۆت بەریت ؟ هەرگیز نەبووە نیو قاز لە سەر سفرە دا بنرێت ! . . خۆشی و جوانی بریانی قاز لەوەدایە کە بە ساغی لەسەر مێزی خواردن دابنرێت . . «ئەمە شتێکی زۆر ڕاستەو ئەم سەرو ئەو سەری ناوێت» . . لەشم داهێزرا و زۆر نارەحەت بووم . . پاش ماوەیەك بیرم لەوە دەکردەوە کە هەر چۆنێك بووە دەبێت قازێکی تر پەیدا بکەم لە دڵی خۆمدا وتم «ئەم مستەفایە هەر چەندە زۆر بلح و گێلە بەڵام بۆ پەیدا کردنی قازێك لە شارێکی گەورەی وەك تارانا نە دۆزینەوەی ئەمەریکایە و نە شکاندنی ڕۆستەمیشە کە هیچ نەبێت دەبێت ئەمەی پێ بکرێت» ڕووم تێ کردو و وتم : مستەفا گیان دیارە ئاگات لەم چەرمەسەریە هەیەو بڕیارمان چی یە ؟ . . بە ساقەی سەرت بم هەر چۆنێك و بە هەر نرخێك بێت دەبێت قازێکی ترمان بۆ پەیدا بکەیت . . مستەفا هەروەك عادەتی جارانی ڕەنگێکی هێناو ڕەنگێکی بردو قرخە

قرخی پێ کەوت هەروەك قوڵپە قوڵپی نێرەگەلەیەك کە ئاوەکەی زیاد و کەم بکەن زمانی دەرکێشا و دیار بوو دەیویست شتێك بڵێت و وتی : ئەم خەیاڵە لە مێشکی خۆت دەرکە بەم ڕۆژی جەژنە لە هەموو شاردا دوکانێك نەکراوەتەوە . . زۆر بە پە شوکاویەوە پرسیم باشە ئەی قوڕی کوێ بە سەری خومدا بکەم ؟ بە هەمان شێوە و هەمان ڕەنگ تفێکی بۆ قووت داو وتی : بەخوا چیتان پێ بڵێم باشتر وابوو میوانداریەکەتان دوا بخستایە . . وتم . . ئەی ئاقڵ سەعاتێکی تر میوانەکان دێن ئیتر چۆنی دوا بخەم ؟ . . وتی : خۆت نەخۆش بخەو بڵێن دوکتۆر وتوویەتی نابێ لە جێگادا هەڵسێت ! . . وتم : ئەمەش نابێت چونکە هەر ئەمڕۆ تەلەفوونم لەگەڵ هەندێکیانا کردووە ئیتر چۆن بڵێم نەخۆشم ؟ . . وتی : بلێ قازێکم کڕیبوو سەگ بردی . . وتم : تۆ هاوڕێکانی من نا ناسیت . . خۆ منالی مەلۆتکە نین باوەڕ بکەن ! . . دەڵێن خوا لە ناوت بەرێت گەر ئارەزووت بکردایە قازێکی ترت دەکڕی و بگرە زۆریش لە سەری سوور دەبوون . . دەووەرە ئەم کەرە لەم قوڕاوە دەربێنە ! . .[٥] وتی : پێ یان ڕا بگەیەنن کە تۆ لە ماڵ نیت و چوویت بۆ زیارەتی حەزرەتی «مەعصوومە» . . بینیم قسەی قوڕ زۆر دەکات ویستم بیکەم بە کەری نیوە زەڕ . .[٦] وتم : مستەفا هەر جەژنێك تۆ دێیت بۆ ئێرە جەژنانەی خۆت وەردەگریت و زوو دەڕۆی کە ڕۆشتیتەوە سلاوی من و خانم بگەیەنە بە ئامۆژنم و بلێ جەژنیان پیرۆز بێت و ئینشا الله هەزار ساڵ جەژن دەکەن . . بەڵام ئاشکرا بوو کە مستەفا بیرو هۆشی لای من نی یە و خەریکی داڵغە لێ دانە . . هاتەوە سەرخۆیی و وتی : ئەگەر دەبێت ئەمڕۆ میوانەکان دەم لە قاز نەدەن و هەمان قاز بەیانی گەرم بکرێتەوە و بۆ کۆمەڵی دووەم دابنرێت ! . . ئەم قسەیەم لە سەرەتاوە بە هیچ و پووچ زانی . . بەڵام کاتێك کە بە وردی بیرم لێ کردەوە بۆم دەرکەوت قسەیەکی خراپ نی یە و بە ئاسانی بە ئەنجام دەگەیەنرێت . . هەرچەند زیاتر ورد دەبوومەوە

هیوام زیاتر دەبوو و هەستم بە تروسکایی ئەستێرەیەك لە ئاسمانی تاریکی دەروونمدا دەکرد . . کەم کەم هاتمەوە سەر خۆم و هەناسەیەکی خۆشیم هەڵکێشا و بە ڕوویەکی خۆشەوە بەمستەفام وت : یەکەم جارە تۆ قسەیەکی واباش و ڕێك و پێك بکەیت . . لەو بڕوایەشدام ئەم گرێ کوێرەیە تەنها بەدەستی تۆ دەکرێتەوە ، پێویستە توانای خۆت بخەیتە کارو هەرچۆنێك بێت نەیەڵێت یەکێك لە میوانەکان دەست بۆ قازەکە بەرن . . مستەفا هەرچەندە هێشتا بە باشی لە مەبەستی من نەگەیشتبوو و نەیدەزانی من لە چ ڕوویەکەوە قسە دەکەم نیشانەی خۆشی و کامەرانی لە ڕووی دا بەدی دەکرا . . بە زمانێکی خۆش پێم وت : بۆچی دانانیشیت ؟ وەرە پێشەوە لەسەر ئەم کورسی یە قەیفەیەی خۆم دانیشە . . بلێ بزانم ئەحواڵت چۆنە ؟ ئێستا ئیشی چی دەکەیت ؟ . . دەتەوێت ئیشێکی باشت بۆ پەیدا بکەم و ژنێکی باشت بۆ بهێنم ؟ . . بۆچی گەزۆ ناخۆیت ؟ . . .

مستەفای کەتەو زەبەلاح لەشە خوار و خێچەکەی خۆی لەسەر کورسیەکە جێ کردەوە و وردە وردە هەوڵی ئەوەی دەدا بزانێ هۆی ئەم دڵ نەوایی و ڕێز لێ گرتنە چاوەڕوان نەکراوە چی یە ؟ . . ویستی سوپاسم بکات بەڵام ماوەم نەداو وتم : ئەستەغفرەڵلا ئەم قسانە چی یە ؟ تۆ برا بچووکی منی ! . . ئەمڕۆ هەر نایەڵم لێرە دوور کەویتەوە . . دەبێ ببیتە خۆشەویسترین میوانی من ! ! ساڵێکی تەواوە نەهاتووی بەم ناوەدا و ئێمەت بە جاری فەرامۆش کردووە کە تۆ ئامۆزایەکی خۆشەویست و دێرینی منی . . هەر چۆنێك بێت دەبێت ئەمڕۆ لەگەڵ ئێمەدا بەسەر بەریت . . هەر ئێستاش بە خانم دەڵێم یەکێك لەقاتە کەشخەکانی خۆمت بداتێ لە بەری بکەیت و لەسەر مێز لە لای خۆمەوە دابنیشیت ، بەڵام ئاگادار بە دوای ئەوەی پێشەکی شۆربای جۆ و کەبابی بەرخ و برنج دەخورێت بریانی قازەکە لەسەر مێز دادەنرێت دەبێ بڵێت : باوکە گیان دەستم بە دامەنتان



ورگمان جی‌ی هیچی تری تیا نابێتەوە . ئەمەندەمان خواردووە خەریکین دەتەقین خۆ ئەگەر کا کە هی خۆمان نی‌یە کادان هی خۆمانە بەڕاستی حەیفە ئەم قازە باشە بە خۆرایی سەگ خۆر بکەین . . . بە ناوی خۆت و کۆمەڵەکەوە داوای لێ بووردن بکە کە دەبێ ئەم قازە نەخورێت و دڵگران مەبە لێمان گەر زۆر سووریشیت لەسەر خواردنی ئەوا ڕۆژێك لە ڕۆژەکانی بەهار دێینەوە خزمەتت ئەگینا ئیستا خوا ئاگای لێ‌یە هیچی ترمان بۆ نا خورێت و مەگەر یەکێك بیەوێت بتەقێت ! ! . .

ئەو کاتە من هەرچەندە زیاتر داوا دەکەم کە دەبێ بخورێت تۆ هەر سوور بە لەسەر ڕای خۆت و بە هەر شێوەیەك دەبێت میوانەکان بخەرە سەر قسەی خۆت و ڕازیان بکە ! . . . مستەفا بە حەپەساوی و دەم دا چەقاویەوە باش گوێی بۆ قسەکانم شل کرد بوو . زەردە خەنەیەکی سەیر گرتی و قورگی پاك کردەوە و وتی : باش تێگەیشتم . دڵنیابە بە باشی ڕای دەپەڕێنم . . چەند جارێك بۆم دووبارە کردەوە تا بە تەواوی لەبەری کرد کاتێك دڵنیا بووم زۆر باش تێگەیشت ناردمە ژووری ئەو دیو بۆ ئەوەی خۆی بگۆڕێت و دەستێك بە خۆیا بهێنێ و منیش دەستم کردەوە بە خوێندنەوەی چیرۆکەکانی کتێبی (سایەو ڕەوشەن) . . پاش ماوەی دوو سەعات میوانەکان هەموویان ئامادە

بوون و لە دەوری مێزەکە دانیشتن . لە پڕ مستەفا بە جلی تازەوە و گۆرەوی و پۆیناخی ئاوریشمی و پۆتینی کودەری‌یەوە هەروەك تاوسی مەست خۆی کرد بە ژوورا . ڕیشی تاشیبوو . چاڵ و چۆڵیەکانی دەم و چاوی بە بۆدرە و کرێم پڕ کردبۆوە . قژی جوان داهێنابوو . مووە زیادەکانی گوێ و لووتی هەڵکێشابوو . بۆنی خۆشی لە خۆی دابوو کەشخە دەت وت ئەکتەری سینەمایە و لە پەردە هاتۆتە دەرێ ! . . کۆڕەکەمانی بە تەواوی ڕووناك کردەوە . زۆر سەرسام بووم لەوەی چۆن بەوکەتەیی و زلیەوە جلەکانی منی بۆ بووە و چی لی‌کردووە ؟ هەر دەڵێ‌ی بە تایبەتی بۆ ئەو دووراوە ! ئاغای مستەفا خان زۆر بەشێنەیی و لێهاتووی و بەویقارێکی تەواوە وە هات و لەسەر شوێنەکەی خۆی لە تەنیشت منەوە دانیشت . منیش ئەوم وەك یەکێك لە شۆخە دەوڵەمەندەکانی شار بە هاوڕێکانم ناسان . . سەیر دەکەم زۆر بە جوانی و ڕێك و پێکی ئەوەی پی‌ی سپێرراوە جێ‌بەجێ‌ی دەکا زۆر بەختیار بووم . هەرچی پەژارە و ئاڵۆزی مێشکم هەیە بە تەواوی ڕەدینەوە و هێجگار دڵ خۆش بووم . جا بۆ ئەوەی ڕازی بوونی خۆمی پێ ڕابگەیەنم پێکێ ئارەقم پڕ کردو وتم : ئاغای مستەفا خان لەم ئارەقە ئەسفەهانیە کە کحولی کەم تیایە پێکی نۆش بکە . . دەمی وەك خونچە گوڵ کردەوە و وتی : هەرچەندە من فێری کۆنیاکی فەرەنسی ئەستێرە نیشانم بەڵام قەیناکە داوا کاریەکەتان بەجێ دێنم . ئەمەی وت و بە یەك ژەم پێکەکەی هەڵدا و پەرداخەکەی بۆ ڕاگرتمەوەو وتی : ئارەقێکی خراپ نی‌یە تامی (ڤۆتکای) تایبەتی لینینگراد دەدات کە لەم دواییەدا (سارژ دافرۆس) چەند قاپێکی بە دیاری بۆ نارد بووم ئەم ئارەقە ئەسفەهانیەش هیچی لەو کەمتر نی‌یە تکایە پێکێکی کەم بۆ تێکە تا باشتر لێ‌ی حاڵی بسم . .

ئەمە چ بەلایەکە من تووشی بووم هێندەی

پی نەچوو بێجگە لەو هەموو مەزەیە دوو بەشی قاپە ئارەقەکەی تەواو کردو قلپی کردە ورگیەوە . . هیچ سەرتان نەیەشێنم تەنانەت لە خواردنی سەر مێزەکەش بە هیچ جۆرێ قسووری نە دەکرد هێندەی خواردبوو تا قورقوڕاگەی هاتبوو و ورگی تەواو هەڵسابوو کەچی لەگەڵ ئەوەشدا دەمی وەکو جیکەنە بە یەکدا دەداو دەربارەی ژیانی لاوێتی و شۆخێتی و ڕابواردنی خۆی و نوکتە گێڕانەوە قسەی دەکرد هەروەك بەڕووی لە دەمدا تەقیبێتەوە حەپولکی کەسی کەی نەدەدا . ئەم مرۆڤە بێ چاو و ڕووە کە لە (ئیمام زادەو . . .ەتی عبد العضیم) بەوولاوە نەچووە کە . . باسی یادگارەکانی خۆی لە شیکاغۆو مانچستر پاریس و شارە بەناو بانگەکانی تری ئەورووپاو ئەمەریکا دەکات میوانەکانیش بە حەپەساویەوە وا گوێ یان بۆ شل کرد بوو هەر ئەمەندەی نەما منیش لەخشتە بەرێ و باوەڕی پێ بکەم . . لە هەمووی سەیر تر یەك لەدوای یەك لوقمەی هەڵ دەدا بە بێ ئەوەی ڕێگای قسە کردنی لێ بگرێت هەروەك ئەوەی دوو بۆری لە قورگیا هەبێت یەکێکیان بۆ لوقمە خواردن و ئەوی کەیان بۆ هەڵڕشتنی قسەکانی ! . بە بۆنەی سیانزەیەمین جەژنەوە[٧] . دەستی کرد بە خوێندنەوەی قەسیدەیەك کە دەی وت دوێنێ دام ناوە دەنگی ئافەرین و ستایش بەرز بۆوە دوان لە میوانەکانی کە زۆر خۆیان بە شارەزاو تێگەیشتوو دادەنا داوای دووبارە کردنەوەی هەندێ لە بەیتەکانیان دەکرد . یەکێکیان کە خولیای ئەدەب و شیعری هەبوو بەو پەڕی بەختیاریەوە هەستاو ناوچەوانی ماچ کرد و وتی بەخوا بەڕاستی مامۆستایت و پرسیاری لە قەبەکەیی کرد . . مستەفا ڕووی خۆی گرژ کردو وتی من لەقەب بە شتێکی زیادەو بێ بایەخ دەزانم ، یەکێکە لە خوو و نەریتە کۆنەکان کە پێویستە نەمێنێ بەڵام لەسەر داواو سوور بوونی خواڵێخوشبوو (پیشاوری) زاناو ئەدیب کە منی زۆر خۆش دەویست وە بە تایبەتی لە ساڵەکانی دوایی ژیانیدا هەموو

شتێکمان یەك بوو وشەی (ئوستادی) کرد بە لەقەبی من بەڵام من حەز ناکەم بە کاری بهێنم . . یەکێك لە میوانەکان قسەکانی مۆر کردو وتی بە ڕاستی لەقەبێکی بەجێ‌یە و بەرێزتان شایانی ئەو لەقەبەن لەم کاتەدا زەنگی تەلەفوون لێ‌ی داو ئاغای ئوستادی ڕووی کردە نوکەرەکەو وتی : ڕەنگە وەزیری ناوخۆ بێت و منی بوێت پێ‌ی بڵێ فلان ئێستا لەسەر مێزە . . . دوایی خۆی تەلەفوونت بۆ دەکات . . کەچی دوایی دەرکەوت نمرەکە بە هەڵە لێدراوە . من لەم کۆڕەوا بە هیچ جۆرێ نەم دەتوانی قسە بکەم بەڵام هەندێ جار بە خێسەوە کە سەیرم دەکرد چاك تێ دەگەیی کە دەمەوێت دەمی پێ داخەم و ئیتر چەنە نەدات . . چاوەکانی وەك مریشکی سەر بڕاو وێڵی ئەم قاپ و ئەو قاپ بوو بە دوای خواردنا . . . ئێستا شۆربای جۆ و کەبابی بەرخ و پلاو هەموو خواردنەکانی تر خوراون کۆنسێرتی قرقێنە لێ‌دان دەستی پی‌کرد . کاتی خۆیەتی کە بریانی قازەکە بهێنن . . دڵە خورپەم پێ کەوتووە و دووعا دەخوێنم کە قازە کە نەخورێت نوکەرەکەم بینی خۆی‌کرد بە ژووراو قاپی بە دەستەوە بوو پاشان یەك نەرە قازی هێنایە ژوورێ کە هێشتا ڕۆنی لێ دەتکاو لە سەر مێزەکەی دانا . . . هەموو هۆش و ئاگام لای ستەایە نەبا بۆنی قازەکە کەیلی بکاو شیرازەی بپچڕێ و جڵەوی لە دەست دەرچێ . . ئەوەی باشە هێشتا بە ئاگایە و هۆشی لای خۆیەتی هەر کە چاوی بە قازەکە کەوت ڕووی کردە میوانەکان و وتی : هاوڕێ یان بڕوا بکەن خانە خۆی‌ی ئازیزی ئێمە ئەم کارەی پێ خۆش نی‌یە ئەگینا کەی ئێستا کاتی قاز هێنانە ؟ من خواردن تا قوڕ قوڕاگەم هاتووە بەخوا گەر سەرم لە گیانم جیا بکەنەوە یەك پارووی کەم بۆ ناخورێت گەرچی لە بەهەشتیشەوە هاتبێت . . بڵێ‌ی نیازی ئەوەمان هەبێت یەکسەر بڕۆین بۆ نەخۆشخانەی دەوڵەتی ؟ ئەمجا نوکەرەکەی بانگ کردو وتی وەرە برام لەسەر خواستی هاوڕێ یان ئەم قازە هەڵگرە و بیبەرە دەرەوە

هەر چەندە میوانەکان ئەم کارەیان زۆر پی ناخۆش بوو چونکە بۆنی بریانی کەیای کردبوون و لە دەماغیان کاری کردبوو نەیان دەویست لا ببرێ و گەر بۆ تامیش بوایە حەزیان دەکرد سەرو پارو هەر بخۆن و لەگەڵ کەبابی بەرخەکەدا بەراوردی بکەن بزانن کامیان خۆشە بەڵام لە ڕووا دامان و چاریان ناچار بوو کە ڕازی بن بە قسەکانی مستەفاو مل بەن لەگەڵ ئەوەشدا چاونکیان هەر لە بریانی‌یەکە بوو . . ڕوانیم پیلانەکەمان خەریکە سەر بگرێ لە دڵەوە دەمویست سەد جار ئافەرینی مستەفا بکەم و تێر و پڕ لچو لێوە حوشتریەکەی ماچ بکەم ! . لەوکاتەوە بیرم لەوە دەکردەوە کە بیهێنمە لای خۆم و ئیشێکی باشی بۆ بدۆزمەوە ✕ بەڵام بۆ دڵنیایی ئەوان کێردێکی قەسابیم گرت بە دەستەوە . هەروەك حەزرەتی ئیبراهیم بیەوێت ئیسماعیل بکات بە قوربانی دەستم بۆ قازەکە درێژ کردو خۆم وا پیشان دا کە دەمەوێ لەتی کەم و بە هەر حاڵ وتم هەر چونێك بێت دەبێ ئاغای ئوستادی پاروویەکی لێ بخوات کە هیچ نەبێت ڕەنجی چێشت کەرەکە بە خۆڕایی نەڕوات و دڵگیر نەبێت . . خوا بەوە ڕەحمی کردبوو کە قەسابەکە زمانی قازەکەی بڕیبوو ئەگینا دەهاتە قسەو هەموو درۆ و دەلەسەکاغانی دەخستە روو . . بە کورتی من هەر دەم وت دەبێت بخورێت و مستەفا ڕێگای نەدە دا تا وای لێ هات میوانەکان بە تەواوی هاتنە سەر باری ئەوەی بە گشتی داوای لا بردنی قازەکەیان کرد . . کار گەیشتە ئەوەی بە دڵی من بێت لە پڕ لە دەمم دەرچوو وتم : ئاخر خوا هەڵناگرێت قازێکی وا کە ناو سکی پڕ کراوە لە هەڵوژەی (برغان) و بە ڕۆنی فەرەنگی ساغ سوور کراوەتەو هەروا بگەڕێنەوە هیچی لێ نەخورێت ، هێشتا بە تەواوی قسەکەم لە دەم نەهاتبووە دەرێ کە مستەفا هەروەك چاوەڕوانی ئەم هەلە بکات لە پڕ دەستی درێژ کردوو باڵێکی قازەکەی پچڕی و وتی : ئێستا کە دەفەرمووی ناو سکی پڕە لە هەڵوژەی (برغان) و بە ڕۆنی فەرەنگی سوور کراوەتەوە ڕەوا نی‌یە

لەسەر ئەم مێزە وا بە بێ ناز بمێنێتەوە لەبەر خاتری بەرێزتان پاروویەکی بچکۆلەی لێ دەخۆم ، ئەوانی تر کە چاوەڕوانی قسەیەکی وا بوون فرسەتیان لە دەست نەدا و نیشتنە سەر گیانی قازەکە و لە یەك چاو تروکاندندا گۆشت و ئێسقانی قازەی داماویان تێك و پێك داو هەر دوانزەیان ورگیان نایە سەروو هەر لە گەرووبانەوە بە هەموو پلەکانی جوین و قووت دان و تاو توێ کردنی ناو ورگیانا ڕێگای دەبڕی ، قازەی داماو دەت وت هەرگیز سەری لە هێلکە نەجووقاوە و چاوی بە دنیای ڕۆشن نەکەوتووە . . دەڵێن مرۆڤ گیان لەبەرێکی گۆشت خۆرە بەڵام ئەم ئادەمیزادە سەیرانە دەڵێ‌ی خوا بۆ ئێسقان خواردنی درووست کردوون ! . . لە ڕاستیدا وەك ئەوە وابوو هەریەکەیان مەعدەیەکی زیادەیان لەگەڵ خۆیان هێنابێت پیاو قەت باوەڕ ناکات دوو سەعاتی تەواوەئەم زەلامانە چەقۆو چەتاڵیان بە دەستەوەیە و خەریکی خواردنن تەنانەت قاپەکانیشیان لیستەوە ! جا لەو کاتەدا کە سەر گەرمی خواردنی قازەکە بوون بە چاوی خۆم دەم بینی کە ئەم کۆمەڵە وەك داڵەکەر خۆرە ئەو قازە نازدارەیان چۆن پارچە پارچە دەکرد هەر وەك قاز هەر نەبووبێت هەموویان لە گۆڕستانی ورگیانا ون کرد ! . لە کاتێکدا کە تەماشای ئەو دیمەنە ترسناکەم دەکرد دەمم وشك بوو بوو جگە لەوەی زەردەخەنەی درۆی بە زۆرم پیشان دەداو بە ناچاری دەم وت بەخێر بێن و نۆشی گیانتان بێت ؟ . .

ئاغای ئوستادی لە کاتێکدا کە دەستە سڕی ئاوریشمی دەردە هێنا و بە ناز و تەسکیەکەوە بە دەم و لەوسیدا دەهێنا ئارەزووی قسە کردنی هەڵسا بووە وە و دەربارەی ڕابواردن و ڕاوە شکارەکانی خۆی لە بێشەکانی سویس لەگەڵ هەندێ لە ناودارانی ئەوێدا قسەی دەکرد وە دەربارەی دۆستایەتی خۆی لەگەڵ کچێکدا کە دەی وت یەکێك بووە لە هەرە جوان و نازدارەکانی سەرزەمین دە دوا . . میوانەکان بە تەواوەتی باوەڕیان پێ هێنا بوو . هەرچی



دەوت ئەمان زۆر بە بەختیاریەوە دانیان پیا دەنا ، لەم کاتی غەڵبە غەڵب و قرە قرە دا کە سەری قازەکەی تیا چوو من خەیاڵی ئەوەم دەکردەوە مرۆڤی چەند مەکرباز و زۆر زان و کەڵەکچی و بە ئۆین لەم جهانەدا هەیە ! . . لەناکاو دەنگی زەنگی تەلەفوونەکە هات چوومە دەرێ و یەکسەر گەڕامەوە و ڕووم کردە ئاغای ڕاوچی و مەعشووقە کوژ و وتم : وەزیری ناوخۆ خۆی لەسەر تەلەفوونە و داوا دەکات دوو قسە لەگەڵ بەڕێزتانا بکات . . یارۆ حسابی خۆی باش دەزانی بە بێ ئەوەی بەقەدەر نووکی دەرزی‌یەك خۆی تێك بدات هەڵسا و بە دواما هاتە دەرەوە . . هەر کە هاتە دەرەوە دەرگاکەم داخست و هەتا توانیم یەك شەقازللەی مزرم تێ سرەواند کە جێ‌ی هەر پێنج پەنجەکەم بەتەواوی لە دەم و چاویا دەرچوو وتم ماڵ کاول هەتا ڤرو ڤوراگەت هێنا بوو کەچی کە چاوت بە قازەکە کەوت دین و ئیمانت لە سەردا نەما و پەلامارت دا من تۆم کردبوو بە جێ‌ی بروا و ڕازی خۆم کەچی خیانەتت لێ کردم دەبخۆ ئەوە دەردت بێت و دووبارە زللەیەکی ترم لێ‌دا . . بە دەنگێکی بزرکاو و پچرپچرەوە هەروەك عادەتی بوو کە لەم ماوە زۆرەدا لەنگەی بۆ نەدەکرد وتی : ئامۆزا گیان من تاوانم چی‌یە ؟ لە یادتان چۆوە ئێمە تەنها دەربارەی قازەکە قسەمان کردبوو؟ کەی باسی ئەوەمان کرد کە هەڵوژەی برغانی لەناو یکدایەو بە ڕۆنی فەرەنگی سوور کراوەتەوە ؟ باوەڕ بکە گەر کەم و کورتی‌یەك بوو بێت لە تۆ وە بووە نەك لە منەوە ! . . بەلام من بە شێوەیەك توورە بوو بووم چاوم پەڕیبووە پشتی سەرم هەر ئەوەندەی نەما بوو شاخم لێ بڕوێت لەو بەهانانەی درووستی دەکرد ، لە داخا دەرگاکەم کردەوە و ئەم نەمەك بە حەرامەم وەك مشکی ناو کووپە ڕۆن فڕێ دایە دەرەوە ، پاشان بۆ ئەوەی نەختێك بێمەوە سەرخۆوم شێواویەکەم هێمن بێتەوە ماوەیەك لە حەوشەکەدا پیاسەم کرد و بە زەردەخەنەیەکی ساختەوە خۆم کردەوە بەژوورا ، بینیم میوانەکان چەپ و ڕاست لێ‌ی درێژ بوون و هەموو هۆش و ئاگا یەکیان لای زاری تاوڵە و شەش بێژ و خانە گرتنە . . وتم ئاغای مستەفا خان زۆر دڵگران بوو و داوای لێ بووردنی کرد کە ناچار بوو بە بێ خوا حافیزی بەجێتان بهێڵێ . . وەزیری ناوخۆ ئۆتومبیلی تایبەتی خۆی ناردبوو کە دەبێ بە زوو ترین کات بچێت بۆ لای لە بەر ئەوە نەیویست بەڕێزتان نارەحەت بکات ، هەموویان داخیان خوارد بۆ هاوڕێ‌یەتی و ئەربابی ئەو . لەم بارەیەوە قسەیان زۆر کرد و داوای نمرەی تەلەفون و ناو نیشانی یان لێ کردم بۆ ئەوەی لە دانیشتنەکانی خۆیاندا بانگی بکەن . . منیش زۆر بە بێ چاو و ڕووی ناو نیشانێکی هەڵەم دانێ . . بۆ ڕۆژی دوایی هاتەوە یادم کە دۆێنی بە دەستی خۆم و بە هۆی زللەیەکەوە یەك دەست لە قاتە هەرە بە نرخەکانم بە هەموو شتەکانیەوە لە کیسی خۆم دا کە لە ماڵ دەرم کرد . هەروەك تیرێك کە چۆن هاوێژرا ناگەڕێتەوە ئاوا لە دەستم چوو ئەوسا باوەڕم بەو قسە پیرۆزە هێنا کە «دار پوازی لە خۆی نەبێت هەرگیز ناقڵیشێ»[8] و دەستی خۆم داغ کرد کە هەرگیز جارێکی کە تا من مابم مشووری تەرفیع کردن نەخۆم . . .

ئەیلوولی ١٩٧٨

پەراوێزەکان :

١ – ئەم چیرۆکە لە کتێبی : «فارسی برای سال سوم رشتهٔ زبان کرد بە کوشش د . محمد محمد نوری عارف – بخش دوم ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ص ١٤٥ – ١٥٦» وەرگێڕاوە .

– سید محمد جمال زادە لە ئەسفەهان لە دایك بووە ، دەربارەی ساڵی لەدایك بوونی خۆی بەم جۆرە بۆ دۆستێکی نووسیوە «داوای ساڵی لە دایك بوو ثبت کردبوو برادەران ئەمە بەیەکێ لە ڕازەکان دادەنێن بەلام ڕاستی‌یەکەی ئەوەیە کە لەلای خۆشم نەزانراوە بەلام دڵنیام لەوەی ساڵی مردنم ڕۆشن ترە لە ساڵی لە دایك بوونم» . .

سید محمد جمال زادە کوڕی سید جمال الدینی واعضە . . خوێندنی سەرەتای لە بێروت تەواو کردووە و حقوقی لە فەرەنسا تەواو کردووە ، لە ساڵی ١٩٣١ بەدواوە بووە بە ئەندام لە کۆمەڵی نەتەوە یەکگرتووەکاندا . . بەرهەمەکانی بە پێشڕەوی پەخشانی فارسی ئەم سەردەمە دادەنرێن و زیاتر ناوبانگی بە کتێبی (یکی بوو یکی نبود) دەرکردووە کە نزیکەی نیو سەدە لەمە و پێش نووسیوەیەتی و زووربەی بەرهەمەکانی وەرگێڕاونەتە سەر زمانەکانی جیهان ، نزیکەی ٢٨ کتێبی نووسیوە کە لەوانە هەشتیانی لە زمانی ترەوە وەرگێڕاوە .

– صندوقچهٔ اسرار – سید محمد علی جمال زادە – جلد اول/ چاپ اول کانونی معرفت – تهران . مهرماه ١٣٤٢ هـ .

٢ – لە فارسیەکەدا نووسراوە «سماق بمکند» .

٣ – لە فارسیەکەدا نووسراوە «مثل اینکه دسته هاون برنجی درگلویش گیر کرده باشد» .

٤ – مار چوبە جۆرە ڕووەکێکی بەرزە . بەرزی دەگاتە دوو مەتر گەڵاکانی وەکو گەڵای «بیێ» وایە گوڵەکانی زەردو سەرەکەی وەك مار وایە . لە ئازەربایجان دەڕوێت . گەڵاکانی دەکرێت بە چێشت . هەندێك وادەزانن هەرکەسێك بیخوات ژەهری مار کاری تێ ناکات . هەروەها (مار گیاه) یشی پێ دەڵێن واتە «ماری گیا» .

٥ – لە فارسیەکەدا نووسراوە «سگ را بیاور تا حسابش را دستش بدهم» .

٦ – واتە لە وە زیاتر قسەی هیچ و پووچ نەکات .

٧ – جەژنی نەورۆز لە ئێران دوو هەفتەیە . سیانزەیەمین ڕۆژ خەڵکی شار دەچن بۆ دەشت و دەر بۆ سەیران بەم ڕۆژە دەڵێن «سیزده بەدر» .

٨ – لە فارسیەکە دا نووسراوە «از ما ست کە بر ماست» .

تێبینی : – بۆ وەرگێڕانی ئەم چیرۆکە سوودم لە د . محمد محمد نوری عارف وەرگرتووە .

وەرگێڕ

چووزکردنی توو

Ring - Budding in Mul Beery

■ نوسینی : هوشیار بابان

هەر لە کۆنەوە مرۆڤ هەوڵی داوە بەرهەمی میوەجاتەکەی و دارە بەردارەکانی چاك بکات بۆ ئەوەی بەرهەمێکی چاکتر و زۆرتری دەست کەوێ وەك بەرێکی زۆرتر وگەورەتر وتام و بۆنێکی خوش تر بە ئاسانی توشی نەخۆشی نەبێ ، ئەم کردارە گرنگیەکی ئابوری هەیە .

ئەم بیرە لە کۆنا بە ساکاری دەست پێکرا ، بەلاّم ئێستا شێوەیەکی زانیاریانەی هەیە چەندان تاقی کردنەوەی لەسەر کراوە .

ئەم کردارە بەکار ئەهێنین لەگەڵ ئەو داری میوانەی لە کوردستانا وەك ڕوەکێکی خۆرسك بەتۆو ڕواون بەرهەمەکانیان خراپ وکەمە بەلاّم بەرگری نەخوشی دەکەن ، ئەو داری میوەجاتەی کە ئەسڵەکەی توخمی بێگانە یە بەرهەمەکانیان چاك و زۆرە بەلاّم بەرگری نەخوشی وشوێنەواری (بیئە) ناوچەکە ناکەن زوو ئەخەوتێن ، زیانێکی ئابوری گەورە ئەدات .

لەبەر ئەم هۆیانە چوز کردن باشترین ڕێگایە بۆ چاك کردنی بەری میوەجاتەکان وەك چوز کردنی توە زڕەکان بۆ شاتو . .

چوز کردنی توە زڕەکان : —

جۆرێکە لە متوربە کردنی توە زڕەکان زۆر باوە لە ناوچەی سلێمانی گرنگیەکی ئابوری هەیە و بە ئاسانی توە زڕەکان ئەگۆڕین بۆ شاتو.

چوز کردن . .

بە گوێرەی پێناسی زانیاری بریتیە لە وەرگرتنی گۆپکەیەکی شاتو تەرکیب کردنی لەسەر نۆرە دارێکی تازە لە لقی تویەکی زڕا و گەشە ئەکات شاتویەکی تازە دروست ئەبێ .

سودی چوز کردن : —

١ — شاتویەکان دەست ئەکەوێ لە توخمی شاتوە رەچەڵەکەکە ئەچێت . ئەگەر بە دەنك بی ڕوێنین ڕوەکێکی لاوازی کەم بەرهەممان دەست ئەکەوی .

٢ — بە ئاسانی بەرگری شوێنەواری خاکە تازەکە ئەکات بە تایبەتی ئەگەر چوزی شاتوەکە لە توخمێکی بێگانە بێ ئەگەر بە دەنك بمان ڕوانایە بەرگری ئەو شوێنەوارو خاکە تازەیەی بە ئاسانی نە ئەکرد .

٣ — سودێکی گەورەی ئابوری هەیە ، لەکاتێکدا دەتوانین هەزاران توی زڕ چوزبکەین و بیگۆڕین بۆشاتو بە کەمترین ماوە و بە هەرزان جگە لەوەی بەرێکی زۆر و چاکمان ئەداتێ .

مەرجەکانی وەرگرتنی چوزی شاتو : —

١ —. پێویستە چوزەکە لە چاکترین شاتو وەربگرین وە دەبێ بەرهەمێکی زۆر و بە تامی هەبێ و نەخۆش نەبێ

٢ — پێویستە چوزەکە لە نۆرەدارێکی بەهێز وەربگرین وە گۆپکەیەکی گەورەی پێوە بێ ، چاکترین شوێن بۆ وەرگرتنی چوزەکە ناوەراستی نۆرەدارەکەیە .

٣ — باشترین کاتی چوزکردن ناوەراستی مانگی ئایارە . چوزەکە بو ژاوەتەوە و ئوگەکەی (عەسیرەکەی) خەریکە دەست دەکا بە جولاّندن و گۆپکەکەی سەوز و تەڕە هێشتا نەنەقیوە شوڵەکەی ڕەق بوە .

کاتی چوز کردن : —

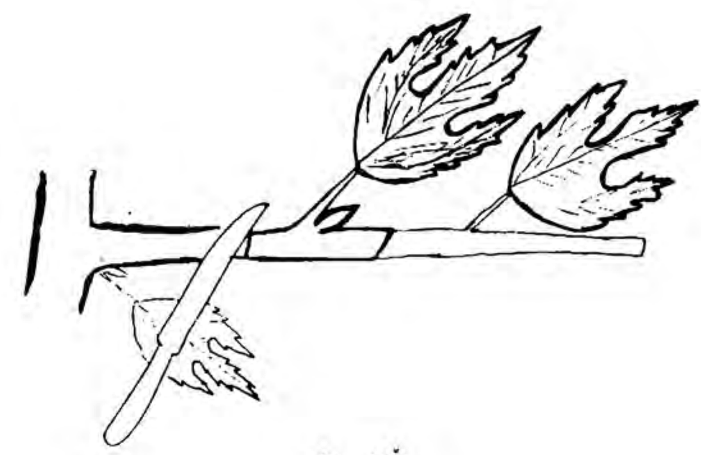
باشترین کات بۆ چوز کردنی توە زڕەکان وەك بە تاقی کردنەوە بۆمان دەرکەوتوە لە ناوچەی سلێمانی ناوەڕاستی مانگی ئایار تاکۆتایی مانگە کە «کاتی جۆدرەو» بەهۆی ئەوەی ئەو کاتە گەشە کردن هێواشە ، لە کاتی چوز کردن کە توێکڵی توەکە بریندار ئەبێ ناتێ بە هۆی هاتنە دەرەوەی ئاوگك و ئەو خواردنەی لە خوارەوەی ڕوەکە کە ئەچێ بۆ سەرەوە و خواردن نەگاتە گۆپکەی شاتوەکە .

لە کاتی گەشە کردنی تەواو ئەگەر چوزمان کرد هەرچی خواردنێك هەیە لە برینی دارەکەوە یەتە دەرەوە و ناگاتە گۆپکەی شاتوەکە و چوزی شاتوەکە نانوسێ بە شوڵی تووە زڕەکە و چوزەکە ئەفەوتێ .

لە هەمان کاتا لە سەرەتای بەهار و پایزدا چوز دەکرێ

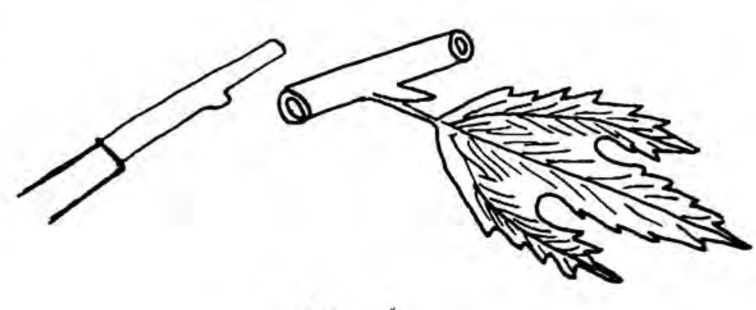
ڕێگای چوز کردن

١ — لە نۆرەدارێکی تەڕی شاتویەك چوزێك لە ناوەراستەوە وەرئەگرین



وێنەی (١)
چاکترین شوێن بۆ وەرگرتنی چوز
ناوەڕاستی نۆزەدارەکەیە .

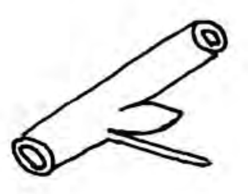
٢ – بە چەقۆیەکی تیژ بە هێواشی ئەم سەرو ئەو سەری توێکڵی چوزەکە ئەڕوشێنین بە پەنجە هێز ئەخەینە سەر توێکڵەکەی تەی جوێنین تا گۆیکە کە لە گرێی شوڵەکەی دەترازێنین . چوزەکە بە هێواشی لە سەرە بەرێکی شوڵەکەی دەر ئەهێنین .



وێنەی (٢)
چوزەکە لە شوڵەکە جیاکراوەتەوە
وەك لە وێنە سروشتیەکەیدا دەبینین



٣ – ئەم سەرو ئەو سەری چوزەکە بە چەقۆ ڕێك خشتی ئەکەین و گەڵاکەی لە لاسکەکەی ئەکەینەوە . پێویستە پارێزگاری چوزەکە بکەین و نابێ بشکێ و شەق بەرێ و بڕوشێ

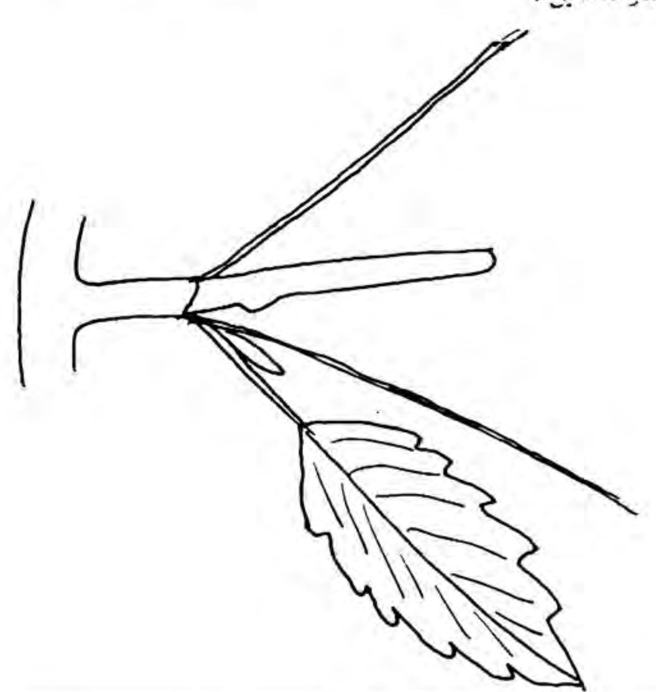


وینەی (٣)
گەڵای چوزەکە ئەپەڕێنین

٤ – پێویستە پارێزگاری شێبی چوزەکە بکەین بەوەی چوزە ئامادە کراوەکە بخەینە ئاوەوە تا تەرکیبی ئەکەین بۆ ئەوەی خانەکانی کامبیۆم وشك نەبێتەوە . ئەو تەڕیە ئەبێ بە هۆی نوساندنی چوزەکە بە شوڵی توە زڕەکەوە خێرا تر .

٥ – ئەو توە زڕەی ئەمانەوێ چوزی بکەین و بیکەین بە شاتو نۆرەدارێکی بەهێز هەڵ ئەبژێرین و ئەستوریەکەی وەك ئەستوری توێکڵی چوزەکە بێ . هەرچی گەڵاو لقێکی پێوە بێ لێی ئەکەینەوە . سەرەکەی بە چەقۆ ئەپەڕێنین نزیکەی ٦ – ٨سم بمێنێتەوە بە مەرجێ گۆیکەیەکی پێوە بمێنێتەوە

٦ – توێکڵەکەی هەڵ ئەقڵیشێنین تا دوای گۆیکەکە و گرێی شوڵەکە دەر ئەخەین .





وێنەی (٤)
نۆرەداری توە زڕەکە بەم جۆرە ئامادە دەکەین

٧ - چوزەکە تەرکیب ئەکەین لەسەر شوڵی تووە زڕەکە . بەودی چوزەکە ئەخەینە شوێنەکە تا گوێکەی چوزەکە تونك ئەبێ لە گرێی شوڵی توە زڕەکە و جوان جوت ئەبێ و گوێکەی توێکڵی توە زڕەکە جوان جوت دەبێ لەگەڵ گوێکەی چوزەکە و بەمەرجێ چوزەکە بنوسێ بە توێکڵی توە زڕەکە و سپیای شوڵەکە بەجێ نەهێڵێ و جوان جوت ببێ .

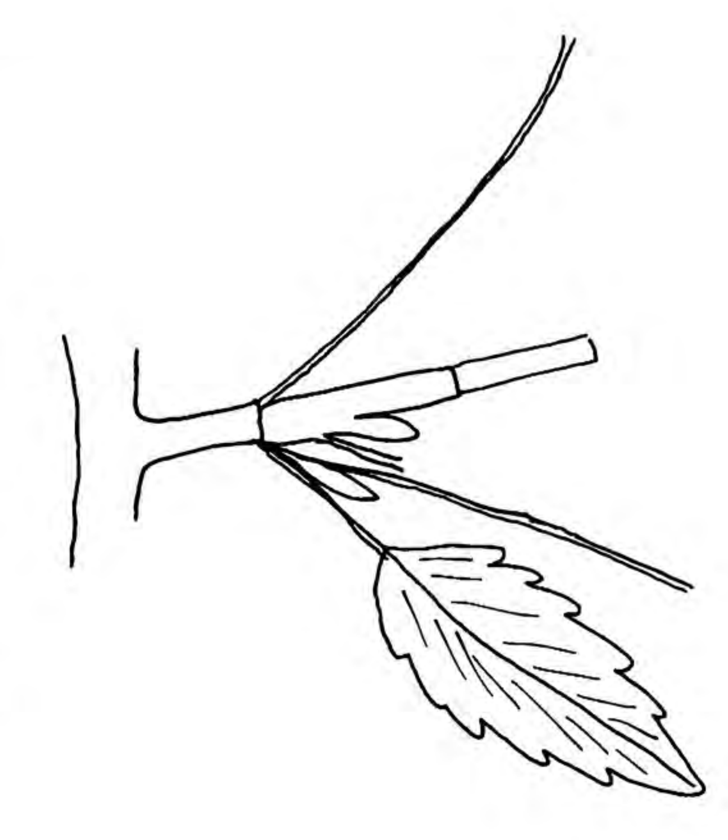
٨ - بە توێکڵە هەڵی قڵیشاوی نۆرەداری توە زڕەکە تونگ چوزەکە ئەبەستین تا کو ماوەی ئەوە نەدرێ بەکترا و کەڕ و مێرو تو بکات تودکە توشی نەخۆشی بکات هەروەها یارمەتی ئەوە ئەدات کە زیاتر پێکەوە بنوسێن و خۆراك بە ئاسانی بدات بە گوێکەی شاتودکە تا خێرا گەشە بکات .

٩ پشی چەند رۆژێك تەماشای چرۆی چوزەکە ئەکەین ئەگەر رەنگەکەی سەوز بو گەورە بوو بوو مانای ئەوەیە چوزەکە سەرکەوتو بوە ئەگەر هاتو چروکە زەرد هەڵ گەراو وشك بوەوە . مانای ئەوە چروکە مردوە و چوزەکە سەرکەوتونیە سەر لە نوێ چوزی ئەکەینەوە .

١٠ - پش (٧ - ١٤) رۆژ چرۆی چوزەکە ئەتەقێ . هەرچی لق و گەڵایەك بە توە زڕەکەوەیە هەڵی ئەپچین تا گوێکەی چوزی شاتودکە خواردنی تەواو وەرنەگرێ و گەشە ئەکات و گەڵا و لق دروست ئەکات وە ساڵی داهتو بەرهەمی شاتو ئەدات .

تێبینی : -

بە هەمان شێوە داری چواڵەی تاڵ ئەگۆڕین بۆ چواڵەی شیرین یان چواڵە بەدەنك ئەڕوێنین و ئەی گۆڕین بۆ هەڵوژە یان داری بەلاّلوك ئەکەین بە هەڵوژە . وەك لە ناوچەی سلێمانیدا ئەکرێ .



وێنەی (٥)
بەم جۆرە چوزەکە تەرکیب ئەکەین
وەك لە وێنە سروشتیەکەیدا دەیبینین

نۆ غـــەزەلـــی
بـلاونـەکـــراوەی



جمال محەمەد

قوتابخانەی ناوەندی ماوەت

لە سەدەی سیانزەهەمی کۆچی دا ژیاوە . لە دەورروو بەری شاری سلێمانی بووە و گەلێ شوێن بە فەقێیەتی گەڕاوە . هەر لە سلێمانی کۆچی دوایی کردووە . شیعری زۆر کەم بلاو کراوەتەوە . وا بۆ یەکەم جار کۆمەڵێ غەزەلی بلاو ئەکەمەوە بە هیوای ئەوەی لە فەوتاندن ڕزگاریان بکەم .

– غەزەلی یەکەم –

عەزیزم نووری چاوم بێ وەفا بووی
ئەتۆ یا هەر لەبەختی ئێمە وابووی
لەبەرچی وا لەمن بێگانە بووی تۆ ؟
نەوەك ئاخر دوو ڕۆژم ئاشنابووی
ئەگەر لێم عاجزی حازر سەرو تیغ
چ پەرواتە کە تۆ خۆت پادشا بووی
ڕەقیبان بۆچی زوڵمی وا بکەن لێم
بۆ ئیقلیمی کە تۆ فەرمان ڕەوا بووی
بەدەردی عشق (سابیر) چەند دەناڵی
لە سایەی عشقەوە ئەنگوشت نوما بووی .

– غەزەلی دووەم –

ساقی وەرە بۆ خاتر ئەو دینە لەسەری هەی
هەر جورعە لەبالەب لەبۆم بێنە پەیا پەی
خاتر تەرو ساغیر پڕو مەعشووقە بەرابەر
لەم دەردی سەرو میحنەت و غەمخواریبە تاکەی ؟
ئەسباب موهەییا و هەموو مەستن و سەرخۆش[1]
سا فرسەتە دەربارم ئەگەر ڕەحمەتێ کەی
سەرگەشتە لەبەر دەنگی دەف و ناڵەی تەنبورر
ئەسکەندەرو داراو لەگەڵ حاتەمەکەی تەی
بەهرامە کە تا حەشەر دەناڵێ لەغەمی تۆ
لەم بەزمە و ئاوازی دەف و چەنگ و چەقەنەی نەی.[2]
حەیرانن و و. . . . فەرەیدوون شەهی جەمشید[3]
مەشغووڵی سەماعن لە سەدای زیل و بم و نەی
خۆ خاسە لە ئەم بەزمە نیشانە کە لەهەر یەك
ئاشووبی زەمان ، فیتنەی ئافاق ، خودا وەی[4]
بۆ دڵبەری و عیشوەگەری هەر یەکە ئەمڕۆ
مەحبووبە ئەحبابن و مەتبووعی تیباعەی[5]
ساقی بەخودا حەیفە عەبەس ئێمە لەلای خۆت
لەب تەشنە و سەرگەشتە و مەئیوس لە دەرکەی[6]
لەو بادە ئەگەر بێت و کەرەم کە وەکو «سابیر»
بێ هۆش و خەمۆشن بەسمە نیعمە عوقبا و دنیەی[7]

– غەزەلی سێیەم –

چینی زوڵفت سوورەتی واللیل پێم خوانە ئێبتێدا[9]
شەعشەی روخسارت ئەمجا پێ نیشان دەم والضحی[10]
تاقی ئەبرۆت ئایەتی نوونی ئەگەر پێم کرد ڕەوان[11]
چاوی بیمارت بەسوورەی صاد کردم شارەزا

تا له لەوحی خاترم ئەلفی قەدت نەقش نەیێت
سیلسیلەی گێسووی چلیپات ناته سەر لامەل فەلا
(والذی أسری بعبده)[١٢] ئادەم هێنایە حوکم
باعیسی تەسخیری جن بوو سوورەیی (قل أوحی)[١٣]
ڕەونەقی بازاڕی دینی جو و نەسرانی - ت شکاند
ئەو دەقیقەی تۆ موخەللەع بووی بە خەلعەی (هل أتی)[١٤]
ڕاستە من ڕوو زەردوو عوسیان بارو بەدکارم
غەم نی‌یە گەر تۆ شفاعەت خوای بەدیوانی جەزا
یارسول الله شفاعەت کەی گوناهی «سابیری»
بشقی سەرداری شەهیدان نووری چاوی مورتەزا .

– غەزەلی چوارەم –

داد لەدەست دەوران بکەم یاخو لەبەر ئیقبالی بەد
یا لەتاو عەشقی جوانان یا لەبەر بوغزو حەسەد
ئەم ئەگەر داوێنی گرتووم ئەو یەخەی هێناومە دەست
ئەم ئەگەر خستوومی ئەو گرتوومیە بەر بای لکەد
ئەم ئەگەر خوێنم دەخوا ئەو ئیستیخوانمی پارە کرد[١٥]
ئەم ئەگەر ڕۆحم دەکێشێ ئەو دەسووتێنێ جەسەد
دەورەیان داوم لە چوار لا زەحمەتە ڕۆح دەربەرم
دەست گیریم ئەر نەکاتن (قل هو الله أحد)
عەرسەی کام بێ‌شکە خەیلی تەڵخە ئەوقاتم خودا
ڕێی خەلاسم پێ نیشان دە بشق الله الصمد
لەشکری غەم چوار تەرەف قەلعە نیشانی گرتە ناو
(لم یلد) فریادرەس ما راو (لم یلد) مەدەد
سابیری بەد حاڵە ئاخر شوهرەی ڕسوا دەبی
چارەیی یا (لم یکن له) حاجەتی (کفوا أحد)

– غەزەلی پێنجەم –

دۆستانی خودا بەمن جارێ بە ڕەحمەت لاوەکەن
بێن تەماشای ئاهو ناڵەی ئەو جگەر سووتاوە کەن
یا بە زەهرێ ، یا بە قەهرێ ، یا بەوەسڵێ ، یا بە میهر
یا دەوایێ ، یا دوعایێ ، دەردی شێتم چاوەکەن
یا کەمەندێ ، یا بە بەندی ، یا بە خەنجەر یا بەتیغ
یا بە گرتن ، یا بە کوشتن چاری ئەم بەدناوەکەن
کافر ئەرنین ، شین و زاریم وەك . . . .[١٦]
تێ بکۆشین تا دڵی یارم لەدەرحەق چاوەکەن
ئێوە وا مەنعم ئەکەن ئێوە خۆتان وەرن چاو هەڵبڕن
یەك نیگاهی تەلعەتی ئەو لاوی قەد لاو لاوە کەن

من زەعیفی خۆ لە پێ خستووم و دوورکەوتوومەوە
دەست گیری کەن لە ڕێی خودادا بەکامم شاد وەکەن[١٧]





میشکی چین ئەمرۆ لە شوعلەی خاڵی ئەو لاف لێدەدا
سەیری بێ شەرمی و حەیای ئەو ڕوورەشی بەدناوەکەن
«سابیرە» ئوستادی سەر عەشق ڕەقیبیش پێی دەڵێ
خۆش تەماشای ئەو کەری ناو قوڕ موعەتەل ماوەکەن[١٨]

– غەزەلی شەشەم –

هیندیان ئەمروکە مەیلی فەتحی قەلعەی چین دەکەن
ڕوورەشی قاپی خودابن عەزمی مۆلکی دین ئەکەن
لەشکری زەنگی حەبەش دیـان جیلوە ڕیز هاتوون
کافرانە قەسدی وێران کردنی ماچین دەکەن
خەتی ڕەیحانی لە دەورەی عاریزت ئیزهار کەبوو[١٩]
باغەبان شێتن عەجەب پاسی گوڵ و نەسرین دەکەن
خەتی ئازادی خەتت خۆ بێ سەبەب نەدراوەتێ
باغی گوڵ مەعلوومە قوربان مونعیمان پەرژین دەکەن
دەوری دنیا بێوەفایە چاوەکەم (سابیر) بە تۆ
ئێستە وەك ئینـا بەحسی خەسرەو و شیرین دەکەن

– غەزەلی حەوتەم –

شوکر بۆ ڕۆژی وەسڵی دۆستداران
تلووعی کرد لە بورجی کوهساران
شەوی تاریکی هیجران هاتە ئاخر
لەبەرقی عەکسی ڕووی خورشید عوزاران
موکەحەل بوو دوو چاوی کوێری عاشق[٢٠]
لەگەردی مەقـەدی چابك سواران
لە باغی دۆستیا یاوەرت بوو
نیهالی مەقـەدی ئومێدەواران[٢١]
بەشارەت بێ کەوا لوقمانی سانی
بە حیکمەت هاتە سەر جێی دەردەداران
بیحەمدیللا بە ئاسان کەوتە دەستمان
کلیلی گەنجی وەسڵی دۆستداران
دوڕی مەقـەد لە بەحری عەشق دەرکەوت
لەبۆ غەوواسی بەحری دڵفوگاران[٢٢]
زمـستانی خەفەت ڕابووردوو پشکوت
گوڵی شادی نیشانەی نەوبەهاران
خودایا سابیری ڕۆژێ خەلاس کەی
لەدەست هیجران بە عەشقی جاری جاران

– غەزەلی هەشتەم –

بەنەوعێ داشی دڵ سەد دڵ کراوە
کە هەرگیز ڕێی خەلاسم بۆ نەماوە
لەدەست مەی بناڵێنم کە بەختم
لەگەڵ خۆم دوشمنە و بەختم سووتاوە



ئەوەی دڵسۆز و یارو یاوەرم بوو
ئەوێستە ئەو لەبۆ قەتڵم بڕاوە
وەکو خەستە دڵم مایل بە تۆ بوو[۲۳]
ئومێد خەستێکم ناوە بەلاوە
وەها غەرقم لە گەردابی بەڵاوە[۲٤]
کە ئیتر تاب و دەست و پێم نەماوە
ئەوانەی وا دەکەن مەنعم لە گریان
چ غەمیانە کە من جەرگم بڕاوە
ڕەفیقان پێم دەڵێن «سابیر» بە چیکەم
دەزانن خۆ کە من وەعدەم تەواوە

– غەزەلی نۆیەم –

وەك لەسەر تۆ خەتمە ئەمڕۆ دلبەری
ئادەمی چی یا فریشتەی یا پەری
خۆ لە ئەعجازی مەسیحا ماهیری
بۆچی ناکەی دەعوەتی پێغەمبەری
شۆری شیرین کەم بووە لەوساوە تۆ
خەیری ئیقلیمی و شیرین مەنزەری
دڵ چی‌یە تۆ پی‌ی بڵێ‌ی یاری مەبە
پی‌ی خۆشە من ڕۆحەکەم ڕۆحیش بەری
چۆن بڵێم ماهی دوو هەفتەی من کەوا
(أظهر الشمس) ە کە میهری ئەنوەری
تۆ کە پێت دانایە ڕێگەی عاشقی
سابیر ئیتر بۆچ بە ئومێدی سەری

(۱) موهەییا : – ئامادە کراو
(۲) دەف و چەنگ و نەی : – ئامێری مۆسیقا و ئەهل لێدانی
(۳) ئەم وشەیەم بۆ ساغ نەبووەوە چی‌یە .
(٤) فیتنەی ئافاق – فیتنەی ئاسۆ
(٥) مەتبووعی تیاعەی (مطبوع طباعی) : سەر ، هەمان سرووشتی ئەون
(٦) تەشنە : – تینوو
(۷) نیعمە عوقبا و دنیەی : – خۆشی دنیاو ڕۆژی دوایی
(۹) واللیل : – مەبەست لەو سوورەتەیە کە ئەفەرموێ : واللیل إذا یغشی لێرەدا مەبەست لەڕەشی زوڵفی یارەکەیەتی کە ڕەشە وەك شەو .
(۱۰) والضحی : – سوورەتی (والضحی واللیل إذا سجی) یە .
(۱۱) نوون : سوورەتی (ن والقلم ومایسطرون)ە .
(۱۲) مەبەست لە میعراجە
(۱۳) مەبەست لەو سوورەتەیە کە پەیوەندی هەیە بە جینەوە گوایە کە گوێیان لە خوێندنەوەی قورئان بووە وتوویانە گوێیان لە قورئانێ بووە زۆر سەیر بووە . وەك خوا فەرموویەتی :
(قل أوحی إلی انه استمع نفر من الجن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا) .
(۱٤) ئایەتێکە لە سوورەتی (الدهر)
(۱٥) ئیستخوانی پارە کرد : – ئێسقانی منی لەت لەت کرد
(۱٦) ئەم نیوە بەیتەم بۆ ساغ نەبووەتەوە
(۱۷) کام : – ئارەزوو
(۱۸) کەوی ناو قور موعەتەل (معطل) : – مەبەست لە (کەو) ە کە لەناو قوڕا گیر ئەخوات .
(۱۹) عاریز : – دەم و چاو ، ڕوو
(۲۰) موکەحەل : چاوڕێژراو
(۲۱) نیهاڵ : – تازە وانی‌یە
(۲۲) غەوواس : – ئەو کەسەی ئەچێتە بنی دەریا بۆ دەرهێنانی شتی بە نرخ
(۲۳) خەستە : – نەخۆش
(۲٤) گەرداب : – گەرداو
( ) لە مێژە خەریکی ساغ کردنەوەی بەرهەمی ئەدەبی کلاسیکی – مانم . وە لەم ڕووەوە پرۆژەیەکی گەورەم بەدەستەوەیە و هیوادارم کە بە ئەنجامی بگەیەنم . بەلام لەگەڵ ئەوەش دا ناو بە ناو شتێك لەو بەرهەمانە بلاو ئەکەمەوە .
تێبینی : –
سوپاسی مەلا عەلی سنجەری ئەکەم کە کورتەی ژیانەکەی دامێ .

ملوانکه‌یه‌ك مه‌ته‌ڵی فۆلکلۆری

ئاماده‌کردنی : لاوك

بەشی یەکەم

مەتەڵ و بۆچوونی فۆلکلۆر ناسان

وە نەبێ ئەم وتارەی بەردەستت ئەی خوێنەری ئازیز برێتی بێ لە کۆمەڵێ شتی عەنتیکەو عاجباتی و بۆ ئەوەم ئامادە کردبێ بتخەمە قاقای پێکەنین. یاخود بۆ ئەوەبێ خۆتی پێوە بخلافێنی . . نەخێر. بەم هەوڵەی کە لەبەر دەستدایە دەمەوێ سەرنج لە یەکێك لە لقەکانی فۆلکلۆر بدەم. بام لقێکی بچووکیش بێ . . چونکە بە لێکۆڵینەوەی ئەم لقە. تا رادەیەکی زۆر کەسایەتی . ویژدان و دەروونی نەتەوەکەمان بۆ روون دەبێتەوە . . شێوەی بیرکردنەوەیان . کەرەسەیان بۆ بەسەر بردنی شەوگاری درێژی پاییزو زستان . . بەم لقەی فۆلکلۆردا . پەیوەندیی باپیرانمان بۆ ساغ دەبێتەوە لەگەڵ سروشت و شوێنەوارەکەیاندا . کە سەرچاوەی ژیان و ئیلهامیان بووە .

فۆلکلۆر بە هەموو لقەکانیوە . دەیەوێ بە مێژووی بیری مرۆڤدا بچێتەوەو تۆماری بکا . وەکو ئەوە نا کە لە بەرهەمی شاعیرو فەیلەسووفە ناودارەکاندا دەردەکەوێ . بەڵکو بەو شێوەیەی کە رەشە خەڵکەکە بۆی چوون و مامەڵەیان لە تەکدا کردووە . دوای ئەوەش فۆلکلۆر زانستییەکی مێژوویی یە . لەو رووەوە مێژوویی یە کە دەیەوێ رووناکی بخاتە سەر رابوردووی مرۆڤ .[۱]

دوابەشی فۆلکلۆری دەماودەم مەتەڵە . بەم مەتەڵەی لای خوارەوەدا . کە دەگەرێتەوە بۆ سەدەی دەیەمی زایین . دەتوانین دەری بخەین تا چ رادەیەك بابەتێکی میللی و بلاو بووە لە ناو خەڵکدا : تیژ دەفرێ باڵی نی یە . وەك درەختێکی بێ گەلا دادەنیشێ . وەك پیاوێکی بێ دەست دەروا . دارەوانە قاچی نی یە . میوە دەکاتەوە نینۆکی نی یە . دەیخوا دەمی نی یە ! .[۲]

مەتەڵ و مەتەڵ هەڵهێنان . بە هەموو چەشنەکانیەوە . دیاردەیەکی ئاشکرایە لە نو دیالێکتە جۆراو جۆرەکانی ئەورووپادا . بە تایبەتی ئەورووپای ناوەراست و باکوور . هەر وەها لە هەرێمی قەفقاسیشدا بووە . . بە پێی ئەو لێکۆڵینەوەیەی زانای فنلەندی (ئانتی ئەرنی A·ARNE) بلاوی کردەوە . وا دەردەکەوێ بۆ یەکەم جار مەتەڵ و مەتەڵۆك وەك بابەتێکی میللی ی دەماودەم لە ناوەراستی ئەورووپاوە سەری هەڵدابێ و لەوێوە بەم لاو بەولادا . بە تایبەتی رووەو رۆژهەلات پەلی هاوێشتبێ و بووبێ بە بو .[۳]

فۆلکلۆر بە چاوێکی سەنگینەوە دەروانێتە هونەری پەخشانی میللی وەك : پەندو مەتەڵ و مەتەڵۆك و های کردنی چەرچی و فرۆشیارەکان و . .[٤]

لای ئێمە تاکو ئێستاش بەشێك لە خوێندەوارەکانمان بە چاوێکی کەمەوە سەیری فۆلکلۆر دەکەن و بە شتێکی بێ بایەخی دەزانن کە شایانی لێکۆڵینەوەو باس کردن نەبێ . بێ ئەوەی پێ بزانن کە ئەو بۆچوونەیان بەلای چاکەی میللەتدا ناشکێتەوە .

هەندێك هەوڵ دەدەن وەها مەتەڵ لێك بدەنەوە گوایە پاشماوەی پرسیارە فەلسەفی یەکانی کۆنەو ئەمجارەیان وەکو یاری سەری هەڵداوەتەوە . . یاخود هەر تاقی کردنەوەیە لە فەلسەفەدا . وەکو ئەو تاقی کردنەوانەی کۆن رووی دەدا لە هەندێ مەسەلەی ئاییندا . . لە کورتی مەتەڵیش وەك ئەفسانە وەهایە چونکە هەردوو لایان بەشوێن تێگەیشتن و زانیندا وێڵن ، ئەویش لە رێی پرسیرو وەلامەوە . جیاوازیشیان لەوەدایە کە ئەفسانە وەلامی پرسیارێکی نادیارە ، کەچی مەتەڵ شێوەی پرسیارێك وەردەگرێ کە پێویستی ی بە هەڵهێنان هەیە لە لایەن گوێ گرەوە . ئەمجا گوێ گر لەرێی هەڵهێنانی مەتەڵەکەوە دەیسەلمێنێ کە شیاوی ئەوەیە بچێتە ناو ئەو کۆمەڵە ئایینی ، یاخود روحی یەوە کە مەبەستێتی . هەر بەمەشدا ئاشکرایە کە زمانی مەتەڵ هەمیشە زمانی زاناو شارەزایانە ، زمانی ئەوانەیە کە لە دیوی نهێنی شتەکان دەگەن .[٥]

بەلای (پویکارت PEUCKERT) ەوە ، بناغەی بیری مەتەڵ لە بیری سیحرەوە وەرگیراوە . ئەمەش لە کەڵچەری سەرەتایی زۆر لەگەلە دواکەوتووەکاندا هەیەو تاکو ئێستاش ئەوانە مەتەڵ بەکارێکی گەورە دەزانن گوێ گر ئەو پەری کۆشش دەکا بۆ ئەوەی بەراستی هەڵیبێنێ و هیچ بەلایانەوە یاری و خۆ خلافاندن نی یە . بەلام زۆر لە توێژەرەوەکانی فۆلکلۆر ئەم رایە پەرچ دەدەنەوە و دەڵێن : بەراورد کردنی مەتەڵ چ لەگەڵ سیحرو چ لەگەڵ ئەفسانەدا کارێکی نارەوایە . . پێشەوایەتی ئەم پەرچ دانەوەیەش زانایانی ئەڵمان (پانزەرو ئەدوەڵف باخ) دەیکەن . . ئەمان ئەو رایە رەت دەکەنەوە کە مەتەڵ دەباتەوە سەر ئەفسانە ، یاخود پەیوەندی یەکی وەها بەتین لە نێوانیاندا دەدۆزنە . . ئەمان دەڵێن : راستە هەندی جار مەتەڵ رێی ئەفسانە دەگرێتەبەر وەکو هەوڵ دان بۆ بینینی جیهان و تێگەیشتنی ، بەلام لە هەمان کاتدا پێویستە گوێ لەوەش نەخەفێنین کە پرسیارەکانی مەتەڵ بە هیچ جۆرێك بە نیازی تاقی کردنەوەی زانیاریی خەڵکی دانەنراون رەنگە پێچەوانەش راست بێ بەو قەرەنەی مەتەڵ

پرس لەشتێك دەكا كە بەلای داهێنەرو هەڵهێنەرەوە چون یەك ئاشنابێ . چونكە ئەگەرسوور زانیان وەڵام دانەوەی ستەمە . جا ئیتر چ پێویست بەو پرس كردنە دەكا ؟ ! . .

ناوەرۆكی مەتەڵ و نرخە راستەقینەكەی – وەكو پێزەر دەڵێ – لەوەدا نیيە كە وەڵامەكەی لە خۆیدا كۆكردیێتەوە . بەڵكو لە پرۆسێسی بۆ چوون و هەڵهێنانەكەدایە . . بە واتایەكی تر . كابرای كە مەتەڵەكی هەڵدەهێنێ و وەڵامی دەداتەوە ، شێوەی زیرەكانەی مەتەڵەكەو كوت و پڕیی و خێرایی پرسیارەكە سەری لێ تێك دەداو زانیارییەكانی ناومێشكی لێ تێكەڵ دەكاو پێویستیی بەوە هەیە سەرلەنوێ لە مێشكیدا دایان ڕێژێتەوە ، كۆیان بكاتەوە و ڕێكیان بخاتەوە ، تاكو دەگاتە وەڵامێكی راست و دروست . كەواتە مەتەڵ پشماوەی تاقی كردنەوە فەلسەفییەكانی كۆن نییە . بەڵكو هەر لە مێژەوە بەو نیازە سەری هەڵداوەكە هۆیەك بێ بۆ خۆخلافاندن و كات بە سەر بردنی مرۆڤ . [6]

مەتەڵ واتە قسەی شاراوە . دەڵێن فلانەكەس بە مەتەڵ قسە دەكا ، یاخود قسەكانی مەتەڵن . واتە مەبەستەكەی دەشارێتەوە . كە پێچەوانەی ئاشكرا كردنە . . شاعیرە كۆنەكانیش ، لە ناوەرۆكی شیعرەكانیاندا پەنایان بردۆتە بەر مەتەڵ و (موعەمما) بۆ شاردنەوەی مەبەستیان . ئەمەش تەنها بۆ رۆژگار بەسەر بردن و رابواردن نەبووە . بەڵكو بە نیازی تاقی كردنەوەی زیرەكی و بیرتیژی و پەی بردنی خەڵكی بووە بە هێماو نیازی شاراوە . [7]

هەتا ئێرە رای ژمارەیەك لە فۆلكلۆرناسانمان زانی . دەبا ئەمجا بزانین كورد خۆی چۆن لە مەتەڵ گەیشتووە و بۆ چ مەبەستێ بەكاری هێناوە ؟ . . بە تایبەتی دەمەتەقێكەمان لەسەر مەتەڵی كوردییە . .

كۆنترین و بەهێزترین بەڵگەی تۆمار كراومان لە (تحفه مصفریه) دا بەرچاو دەكەوێ . . كە (فەرخ) پەنا دەباتە بەرخاڵی لە شام ، لەوێ رێی دەكەوێتە دیوەخانی شێخان و میری شام . ئەوان داڵدەی نادەن هەتا ئاستی هۆشیاریی

ئەم منداڵە عەنتیكەیە – فەرخ – تاقی نەكەنەوە :

میر فەرمووی : «ئەی فرزەندەی میوانە !
ئەگەر لێت بپرسن مەسەلانە ،
دەفامی جواب بدەیتەوە قسانە ؟ [8]

فەرخ ، رازامەندیی پێشان دەداو بە هەڵی دەزانێ ، تاكو بۆیان بسەلمێنێ كە منداڵێكی لێهاتوو زیرەكە . ئەمجا میری شام دەنێرێ بە شوێن (ئەحمەدە كوێر) دا ، كە قسەزانە و ئەدیبی شێخ و میرانە . بەم شێوەیەی لای خوارەوە مەتەڵ ، یاخود بەواتەی میر ئەم (مەسەلە) یە لە فەرخ دەپرسێ :

ئەحمەد كوێر دەڵێ : «بەوەی كەم لە ژووری سەریە !

جاتەوەرێك پەیدا دەبیە ،
بۆ گەداو پادشا فەرقی نییە ،
ئەوی دەسوو تێن بە ئاورییە

فەرخ دەڵێ : «ئەی ئەحمەدە كوێری نادانە ،

لەنگۆ وایە میوان حەیوانە .
ئەمن رۆنیشتووم لە مەجلیسی ئەو شێخانە ،
بۆمن عەیبە . بكەم ئەو قسانە .
ئەوی لە بەدەنی ئینسانی دەبێ . ئەوا بە رەزای بینای چاوانە
لەكن ئەوی نییە فەقی پادشاو گەدایانە ،
ئەبلە ! ئەوە ئەسپێیە ، دەیكوژن بە دەستانە .»

بەم رەنگە ، بە هەڵهێنانی مەتەڵەكە ، فەرخ دەبسەلمێنێ كە شایستەی ئەوەیە لە دیوەخانی گەورەپیاواندا دانیشێ . بەڵام میر ، ئەم دۆڕاندنەی ئەحمەدە كوێر ، بە نوشستییەك دەزانێ بۆ شان و شكۆی خۆی . دەنێرێ بە دوای (مەلا حەسەن) دا ، كە دیارە لە پلەو پایەدا لە ئەحمەدە كوێر بەرزترە ، تاكو فەرخ – ی بۆ بۆڕبدا .

مەلا حەسەن دەڵێ : «رۆڵە گیانە !
شتێك هەیە بێ زەبانە ،
بەعەرزی دەبێ گوزەرانە ،
بەدەستی ئیعەبدانە ،
ئەوی دەبێ بە چراخانە ،
پشكۆژە دەبێ لەو مەكانە ،
هەر دەڵێی گوڵی نیسانە ،
شایان پێ دەبێ ئەوانە ،
رەزای بینایی چاوانە ،
بە ئەنعام دەیبەن بۆ پادشایانە ،
رێی ئەنعامی دەدەن ئەوانە» .

بەم چەشنە مەتەڵەكەی (مەلا حەسەن) یش هەڵدە هێنێ و گرەوی لێ دەباتەوە . . بەمەدا بۆمان ساغ دەبێتەوە كە مەتەڵ :

یەكەم : لە دیوەخانی میرو شێخاندا باو بووە و بە مەبەستی تاقی كردنەوەی ئاستی زانین و شارەزایی خەڵكی بەكار هێنراوە . ئەو كەسەی نەی زانیبێ وەڵامی مەتەڵەكان بداتەوە رایەكی نەكەوتووە لە دیوەخانی ئەو مەزنەماڵانەدا پاڵی لێبداتەوە و لنگی راكێشێ .

دووەم : وەكو بابەتێكی ئەدەبیی بەرز تەماشا كراوە . بەو حسابەی بەسەر زاری فەرمان رەوایانەوە بووە . زمانی گەورە پیاوان بووە .

سێیەم : وا دیارە توێژێكی تایبەتی لە كۆمەڵ ، بە تایبەتی خوێندەوارو قسەزانەكان ، كە خۆیان لە بنەرەتدا سەر بە رەشە خەڵكەكە بوون ، ئەم هونەرەیان لە چینەكانی خوارەوە گەیاندۆتە دیوەخان وكۆڕی میران . . ئەحمەدە كوێرو مەلا حەسەن ، كە داهێنەری مەتەڵەكانن ، نە شێخ زادەن و نەمیرزادە . ئەمەش راستییەكی ترە بۆمان روون دەبێتەوە .

سەرچاوەكان :

(١) الكزاندر هجرتي كراب . علم الفولكلور . ترجمه : رشدی صالح . القاهره . ١٩٦٧ . ص/١٧ .
(٢) نفس المصدر . ص/٣٢٥ .
(٣) نفس المصدر . ص/٣٢٦ .
(٤) عبد الحميد العلوچي ونوری الراوی . المدخل الى الفولكلور العراقي . بغداد . ١٩٦٢ . ص/٣٠ .
(٥) الدكتور محمد الجوهری . علم الفولكلور . القاهره . ١٩٧٥ . ص/٣٣٣ – ٣٣٤ .
(٦) نفس المصدر . ص/٣٣٥ .
(٧) عطا رفعت . الالغاز والحزرالشعبيه . مجله التراث الشعبی . العدد (٨) ١٩٧٧ .
(٨) ئوسكارمان . تحفه مظفریه . بەشی دووەم . ساغكردنەوەی . هێمن موكریانی . چاپی كۆڕی زانیاری كورد . بەغداد . ١٩٧٥ . بەیتی «شێخ فەرخ و خاتوون ئەستێ» . ل/١٣٦ .
(٩) هەمان سەرچاوە . ل/١٣٧ .

خواردەمەنی یە فولکلۆری یەکان

■ هوشیار بابان

ساوەر

پێشەکی

دروست کردنی ساوەر یەکێکە لە کۆنترین پیشە سازیە خواردەمەنی یە فولکلوری یەکان لە کوردستانا سەرەتاکەی ئەگەڕێتەوە بۆ چاخە کۆنەکان. پێش هەزاران ساڵ لەمەوبەر لە دۆڵی رافیدەین وە لە ئاشوری یەکان و گوێزرایەوە بۆ وولاتە عەرەبی یەکان و تورکیا و ئێران و ئەورووپا تا گەیشتە ئەمریکا.

زاناو شارەزاکان گرنگی و سودی ئەم خواردنە گرنگەیان بۆ دەرکەووتوە بۆ مرۆڤ بە تایبەتی بۆ ئەو جوتیار و کرێکارانەی کە ئەرکی قورس و گرانیان هەیە جگە لەوەی کە هەرزانە و بە ئاسانی لێ ئەنرێ لەگەڵ ئەوەشدا ئەم خواردنە سودبەخشە رۆژ بە رۆژ کەم ئەبێتەوە و بەرەو نەمان ئەچێ خەڵکی زیاتر برنج بەکار ئەهێنێ بۆ خواردنی رۆژانە.

لە کاتێکا زۆر لە وولاتە پێش کەوتوەکان وەك وولاتە یەك گرتوەکانی ئەمریکا بایەخێکی گرنگیان داوە بە دروست کردنی ساوەر بە شیوەیەکی زانیاری یانە کە چەندان کارگە و ئامێری تایبەتی بۆ تەرخان کراوە.

مەڵبەندی لێکۆڵینەوەی کشتوکاڵی (مركز ابحاث الزراعیه) تایبەتی لە (أولبانی) لە کالیفورنیا بۆ دامەزراوە و چەندان تاقی کردنەوەی کردوە لەسەر ئامادە کردنی گەنمی ساوەر وە باشترین ڕێگای نوێیان بەکار هێناوە بۆ دروست کردنی ساوەر. بەشێوەیەکی مستمر. ئەم مەڵبەندە کشتوکاڵیە بە ناوبانگە توانی ٢٫٥ تەن گەنم بکات بە ساوەر. لە ماوەی کات ژمێرێکا. وە یەکێ لەو کارگانە سەر بەم مەڵبەندە توانی ٦ صن ساوەر بەرهەم بهێنێ لە کات ژمێرێکا.

.ئێستا ساوەر لە ئەمریکا دروست ئەکرێ لە ژێر دروشمی (خواردنێك لە پێناوی چەك هەڵ گرتن) (الغداء من اجل حمل السلاح).

ئێستا لە جیهانا چەندان تاقی کردنەوە هەیە لەسەر ئامادە کردنی گەنمی ساوەر و دروست کردنی ساوەر و تعلیب کردنی.

با ئێمەش بانگەوازی هەموو لایەنەکان بکەین بۆ کردنەوەی مەڵبەندی لێکۆڵینەوە گەنم با ئێمەش وەك کشتوکاڵی یەکی ڕاستەقینە هەزاران تاقی کردنەوە بکەین بۆ ئامادەکردنی جۆری باشترین گەنمی ساوەر با سوود وەرگرین لە زانیاری یەکانی پەروەردەی ڕووەك (تربیه النبات) با داوا بکەین کارگەیەکی ساوەر لە وولاتەکەمانا بکرێتەوە تا دانیشتوانی وولاتەکەمان ئەم خواردنە فولکلوریە بە هەرزان دەست کەوێ.

سودەکانی خواردنی ساوەر: –

١ – بە هەرزان دروست ئەکرێ.

٢ – بۆ ماوەیەکی زۆر هەڵ ئەگیرێ و خراپ نابێ

٣ – بە ئاسان لێ ئەنرێ.

٤ – سودێکی گرنگی هەیە بۆ لەشی ئادەمیزاد و بە ئاسانی هەرس ئەبێ.

٥ – لە نان و ئاردی گەنم زۆر بە سودترە وەك لەم حەدووەلەی خوارەوە دەرئەکەوێ.

جیاوازی بەینی ساوەر و نان (بە شیتەڵ کردن)

ماددەکان	شیتەڵ کردنی ١٠٠ غم ساوەر	شیتەڵ کردنی ١٠٠ غم نانی گەنم
١ – رتوبەت	١٣	٣٠
٢ – پروتین	١٢٫٥٠	٨٫٢٠
٣ – ماددەی چەوری	١٫٥٠	١٫–
٤ – خۆڵەمێش (الرماد)	١٫٧٠	٢٫–
٥ – لەلیاف (دەزولە)	٠٫٥٠	٥٫٧٠
٦ – کاربۆهیدرات	١٩٫٨٠	٥٨٫٣٠
٧ – وورەیی گەرمایی	٣٥٠ کالۆر	٢٧٩ کالۆر
٨ – هەروەها ئەم مادانەی خوارەوەی تیایە بە مقداری جزئێك (گەردیلەیەك) لك ملوێنێکا		
١ – کالسیوم	٤٠٠	٦٠٠
٢ – فوسفور	٤٥٠	١٠٠٠
٣ – ئاسن	٣٥	٦
٤ – ڤیتامین ب	٤	١
٥ – ڤیتامین ب٢ (رایبوفلاڤین)	٠٫١٠	٠٫٦٠
٦ – ترشی نیکوتین	٤٣	١٠

تێبینی : —

ئەگەر هاتوو جیاوازی پێك هاتووەکانی ساوەر تەماشا بکەین لەگەڵ پێك هاتووەکانی نانی گەنم خواردنی ساوەر زیاتر پەسەند ئەکەین لەبەر ئەم هۆیانەی خوارەوە :

١ – رێژەی ئەلیاف و خۆڵەمێش (الرماد) کەمترە .
٢ – ڤیتامین ب١ زۆرترە .
٣ – ووزەی گەرمای (السعر الحراریه) زیاتر تیایە .
٤ – رێژەی کاربوهیدرات تیا زۆرترە .

دروست کردنی ساوەر

ا – شێوەی کۆن (شێوەی فۆلکلوری)

ئەم شێوە فۆلکلوری‌یە هێشتا باوە لەناومانا وە لە پایزدا ئامادە ئەکرێ بەم شێوەیەی خوارەوە :

پاکردنی گەنم

١ – پاکردنەوە :

ا – بێژانەوە : – بە بێژنگێکی تایبەتی گەنمەکە ئەبێژنەوە هەرچی خۆڵ و پوش و گەنمەی وردو شکاوی تیابێ لێ‌ی جیا ئەکرێتەوە .

ب – تەتەڵە کردن : – گەنمە بێژراوەکە بە ساجێکی تایبەتی تەتەڵە ئەکرێ و هەرچی بەردێکی پێوەبێ لێ‌ی جیا ئەکرێتەوە .

٢ – شتنەوە : – گەنمەکە لە تەشتێکی گەورەدا بە ئاوی سارد ئەشۆرێتەوە هەرچی گەنمێکی پوچ و مرۆرێکی تیابێ لێ‌ی جیا ئەکەینەوە .

کوڵاندن و وشك کردنەوە

١ – گەنمە پاکە شۆراوەکە لە مەنجەڵی ساوەر کوڵانا بۆ ماوەی (١ر٥ – ٢) سەعات ئەکوڵێ «گەنمە کوڵاوەکە پێ‌یی ئەڵێن» دانولە

٢ – پاشا گەنمەکە ئەکەینە قوڵینەیەکەوە تا ئاوە چۆڕ ئەبێ .

٣ – پاشا لەسەر قوماشێکی پاك بڵاوی ئەکەینەوە بۆ ماوەی هەفتەیەك هەڵی ئەخەین هەموو رۆژێك یەك دوو جار هەڵ ئەگێرێتەوە لەبەر تیشکی هەتاو تا وشك ئەبێتەوە .

کوتاندن

گەنمەکە پاشا لەدەسك و دۆڵی ساوەر کوتانا ئەی کوتین . گەنمەکە ئەکەینە دۆڵەکەوە تۆزێك ئاوی پیا ئەپرژێنین بۆ ئەوەی توێکڵەکەی نەرم بێتەوە پاشا بە دەسکەکە جوان ئەیکوتین تا توێکڵەکە لە گەنمەکە ئەبێتەوە .

بە باکردن

گەنمە کوتراوەکە رۆژێك لەبەر هەتاو هەڵی ئەخەین تا ووشك ئەبێتەوە و پاشا بە بێژنگ بە با ئەکرێ و توێکڵەکە لە گەنمەکە جیا ئەبێتەوە .

برژاندن

پاشا گەنمە کوتراوەکە ئەبژێرین و پاکی ئەکەینەوە لەو بەردو پیسیەی کە تیا ماوە .

هارین و بێژانەوە

بە دەستاری بەرد ئەی هارین پاشا بە بێژنگێکی تایبەتی ساوەرەکە لە ئاردە ساوەرەکە جیا ئەکەینەوە پاشا ساوەرە هاراوەکە لەتکە نوکی تێ ئەکرێ وە لە کوپەی گڵا هەڵ ئەگیرێ بۆ زستان ئاردە ساوەرەکە ئەکرێ بە کولێرەی ئاردە ساوەر .

دروست کردنی ساوەر بە شێوەی نوێ :

بەهۆی تەکنۆلۆژیای تازە جۆرەها ئامێری نوێ دروست کراوە بۆ دروست کردنی ساوەر و باسی یەکێك لەکارگەی ساوەر ئەکەین ، وە ساوەر بەم شێوەی خوارەوە دروست ئەکرێ .

نەرم کردنەوە

گەنمە کە ئەخەینە ئاوی گەرمەوە تا جوان ئاو هەڵ ئەمژێ و نەرم ئەبێتەوە لە حەوزی ئامێرەکەدا بەم جۆرەی خوارەوە :

١ – گەنم و ئاوە گەرمەکە هەریەکە لە شوێنێکی تایبەتیەوە لە ئامێرەکەوە ئەخەینە حەوزێکی تایبەتی .

٢ – ئەو ئاوە گەرمەی کە ئەیکەینە ئامێرەکە نیو إنج بەرزتر بێ لە لێواری ئەو زەمبەلەکەی گەنمەکە ئەگوێزێتەوە لە دەمی ئامێرەکە بۆ ناو حەوزەکە وە هەروەها تۆزێ ئاوی زیاتر تێ‌ئەکرێ کە گەنمەکە هەڵی ئەمژێ .

٣ – حەوزەکە بە شێوەیەکی ئالی بە هۆی ئامێرێکی تایبەتیەوە ئەجوڵێتەوە بۆ ئەوەی گەنمەکە نەبێ بە تۆپەڵە لە ناو حەوزی نەرم کردنەوە .

٤ – بە هۆی زەمبەلەکی گواستنەوە گەنمەکە ئەگوێزرێتەوە بۆ حەوزی دووەم پێ‌ی ئەڵێن حەوزی خوساندن .

خوساندنەوە

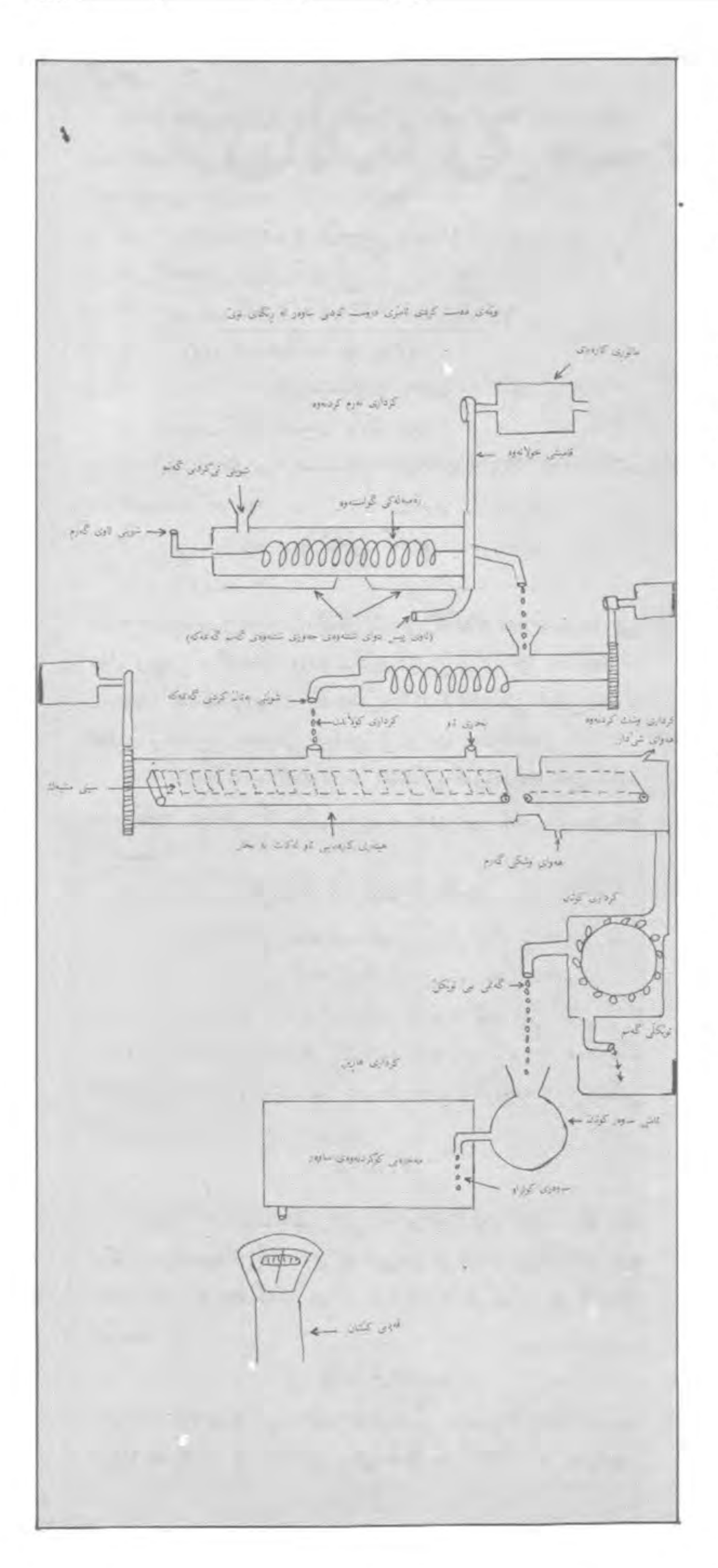
١ – گەنمەکە لە ئاوەکە جیا ئەبێتەوە و گەنمەکە ئەچێتە بۆ ریەکی تایبەتی «تیرەکەی ١٥ر٢٥ سم و درێژیەکەی ٢ر١٤ م» و پلەی گەرمیەکەی ١٧٠ – ١٨٠ ف بۆ ماوەی سەعاتێك ئەمێنێتەوە وە هەتا شێ‌ی رتوبەت لە ناوەوە و دەرەوەی دەنکە گەنمەکە چۆن یەکی لێ دێ بۆ پاراستنی پلەی گەرمی بۆریەکە ئاوی گەرم لە پلەی ١٨٠ ف بەسەر دیوارەکانی دەرەوەی بۆریەکەدا ئەبرێ

٢ – پاش ئەوەی گەنمەکە بە تەواوی خوسایەوە بە هۆی زەمبەلەکی گواستنەوە گەنمەکە ئەگوێزرێتەوە بۆ حەوزی کوڵاندن .

کوڵاندن

١ – پش خوساندن و نەرم کردنەوەی گەنمەکە ئەچێتە حەوزی کوڵاندن کە بریتی‌یە لە ینی مشبەك وە لە ژێرەوە هەڵمی ئاوی گەرم لە پلەی ٢١٢ ف پیائەکرێ .

٢ – بە قایشی گواستنەوە ئەگوێزرێتەوە بۆ شوێنی ووشك کردنەوە .



ووشك كردنەوە

سینیە مشبەکەکان ئەچێتە بۆری ووشك کردنەوە کە هەوای گەرمی وشکی پیا ئەکرێ لە پلەی گەرمی ۱۸۰ ف هەوا گەرمەکە لەگەڵ خۆیا رتووبەتەکە هەڵ ئەمژێ وەرێژەی رتووبەتەکە لە (٤٥٪) لێگەنمە کولاوەکە کەم ئەکاتەوە بۆ ۱۰٪ وەکرداری وشك کردنەوە پێویستی بە دووکات ژمێر هەیە .

کوتاندن و لێ کردنەوەی توێکڵەکەی

گەنمەکە پشا بە ئامێرێکی تایبەتی ئەکوترێ و توێکڵەکەی لێ ئەکرێتەوە بە لێك خستنی دەنکە گەنمەکان بەیەك وە ئەتوانین سیصرە بکەین بەسەر ئەم ئامێرە تا رێژەی ئەلیافەکە ئەگاتە ۷ر۱٪ پشا بە هۆی ئامێرێکی تایبەتیەوە کە پنکەیەکی پێوە یەگەنمە کوتراوەکە بە بائەکا و توێکڵەکەی لێ جیا ئەکاتەوە لە شوێنێکی تایبەتی یەتە دەرەوە .

ئەم کاتەدا **سیطرة** ئەکەین بەسەر هرینی گەنمەکەدا بۆ ئەوەی کە زۆر ورد نەبێ و خەساربێ . ساوەرێکی نایەبی تام خۆش دروست ئەبێ و ئەکرێتە گونێی تایبەتیەوە .

تێبینی گرنگی ئەم شێوە تازەیە : –

۱ - بە ئاسانی نموونە لە کردارە جۆر بە جۆرەکان و لە هەموو پلەیەکدا وەری ئەگرین و فحصی ئەکەین بۆ ئەوەی بزانین کردارەکان بە شیوەیەکی تەواو رووی داوە

۲ رێژەی ئەلیاف زۆر کەم ئەبێتەوە .

۳ بە ئاسانی لە مختبر رێژەی گۆڕینی نشأ دیاری ئەکرێ بۆ ماددەی جەلاتینی (گلوتین)

ئەو خواردنە فۆلکلۆریانەی کە لە گەنم ئامادە دەکرێن

۱ - ساوەر
۲ - پیرخەتیلە
۳ - قەرەخەرمان
٤ برۆش (ترخێنە)
٥ گەنمە کوتاو
٦ دۆینە
۷ کفتە و کوبەی ساوەر
۸ ئارد و نان و (نانی هەورامی)
۹ - کەلانە
۱۰ - شلکێنە
۱۱ - سەمەنی
۱۲ - شیرینی (حلویات)
۱۳ - دانەرۆکە

هەڵۆ

نووسینی : زەکەریا تامر/گۆڤاری (المعرفه) ژمارە ٧٥
وەرگێڕانی : جهاد محمد

ساڵێك لەمەوبەر بوو کە باوکم مرد . ئەوەتانێ ئەمڕۆکە دەچم بۆسەر گۆڕەکەی و لە نێوان گۆڕە سپیەکاندا دەوەستم و خۆم بە خەمناك و دڵ تەنگ و ترساو نیشان دەدەم و سورەتی (الفاتحه) بە سامناکیەکەوە دەخوێنم و پێش‌کەش دەکەم بە گیانی پاکی باوکم وا گوێم لێ‌یەتی بە توندی ئەقیژێنێ : بەسە جگەرە کێشان ڕۆڵە تۆ شەرم ناکەیت ؟ ! . .

بە شڵەژاوی‌یەکەوە جگەرەکەم فڕێ دایەسەر زەوی و بە پاژنەی پێلاوەکانم پانم کردەوە بەڵام باوکم هێشتاکە هەر ئەقیژێنێ و پرسیارم لێ‌دەکات «ژنت نەهێناوە ؟ !» منیش بەسەر سورمانەوە پێم ووت : «بۆ ژن بێنم ؟» بە هێمنیەکەوە پیێ ووتم : «منالێ ڕازێنەرەوەی ژیانە» پێم ووت : سوورم لەسەر ئەوەی «کە ژن ناهێنم و نامەوێ بم بە باوك» .

بەتووڕەییەوە قیژاندی بەپەلە بە ڕوویەکی خۆشەوە پێم ووت «تووڕە مەبە بابە گیان تووڕەبی زیان لە تەندروستیت ئەدا» .

جارێکی تر بەتووڕەیی‌یەوە هاواری کرد و منیش بۆ دەرەوەی گۆڕستانەکەو لەوێشەوە بەخێرایی بومالەوە . لەوێش خوشەویستەکەم ئەبینم لەسەر پێخەفەکەی پاڵ کەوتوە و چاوەکانی نوقاون . داوام لێ‌کرد گۆرەوییەکانم بۆ بشوا . ئەویش نەیشت وەهای پیشان دا کە ماندوە . لەبەر ئەوە بێ ئەوەی دەستەکانم پێوەی بلەرزن سەرم بڕی خۆرم لە ئاسمان دەرکرد . لەسەر سنگی زەوی بە تەنها وەك دەمارێکی ڕەش مامەوە دەمی نەبو هاوار بکات ئەسپی شەوە زەنگ گرتیە کۆڵ .

کاتێ کە ڕۆژ بووەوە بە پەرۆشەوە بەرەو گۆڕستانەکە ڕۆشتم . بەڵام ئەمجارەیان باوکم بێ دەنگ بوو . ناچار بووم گۆڕستانەکە بەجێ بهێڵم هەنگاوەکانم ماندوویی پێوە دیار بوون پشتم کۆمابووەوە کاتێ کەوتمە باوەشی شەقامەکانەوە بووم بە پیاوێکی لاواز و لە ناخی دەمارەکانیشمەوە خۆشەویستیەکی بەهێز ئەجولان بۆ موسیقا و بۆ دەریا . بەڵام پۆلیس حەز لە دەنگی موسیقا ناکات و قینی لە دەریا ئەبێتەوە . بۆیە یەکێکیان ڕێگەی پێ‌گرتم و بەدەنگێکی ڕەق و دڕندانەوە ووتی : «تۆسەری شار نەوی ئەکەیت» . ئینجا زانیم تەنها هەر منالێ نیە کە لە پولیس بترسێ بۆیە لێوە لەرێ‌ی خۆم شاردەوە و ووتم : «من ؟ بۆ چیم کردوە ؟» .

– پشتت . پشتە کۆماوەکەت ئابڕوی شار ئەبات تەنها نەخۆشەکان و برسیەکان وەك تۆ ڕەفتار ئەکەن

بەڵام خۆمن برسیشم و نەخۆشیشم ! !

– هەی ناشیرین ئەڵێ‌ی من برسیشم و نەخۆشیشم ؟ ! ئەو قسەیەت هێرشێکی ئاشکرایە بۆ سەر میری .

بەداخەوە . بەداخەوە مەبەستم ئەوە نیە هێرش بکەمە سەر کەس .

پەنجەی درێژ کرد بۆ ناوچەوانم و ووتی :

– ئەی دەم و چاوت ؟

دەم و چاوم چی‌یەتی ؟

– بڕۆ تەماشای ئاوێنە کە . بزانە چەند هەڵبزڕکاویت .

– ووس بەو دەمت داخەو وون بە لەبەر چاوم نەکەیت ئیتر بەم شەقامانەدا تێ‌پەڕ بیت

وەك نێچرێکی ڕاونراو بە پەلە بەرەو ماڵەوە پێم هەڵنا . بینم درەختی شەقامەکان زەرد هەڵ گەڕابوون و دەستی خەزان وەرانبوتی و چۆلەکەکانی قەرە بوبوون و هێلانەکانیان بەجێ هێشتبو . ڕەویان کردبو بۆ تیاترۆخانەکانی شەو .

لە کاتی ڕۆستنمدا ئافرەتێکم بینی پرسیاری لە منداڵێك ئەکرد کە بۆچی ئەگری . مناڵەکەش ئەیووت : «مناڵان لێیان داوم» ئافرەتەکە دەستێکی بەسەر مناڵەکەدا هێناو بەسۆزێکەوە پیێ ووت : «بەس بگری ئەوی لێ‌ی دای لێ بدەرەوە .»

خۆشی دای صرتم و وورەم بەرز بووە وە و باوەڕم هێنا بەوەی کە ئەو هەڵۆیەی لە ماڵی هەژارەکاندا ئەژی ڕۆژێك دێت بەرز بێتەوە و بێت بە خاوەنی ئاسمانی ئەم شارە . بەڵام زۆر نەبرد خۆشیەکەم کوژایەوە و پۆلیس گرتمی لە شەقامەکەدا . بە کیشیان کردم بەرەو دادگا .

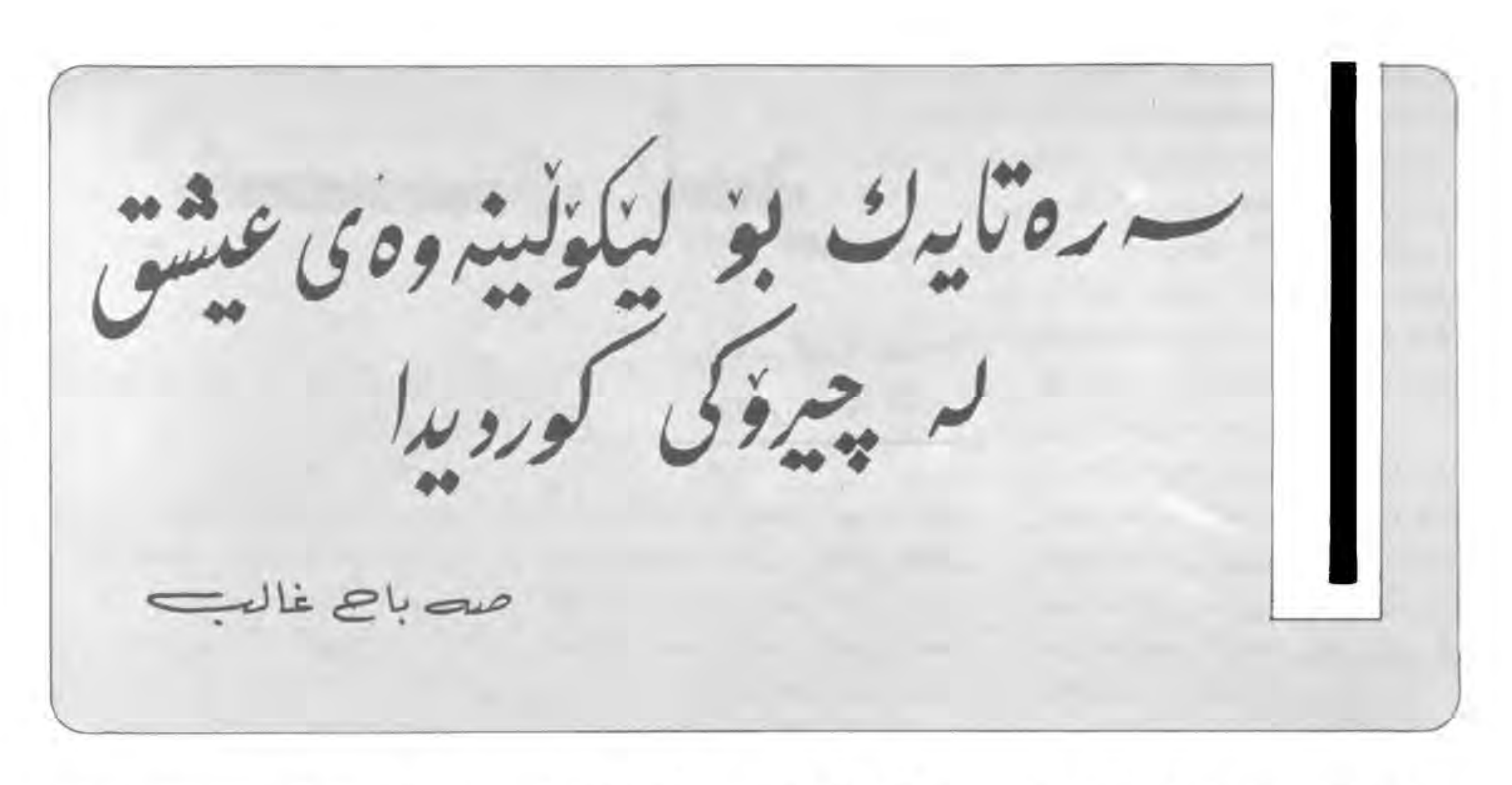
داد پرس لێ‌ی پرسم : «تۆ باوێشکت داوە

لەو کاتەدا خۆر لەدەرەوەی دادگاکە چۆلەکەیەکی باڵ زێڕین بوو باوێشکێکم داو بە داد پرسم ووت : «بەڵێ من باوێشکم داوە

داد پرس بە تووڕەییەکەوە ووتی : حەز لەچی ئەکەی داوای کە» .

پێم ووت حەز لە هیچ ناکەم . بە دەستە سڕێکی سپی ئاوریشمی ناوچەوانی خۆی پی سڕی و بڕیارەکەی دەرکرد لە پاشا هۆڵی دادگای بەجێ هێشت و ئینجا پولیسەکان دەوریان دام و ئوتومبیلێك لە دارەمەیتیکی شڕو کۆن ئەچوو چاوەڕوانم بوو . گوێزرامەوە بۆ کەناری یەکێك لە حەوت ڕووبارەکە . لەوێش پۆلیسەکان بە گوریس پێچامیان و دوو بەردی گەورەیان بەست بە قاچەکانمەوە و فڕێ‌یان دامە ناو ڕووبارەکەوە . یەکسەر نقوم بووم بۆ بنی ئاوەکە . چاو و دەمم داخراو لەو کاتەدا هەستم کرد شار ئەسوتێ لە ژێر ئاسمانێکی سەوز و مانگێکی ڕەشدا .

لە کاتێکدا ئەم ویست هاواری دایکم کەم بۆ ئەوەی ڕزگارم بکات ئاوەکە ئەیتا ساندم و زۆری لێ دەکردم کەبێ دەنگ بم تەنانەت لە باوێشك دانیشی قەدەغە کرام و ئەو هەتاوەشم بەجێ هێشت کە بەردەوام هەموو بەیانیەك هەڵدێت .



هەندێ کەس لەوەدا بە هەڵەدا چوون کە ئەگەر ئەدیبێ لە بەرهەمی ئەدەبیدا باسی عیشق بکا ئێکە لە باری کۆمەڵایەتی یەوە کاری تەواوەو دەبێ خەتی سوور بە سەر هەموو بیروباوەڕو جیهان بینیی کۆمەڵایەتی ئەودا بێنی ، بەو بیانووەی دنیای ئەمڕۆ بۆ روناكبیرو شاعیرو رەخنەگر هیچ ئەرکێك نی یە چگە لە خەبات ، ئەمە ئەوە دەگەیەنێ مەسەلەکە بە هەڵە لێك دەدرێتەوە ، گوایا ئێمە لە دوای ئینسانێکی خەباتگێڕی بێ ئەڤین دەگەڕێین ، وە وای دادەنێین لە خەباتدا سۆزو خۆشەویستی و هەڵچوونی دەروونو کردەوەی پاك هیچ جۆرە شۆڕو هەیەجانێکی ئینسانی تێدا نایێنرێ ، «وا دیارە لە بیر خۆمانی دەبەینەوە کە بەپێ شۆڕو هەیەجانی عاشقانە هەر جۆرێ کە بێ ، ناتوانین لە هیچ پلەیەکدا خۆمان بە خەباتگێڕ بژمێرین . بە کورتی دەمانەوێ ئاوا بڵێین : کە تۆ ، تۆی شاعیر ، تۆی چیرۆکنووس ، تۆی شانۆگەر . هەر کە باسی عیشقت کرد . ئێکە هەستی خەبات لە دژی خراپەو زۆرداریت لە بیر خۆ بردۆتەوە . بۆچی ؟ چونکی دنیای ئێمە دنیای خەباتە نەوەکو دنیای عیشق ، چونکی هەر کاتێکی دنیای خراپەو زۆرداری لە ئەنجامی خەباتی خەڵك لە ناو چوو . ئەو کاتی لە خۆوە خەڵك بەرەو دنیای خۆشی و ئازادی و سەرمەستی رادەکێشرێن ، کەوابوو هەتا ئەو کاتی عیشق و عاشقی و قسە لە شیعرو چیرۆکی عاشقانە رادەوەستی و لە دواییدا دڵتان هەرچی دەوێ وا بکەن ! !

ئەمە لە کاتێکدایە کە تۆ عیشق بە مانای پیسترین جۆر کە برتی بێ لە دابین کردنی سێکس لە بەرچاو بگری»[1]

زۆر خەڵك هەن بیرکردنەوەیان لە قاوغێکی تەسکی خەباتی سیاسییاندا وای لێکردوون دژی بەرهەمی ئەدەبی عاشقانە بووەستن ، چونکی وا دەزانن مەعشووق لە روخساری ئینسانی خۆی ، قەشەنگ و داهێنەر چۆتە دەرێو بۆتە هۆیەکی سادە بۆ دامرکاندنەوەی هەوەسی پیاوێك یا ژنێك ، ئەم بۆچوونە لە بارەی عیشقەوە بۆچوونێکە لە ئەنجامی زاڵ بوونی داروودەستەی بۆرجوازی بەسەر کۆمەڵدا پێك هاتووە ، بۆچوونێکە کە لەودا هێندێك مرۆڤ دەبنە هۆی رابواردنی کەسانێکی ترو لە دواییدا وەکو تلتە فڕێ دەدرێن ، وە گەلێ باوەڕی وا دێننە پێش کە لە قۆناغی خەباتو تێکۆشاندا نابێ بیر لە ئافرەتو جوانی بکرێتەوە ، لەمەش قورستر هی وایان هەیە دەیانەوێ ژن وەك کیشوەرێکی نەدۆزراوەو نهێنی یەکی زۆر ئەستەم تەماشا بکرێو ئیدی دروست نی یە قسەی لێوە بکرێ !

«بەم پێ یە روناکبیری خەباتگێری ئەمڕۆ کە دژی زاڵ بوونی رەوشتی سەرمایەداری یە بەسەر کۆمەڵدا ، نابێ هیچ لە بارەی «مەعشوق»ەوە بڵێ ، بەڵام ئەو ، مەعشوق ، بە رووی روناكو ئینسانی خۆیەوە ، روو بە رووی پیاو دەڵێ : من نە دەبمە هۆ ، نە هۆیەکم بۆ رابواردنی تۆ ، کە لە دواییدا بیم بە تلتە ، من ئینسانێکم بە هەموو بایەخەکانو تایبەتی یەکانی ئینسانی یەوە ، جووڵانەوەی تۆ بە جووڵانەوەی منەوە ، جووڵانەوەی من بە جووڵانەوەی تۆوە بەستراوە ، بجوولێی منیش دەجووڵێم ، منیش وەکو تۆ هەوای پاكو بێ گەردم خۆش دەوێو دەمەوێ سەددی خراپەو زۆرداری بشکێنم ، بۆ لای من تەنیا دەتوانی بە شێوەی ئینسانێك بێی

کە حەوەنی هەموو پێوانەکانی ئینسانی یە ، ئەگەر چگە نەمەی . سەری خۆت هەڵگرەو برۆ .

ئەگەر ئەم نیگارە لە مەعشوق ، لەگەڵ نیگاری پێشوو لە لای یەك دابنێین و بە راوردیان بکەین ، دەبینین یەکەمیان حەیوانیترین نیگارە لە مەعشوق و دووەمیان ئینسانیترین ، یەکەمیان مەعشوق وەکو بەکرێ گیراوێك سەیر دەکا ، دووەمیان وەکو ئینسانێکی ئازاد ، یەکەمیان بیرو باوەڕی بورجوازی بەدی هێناوە ، دووەمیان لە بیرو باوەڕی دژی بۆرجوازی یەوە هەڵقولاوە . کە ئینسان نیگارێکی پاك و ئازادی هەیە — کەوابو خەبات عاشقانە ، خۆی خەباتێکی سیاسی و کۆمەلایەتی یەو ناتوانرێ شێوەیەکی خەبات بۆ شێوەیەکی دیکە راگیر بکرێ»()

خەباتگێری رۆشنبیرو راستەقینە وەك دەبێ خاوەنی هۆش و بیرکردنەوەیەکی زانسانە بێ و شارەزایەکی باشی لایەنە جۆر بە جۆرەکانی ژیان و مرۆڤ بێ ، ئاواش دەبێ لە جیهانی عاشقانەدا بەڵەدی هەردوو دیوەکەی بێ ، چونکی گەلێك جار بێ ئاگایی و بێ پەروەردەی خۆشەویستی ئەوەی لێ دەکا بە گرێ کوێرەیەکی دەروونی و شتەکان وەك خۆیان نابینێ ، لەگەڵ ئەمەدا کە دروست وایە بەڵام «کەسانێکی دیکەش هەن بڕوایان وایە دەبێ ناوەرۆکی عیشق لە ناو ناوەڕۆکی ئەدەبدا هەڵگیرێ ، چونکی لە ناوەڕۆکی عیشقدا ئیکە ناتوانرێ شتێکی دی بگوترێ ، هەر کەس لەم باسە بدوێ بەرەو دنیای کۆن دەڕوا ، واتە کۆنە پێژو خراپە رێسە ، ئەمەش ئەوە دەگەیەنێ کە ئەدیبی ئەمرۆ ناتوانێ شتێکی نوێ لە ناوەڕۆکی عیشق زیاد بکا ، کەوا بوو دەبێ ناوەڕۆکی عیشق فەرامۆش بکاو خەریکی ئەو شتانە بێ کە جیهانی سەردەم لەگەڵ خۆی هێناوە ، وە دەبێ بزانێ لەم جیهانەدا خەبەرێك لە عیشق نی یە ، بەڵگەش ئەمەیە کە لە سەدا نەوەدی شیعری کۆن لە بارەی عیشقەوەیە «کەوابوو سنوری عیشق وەکو قارەیەکی پشکێنراوە ، هەزاران جار بەهۆی گەڕۆکەکانی عاشقەوە هاتوو چۆی تێداکراوە ، کەواتە شاعیرو چیرۆکنووس دەبێ لە روانگەی کۆمەلایەتی و ئابوری و فەلسەفی و سیاسی غەیری عاشقانەوە باس بکاو نابێ خەریکی عیشق بێ ، بەڵکو دەبێ کێشە توندەکانی رۆژگار بێنێتە گۆڕێ ، وا دەزانن عیشق خۆی یەکێ لە کێشە توندەکانی رۆژگاری ئێمە نی یە ؟!

نازانم ئەم شێوە بیرکردنەوە دیاری خۆر هەلاتە ، یان خۆرئاوا ، خۆیە یان بیگانە ، بەلام خۆزگەی هەر جێگایەك بێ ، بیرێکی هەڵەیە ، چونکی جەوهەری عیشق هەتا ئەو کاتەی مرۆڤ بەم سروشتەی کە ئیستا هەیەتی لە سەر زەوی دەژی ، ناوەڕۆکێکی ئینسانی یە ، وە هەر مرۆڤێك بە گوێرەی تواناو لێ هاتوویی وەرگرتنی خۆی لەم ناوەروکە بەشی هەیە ، کەوابوو بۆچی لە شتێك کە بەشێك لە هەوێنی و سروشتی جوڵێنەری ئەو پێك دێنێ نەدوێ ؟!»[3]

باسکردن لە ئەڤین لە ئەدەبی کوردیدا پێویستی بە راوەستان و بیرکردنەوەیەکی قووڵ و لەسەرخۆ هەیە ، چونکی گەلێ هەڵوێست و کاری مردانەو رەوشت بەرزی تێدایە ، کە بەجۆرێکی ئەوتۆ گیانی پاك و پەروەردەیەکی ناسکی لە خەڵکی کوردەواریدا دروست کردووە ، ناوی سەدان شەنگە دلداریان بڵند کردۆتەوەو بە زیندوویی هێشتوونی یەوە .

ئەگەر بەراوردێکی زانستانەی چیرۆك و شیعر لە بارەی دڵداری یەوە بکەین ، دەگەینە ئەو ئاکامەی کە لە بەرهەمی شیعریدا ئافرەت و سۆز لە هەموو شتێ فرەتر گرنگی پێدراوەو باسی لێوەکراوە وەك لە چیرۆك ، ژن هەردەم لە ناخ و بیری شاعیردا بووە ، چ وەك هەمایەك لە جیهانی نموونەیی و ئەندێشەیدا یا وەك ئەوەی هەستی بە بوونی کردبێ و خۆی هەبوو بێ ، ئەوەش لە شاعیرێکەوە بۆ شاعیرێکی دی جوداوازی زۆر هەبووە ، بەلام ئەوەی زوریەی زۆری کۆکردێتەوە ئەوە بووە کە بەشی هەرە گەورەی بەرهەمەکانیان بۆ ئەو مەبەستە تەرخان کردووە ، دوکتۆر عیزەددین رەسول لەو بارەوە دەنووسێ «کارێکی ئاسان نی یە وا بیربکەینەوە شیعر لە خۆشەویستی دابڕین و وا بزانین وێنەی ئافرەتی تێدا نی یە ، غەزەلی نەمری رۆژ هەلاتی گرنگی زۆری بە ژن و خۆشەویستی داوە بە جۆرێ لەو نمونە بەرزانەی ئەو باسی لێوەکردووە لە ئەدەبی جیهانیدا نابینرێ ، شاعیرە کوردەکانیش لەسەر دابی شاعیرە رۆژهەلاتی یەکان رۆشتوون و ستایشی جوانی و خۆشەویستیان کردووەو ئافرەتیش رەمزی ئەو جوانی و خۆشەویستایە بووە»[4]

رەگی خۆشەوستی و سۆزی ئینسانی بۆ سەرەتای دەست پێکردنی مێژوو دەگەڕێتەوە ، زەمانێکی دیاری کراو یا گەردش و روداوێك نەبۆتە هۆی دروست بوونی ، یەکەم مرۆڤێ کە لەگەڵ دووەم مرۆڤدا یەکیان گرتووە گیانی سۆزو هەستی بە کۆمەڵ ژیان وای لێکردون کە لێك نزیك بینەوە ، تا نزیك بوونەوەش زیندەتر بێ تێگەیشتن و یەکترناسین باشتر دروست دەبێ . جا کاتێ هەندێ لایەنی دەروونی و لاشەیی و ژیری و فەلسەفی و کۆمەلایەتی . . . لە دوو کەسدا یەکیان گرت ئەوا پەیوەندی یەکی گیانی لە نێوانیاندا دروست دەبێ ، **تا لە ترویکی ئەو تێکەلاوی گیانی یەدا خۆشەویستی یەکی راستەقینەو خاوێن پێك دێ ، بە جۆرێ کە هەریەکەیان دەبێتە نیوەی ئەو یەکەی بە هەردووکیان دروستی دەکەن .**

قسێکی وا هەیە کە هروژمی رێبازگەی رۆمانتیکی سۆزو هەستی جولاندبێ و ئەو دیاری خۆشەویستی یەی لە تەك خۆدا هێنا بێ . . . ، ئێمە ئەمە وەك شتێکی تەواو ناتوانین بە سەر ئەو مەسەلەیەدا بچەسپێنین ، لە بەر ئەوەی بوونی خۆشەویستی پێش لە داك بوونی کلاسیکی کۆنیش کەوتووە هەنگاوی رۆمانتکی یەت ، دوکتۆر نووری حەموودی لە پەیوەندی خۆشەویستی قسان دەکاو دەڵێ «خۆشەویستی سۆزو هەستێکی ئینسانی یە ، لەگەڵ لە داك بوونی مرۆڤدا ئەڤینیش لە تەکیدا پەیدا بووەو چاکترین هۆی بەهێزکردنی پەیوەندی بووە لە ناویاندا ، مرۆڤ کاتێ وستویەتی دڵنیاو

شادمان بیٚ وای لیٚك داوەتەوە زیاتر پیٚویستی بە خۆشەویستیو ئاشنایەتی دلاٚنی پڕ لە ئەڤین هەیە ، بۆیە کە یەکیٚ گیانیٚکی خاوێنی تیٚدا بوو بیٚ ئەمیش پییٚ زانیوەو لە گەڵیٚدا خۆشەویستی گۆڕیوەتەوە پیٚکەوە هاوبەشی بە راستی ژیانی یەکەیان کردووە ، مرۆڤ ئەوەی لیٚکداوەتەوە کە هەر لە رێگای خۆشەویستیو پەیوەندی بە دڵبەرو توانەوە لەودا نەمری بۆدەنووسریٚ ، بۆیە وێنەیەکە ژیانو بوونی پڕ کردوون ، پەرۆشیو موشتاقیان سنوری بۆ دانانریٚو خۆشەویستییان ناخرێتە چێوەیەکەوە ، وایان لیٚ دیٚ جگە لەوان چیٚ دیکە لەو گەردوونەدا نابینن‌و نابینن»[٥] .

لە نیٚو کورداندا وەك لە ژیانە رۆژانەکەدا خۆشەویستی گیانیو شەیدایی راستەقینە هەبووە ، بەرهەمی ئەدەبی فۆلکلۆریو ئەدەبی میللیو ئەدەبی نووسراویش لەگەڵ خۆیاندا ئەو لایەنەیان بە تەواوی دڵسۆزیو پیٚزانینەوە هەڵگرتووە و بۆ ئیٚمەو داهاتوویان پاراستووە ، وە لە جەوهەری پوختی کارەکەداو لە تۆمارکردنی بەرهەمەکاندا جوانترین تابلۆی ئەمەکداریو ڕاستیو پاکی وەدیار دەکەویٚو نموونەی قوربانیو دڵسۆزییان هەر بە پرشنگداری دەمیٚنیٚتەوە .

ئەو سامانە نەتەوەییەی میللەتی کوردمان هەیەتی کە سەدانو هەزاران وێنەی رەسەنی هەستی دڵدارانی تیٚدایە ، پیٚمان وایە سەرکیٚشیوچەقوونیو لابەلایی دروستی نەکردوون ، یا بریتی نییە لە هەڵچوونو تورەبونێکی هەرزەکارانە ، بەڵکو بەرهەمی ویژدانو باریٚ فەلسەفیو پەروەردەی گیانی میللییانەمان بووە . ئەمە وای کردووە کە جوانیو پاکیو بیگەردی بیٚتە سەر مەشقی کیژان کوڕانی نەتەوەکەمانو ئەو نموونانەش بزر نەبنو هەر بە مەزنی وەمیٚنن ، دەنگو قسەی «ڤیانی»ی کیژە برادۆستی کە بە حەودال بەگی خۆشەویستی دەگووت ! «هیٚشتا کچانی برادۆستی وایان لیٚ نەهاتووە لەکەس بترسن»[٦] هەتا هەتایە هەر دەمیٚنیٚو خەنجەری ژیٚر سوخمەکەی بە نیشانەی ئازایەتیو داوێن پاکی دەمیٚنیٚتەوە .

لیٚکۆلینەوەو لیٚتۆژینەوە لە چیٚروکی کوردی دەمان گەیەنیٚتە ئەو راستییەی کە لە گشت قۆناغەکانیدا کەم یا زۆر لە سۆزو خۆشەویستی داوە ، ئەو بایەخ پیٚدانو باس لیٚوەکردنەش بەلای ئیٚمەوە دەگەڕیٚتەوە بۆ گەلیٚ هۆی تایبەتیو بابەتی کە پەیوەندی بە چیٚروکنووسو باری کۆمەلاٚیەتیو رۆشنبیریو ئابوریو کەلەپوری نەتەوەییو هی دیکەوە هەیە لەوانە :

گەلیٚك لە بەرهەمی شاعیرەکانمان بۆ مەبەستی خۆشەویستی تەرخان کراونو هەوێنی هەرە سەرەکی جۆشو خرۆشیان ئافرەت بووە ، سەرەڕای ئەوەی کە سامانیٚکی هیٚجگار گەورەی فۆلکلۆرمان لە وێنەی مەمو زین ، شیرینو فەرهاد ، کاکۆڵ زیٚرینو دان مرواری ، خەجو سیامەندو . . . هیدیکەی لەو بابەتە دەدوێن هەنو کەرەسەیەکی خاوی گەلیٚ دەوڵەمەند بوون بۆ هەڵیٚنجانی ئەو جۆرە چیٚروکانە ، خۆ ئەوەش کە چیٚروکنووسەکانمان لە تەمەنیٚکی لاوێتیدا بوونو کیٚشەی هەرە گرنگیان خۆشەویستی بووە ، رۆڵی تایبەتی تیٚدا بینیوە . جگە لەوانەش نەبوونی سەربەستییەکی تەواو ، نەرەخسانی باریتایبەتی بۆ پەیوەندی دڵداری هۆیەکی دیکەبووە کە چیٚروکنووس چ جۆرە دڵدارییەکی دەویٚو لە واقیعدا بۆی ساز نەبووە ، ئەوا بیکا بە چیٚرۆكو بکەوێتە جیهانی ئایدیاو رۆمانتیٚکییەتەوە ، کە ئەوەش بۆ خۆی باری گرانی چیٚروکنووس سووك دەکاو ئاهیٚکی بە بەردا دیٚنیٚتەوە ، لەبەر ئەوەی نووسینو دەربڕیٚ لەلەیەکی دڵسۆزو بە ئەمەکی ئەدیبانە .

هەروەها بلاٚوبوونەوەی چیٚروکە دڵدارییەکانی چیٚروکنووسە عەرەبەکان کاری خۆیان کردۆتە سەر ئەو لایەنە .

جارێکی دیکە بۆ سەر ئەو باسە دەگەڕیٚنەوەو ناوەڕوکی چیٚروکەکان هەڵدەسەنگیٚنین .

پەراوێزەکان :

١ – دکتور رضا براهنی . جنون نوشتن . انتشارات ایرانمهر . تهران . ایران . ١٣٥١ . ل/٤٦ .
٢ – هەر ئەو سەرچاوە . ل/٤٨
٣ – هەر ئەو سەرچاوە . ل/٤٩ .
٤ – دکتۆر عیزەددین مستەفا رەسوڵ . الواقعیە في الادب الکردی . بەیروت . ١٩٦٦ . ل/١٨١
٥ – آفاق عربیە . ژمارە/٩ . ئاپاری ١٩٧٦ . ل/٤٧ .
٦ – مستەفا صالح کەریم . شەهیدانی قەلاٚی دمدم . چاپخانەی ژین . سلیمانی . ١٩٦٠ . ل/٦٠ .

فلسفة الآفاق

مما قاله شعراء العربية في الحكمة :

من يهن يسهل الهوان عليه
مـــــا لجرح بميت إيلام
كل حلم اتى بغير اقتدار
حجة لاجئ اليها اللئام

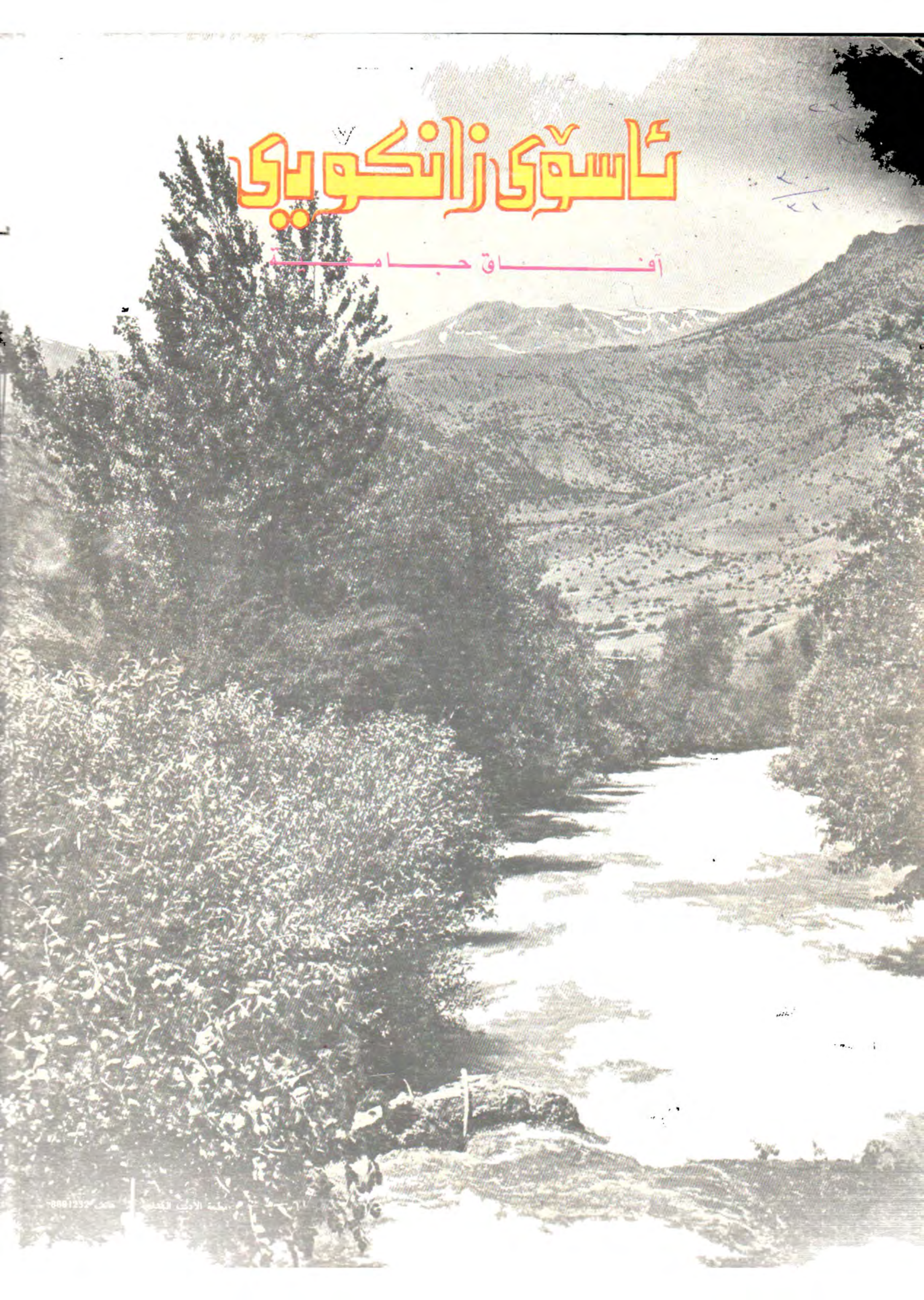
ومن يجعل الضرغام بازا لصيده
تصيده الضرغام فيما تصيدا

ومن يجعل المعروف في غير اهله
يكن حمده ذما عليه ويندم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى عن الناس تعلم

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الانوار والظلم

واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
من كان يرجو المستحيل فانما
يبني الرجاء على شفير هار


ئاسۆی زانکۆیی
آفاق جامعية
مطبعة الأديب
هاتف 8881252